


ندوب من الماضي

للكاتبة ; shekinia



رغم أنهم أحبوهم إلا أنهم قتلوهم ،
من يفعلون هذا قد يفعلونه بنظرة عين
أو بكلمة ،
والأرحم أن يستخدم السكين ..
لأن من يموت بالسكين يبرد بسرعة ..
هناك من لا يحب كفاية
وهناك من يحب زيادة ..
هناك من يذرف الدمع وهو يقتل
وهناك من لا يرف له جفن !
كل شخص قادر على القتل قد يقتل حبيب
لكن لا أحد يموت لأنه قتل !

# فريق العمل

كتابة: shekinia.

تصميم خارجي [الغلاف]: بحر الندى.

تصميم داخلي [القالب]: enddo.

تعبئة: Andalus & Hebat Allah.

قلوب رحلات زائرة

روايتي

قلوب رومانسية زائرة

# الفصل الأول

صفارة إنذار تعلو تلاها وصول المسعفين يحملون ضحية أخرى من ضحايا أعياد الميلاد، قد تكون كسراً في الترقوة أو حتى ضحية تصادم فلطالما كانت أعياد الميلاد مليئة بالمفاجئات... هكذا فكرت انجلينا وهي تحرك أطرافها المتصلبة محاولة بكل جهد أن تنفض عنها التعب من جراء عدم النوم لأيام متواصلة قضتها حبيسة جدران المستشفى تقوم بالمناوبات.

انتبهت أخيراً إلى وجود مارك إلى جانبها والذي كان يرمقها بإهتمام قبل أن يضع كوب القهوة على المنضدة: "إنه لكِ، اشربيه مازال ساخناً".

"أوه مارك أشكرك، لا تعلم كم كنتُ في أمس الحاجة إلى هذه القهوة المنعشة، أنتَ فعلاً ملاك" قالت بود.

ابتسم مارك وظهرت غمازة قرب عينيه لتزيد من وسامته: "لا تتعودي على ذلك آنجي فبعد الليلة قد أصبح أسوأ كوابيسك، وربما ستحقدين عليّ في نهاية الأمر".

ارتسمت علامة الدهشة على وجه إنجلينا، وهي تقول: "ولِمَ سأحقد عليكَ يا ترى؟"

"لأنه من اليوم سأصبح المشرف على تدريبك، لقد تحدثتُ إلى رئيس الأطباء وناقشنا وضعك الإستثنائي واقترحتُ أن أقوم بالإشراف عليكِ شخصيا".

"أوه مارك أحقاً فعلتَ ذلك؟" سكتتِ قليلاً لتستوعب المفاجأة قبل أن تقول: "إذاً سأعود مرة أخرى إلى الجراحة، هل هذا ما تخبرني به؟"

هز مارك رأسه موافقاً، بينما تلألأت عيناها بالدموع وهي تتمتم بكلمات شكر غير مفهومة.

"هيا، لا داعي لكل هذه الدراما.. تشكرينني بأن تذهبي الآن لتستعدي فلدينا الليلة عملية مهمة ويجب أن تكوني ملمة بكل التفاصيل".

ابتسمت له بعذوبة قبل أن تركض
بسرعة نحو الغرفة المخصصة للمناوبين.
"الركض ممنوع في المستشفى" قال مارك
وهو ينظر إليها تبتعد بسرعة، أومأت
برأسها مستمرة في الركض دون توقف،
لطالما أحبها في صمت وحتى اليوم وبعد كل
سنوات الغياب مازالت مشاعره بنفس
القوة لم تتغير.. أنجلينا كانت امرأة من
الصعب نسيانها.
وصلت أنجلينا أخيراً إلى الغرفة الفسيحة
والبسيطة من حيث الأثاث، اختارت مكاناً
منزوياً قبل أن تفتح حاسوبها النقال..
وتباشر بدراسة الحالة وتتأكد من أنها
تحفظ عن ظهر قلب كل ما كتب.
بعد مرور ثلاث ساعات من المراجعة
المتواصلة غارقة في البحث، انتبهت أخيراً
إلى أن عليها الاتصال بصوفيا لتخبرها أنها لن
تعود الليلة كما وعدت، لا تعلم كيف
ستشرح للصغيرين سبب غيابها المتواصل
وخصوصاً الليلة كان من المفروض أن
تساعدهما في تزيين شجرة العيد، ولكن
بدلاً عن ذلك فهي تجلس الآن في هذه
الغرفة الباردة.
رن الهاتف مرات عديدة قبل أن تجيب صوفيا
بصوت شبه نائم: "أنجلينا ألن تعودي بعد؟
لقد استمرت لوسيا بالسؤال عنكِ لمدة
طويلة قبل أن تنام، وأندرياس قرر بعناد أنه
لن نضع النجمة قبل عودتك".
سكتت أنجلينا تحس بالحزن كونها
سمحت لطموحها أن ينسيها الإهتمام
بالولدين، قبل أن تجيب بصوت هامس: "يا
إلهي صوفيا، أنا آسفة لكني لن أعود الليلة
أيضاً.. هناك عملية مهمة يجب أن
أحضرها".
انتظرت لتسمع جواباً لكن صوفيا ظلت
صامتة، نظرت إلى ساعتها وعلت وجهها
تكشيرة صغيرة.. لقد مر الوقت سريعاً
وعليها أن تذهب، قطعت المكالمة بسرعة
وهي تقول: "أعدك أنني سأصل في الصباح
وحتى قبل أن يستيقظا وسنفتح الهدايا معاً،
ما رأيك موافقة؟"
"اتفقنا، هيا يجب عليّ الذهاب الآن، تصبحين
على خير".
أقفلت أنجلينا الخط وخرجت ركضاً من

الغرفة، لا تريد أي إرتسام سيء في أول يوم لها في غرفة الجراحة.. عليها أن تكون جاهزة.

وصلت أخيراً إلى غرفة التعقيم، فتحت الماء على يديها المتوترتين محاولة تعقيمهما تحاول تذكر الطريقة الصحيحة لفعل ذلك، فلم تنتبه إلى الجسد الفارع والقوي الذي وقف يراقبها بصمت قبل أن يقترب بدوره ليتعقم.

"ألست سعيدة؟" قال مارك بصوت هادئ.

رفعتَ أنجلينا رأسها لتنظر إلى مخاطبها والذي كان يفرك يديه ومرفقيه بطريقة عملية، يداه ثابتتان وقويتان خلقتا يدا جراح دون أدنى شك، ردت بصوتٍ حاولت باستماتة أن تجعله محايدا: "لا أعرف مارك، أشعر أنني أحرم ولداي من حقهما في الإستمتاع بالأعياد.. ألست أنانية في رأيك؟"

ابتسم مارك قبل أن يرد على كلامها بهدوء: "أنا أفهم خوفك آنجي، ربما هذا ما جعلني أعزف عن الإرتباط.. كنت خائفا من أن ولعي بمهنتي قد يدمر أي فرصة في حياة طبيعية، إنه خوف مبرر لكن لا تدعي هذا





الخوف يسيطر عليك، الأطفال يتأقلمون بسرعة كما أنني أظن أن صوفيا أصبحت تعيش معك بصفة دائمة وستساعد في ملء الفراغ".

"لقد استقرت فعلاً في الولايات المتحدة لكن هذا لا يعني أنها ستستمر في العيش معي".

"إذا فلتستفيدي جيدا من كل فرصة متاحة الآن، على الأقل ولداك ليسا وحيدين ولديهما عمة محبة ترعاهما".

أومات أنجلينا برأسها إيجابا: "معك حق..."

لم تكن مقتنعة بتفسير مارك للأمور لكنها كانت مجبرة في كل الأحوال، تعترف أنها مولعة بعملها وتحبه، لكن من جهة أخرى تعلم جيدا أنه ما سيدر عليها دخلا كافيا للاعتناء بصغيريها فور تخرجها فهي لا تريد بنسا من ليون، ولو كانت قادرة لرمت بكل إعاناته إلى الجحيم.. لكم تكره اليوم، لكم لا تطيق حتى سماع اسمه ولو بالصدفة، كانت صوفيا الوحيدة التي بقيت على صداقة معها من كل العائلة المشؤومة والتي كانت السبب في الكثير من العذاب لها، عذاب احتاجت إلى ساعات طويلة من

العلاج النفسي لتستطيع نسيانه،
وتتمكن من دخول مستشفى دون أن تصاب
بنوبة هلع.
ذكريات مؤلمة لم يبقَ منها سوى الندوب،
ندوب قررت التخلص منها جميعا، ندبة
واحدة فقط احتفظت بها.. طعنة غادرة
حصلت عليها من مَن ظنته يوما ملاكا
حارسا ليظهر أنه ليس سوى سفاح،
احتفظت بها لكي لا تنسى سبب تركها
لليون.
انتبهت آنجلينا إلى نفسها، كانت قد فركت
يديها مئات المرات حتى أصبحت محمرة..
بينما مارك يتفرسها بفضول: "أظن أنكِ
تعقمتِ بما فيه الكفاية ولعمليات مقبلة
أيضا".
ابتسمت آنجي إبتسامة باهتة على
ممازحة مارك لها قبل أن تلف يديها في
فوطة معقمة وتدخل غرفة العمليات.
اثنا عشرة ساعة قضتها واقفة تنظر إلى
مارك يصنع أعجوبة، لأول مرة ترى جراحة
قلب مفتوح بتقنية مماثلة، عاقدة يديها أمام
صدرها محاولة عدم لمس أي شيء فيضيع

تعقيمها، توترت أعصابها فجأة لسماع صوت
مارك يطلب منها الإقتراب من الطاولة قبل أن
يمدها بملقط الجراحة والمقص بينما علت
همهمات حاسدة من ورائها.
غير أنها لم تهتم، كل إهتمامها كان منصباً
على ما تفعله وتعليمات مارك من ورائها
مرشدة إياها في كل خطوة إلى أن انتهت من
التقطيب، مجرد خياطة سطحية تعلمتها
منذ دخولها البرنامج، وعملت بها على
العديد من الجروح في غرفة الطوارئ لكن
هنا كان الوضع مختلفا.. شعور غريب من
الخوف الممزوج بالإثارة وهي تخيط صدر
رجل أعيد إلى الحياة من جديد بعد تبريد
دام اثني عشرة ساعة كاملة، الآن فقط
تذكرت سبب وجودها هنا.. تريد أن تكون
طبيبة، ترغب أن تكون مكان مارك في يوم
من الأيام.
وأخيرا انتهت من عملها وتنفست الصعداء
وهي تضع أدوات الجراحة في يد الممرضة
المساعدة، بينما تنظر إلى مارك والذي كان
يخلع قفازيه ليرمي بهما في سلة المهملات.

في لندن عاصمة الضباب،،

خرج لوشيوس من وراء مكتبه عاقداً ذراعيه على صدره القوي يتأمل الجو الماطر والمكفهر من وراء زجاج مكتبه الفخم، مر اليوم ٥ سنوات على الحادث الأليم، والذي كان السبب في قطعه لكل علاقة بليون وحتى والده، زفر بعصبية وهو يضع أصابعه في شعره الأسود الكثيف يبعثر خصلاته ويشعل سيجارته العاشرة ليحرقها كما تحرق أعصابه منذ وقت طويل، تنفس دخان السيجارة قبل أن يزفره بقوة مخرجاً سحابة كبيرة، ويعود لمتابعة مناقصته المهمة.. خمسُ سنواتٍ قضاها في هذا البلد الغريب وحيداً محاولا صنع اسم لنفسه بعيدا عن نفوذ أورليوس وثروة أورليوس وحتى لعنتهم، لعنة قضت على حب أخلص له لوقت طويل.
زفر بعنف محاولا نفض الذكريات المؤلمة والتي تعصف بكيانه وتحرق قلبه، يتذكر ما حصل وكأنه البارحة.. أنجلينا تحمل لوسيا وتجر آندي الباكي تتبعها تهديدات ليون وصراخه المرعب الذي يصم الآذان، لكنها لم تهتم.. كانت عاقدة العزم على الرحيل، على قطع كل علاقة بعائلته التي لم تنصفها والتي أثبتت في كل امتحان فشلها في الحكم عليها.

*****

في ولاية ماساتشوستس ببوسطن،،

بعد ساعة ونصف من القيادة وسط الثلوج والتي غلفتْ بوسطن برداء أبيض ناصع، وصلت أخيراً إلى المنزل الفخم ذي الطابقين في أحد أرقى المناطق السكنية والذي يسكنه أبرز سياسي الولاية، كان ليون مَنْ أصر على شراءه رغم معارضتها الشديدة.. رافضة أي شيء يكون هو مصدره، لكنه لم يقبل رفضها بل وإضافة إلى المنزل كان قد وضع تحت إمرتها سيارة فاخرة بسائق صرفته في أول مناسبة، تشكر الله لكونها احتفظت بالسيارة فسيارتها الرباعية الدفع هي من سمحت لها بأن تعود بأمان رغم حالة الطقس السيئة، تتذكر كيف كانت آخر مرة التقت بليون فيها هنا

بالولايات المتحدة بعيداً عن اليونان... خمس سنوات مرت اليوم على رحيلها، كان قد مر شهر على عودتها إلى المنزل القديم بنيويورك حين عاد كالمرة الأولى، ليهددها ويرمي بشروطه البغيضة.. يأمر وينهي وكأنه يملك عالمها وله مطلق الحق في التصرف فيه.

"أنجلينا لا تختبري غضبي، أنت لا تعلمين أي سيطرة أمارس على نفسي الآن لكي لا أصيبك بأذى".

ضحكت أنجلينا بإستهزاء وهي ترمقه بنظرات حاقدة: "أحقاً ستفعل؟ أشعر وكأنني أملك مغناطيساً يجعل كل رجال أورليوس يرغبون بأذيتي، هيا لِمَ لا تحاول؟ ربما تنجح فيما فشل ابن العم فيه".

ضغط ليون على يديه حتى ابيضت مفاصلهما وظهر عرق نابض في صدغه علامة على غضبه المكتوم قبل أن يصرخ بصوت عال:

"كفي عن إستفزازي، تعلمين أنني أستطيع سحقك بمنتهى السهولة، يمكنني تركك هنا كأي شيء قذر وأخذ ولدي معي مجدداً"



سكتت قليلاً لتهدأ ثورة غضبه قبل أن يكمل بصوت أصبح بارداً فجأة: "لكنني لن أفعل هذا، أعد أنني لن أزعجك مرة أخرى، لكن بشرط..."

"وما هو شرطك؟" ردت أنجلينا ببرود مماثل.

"أولاً، لا يمكنني السماح بأن تعيشي في هذا المكان القذر برفقة ولدي".

همت أنجلينا بالإعتراض لكنه أسكتها بطريقته المسيطرة، قبل أن يخرج من جيب سترته ورقة مطوية بعناية وضعها في يدها قائلاً: "ستوقعين على هذا بالمقابل".

أخذت أنجلينا الورقة من يده وقرأتها بسرعة، قبل أن تقفز نحوه محاولة صفعه: "أيها الحقير أيها النذل كيف تجرؤ؟! اللعنة عليك، اللعنة على كل عائلة أورليوس من تحسب نفسك لتطلب مني مثل هذا طلب؟! أنت مجنون!!"

أمسك يديها اللتان كانتا على وشك تمزيق وجهه بيد واحدة ودون عناء قبل أن يمسك بذقنها يرفعه ليتأمل ملامحها المتعبة بتمعن: "أنجلينا توقفي عن هذا، لم تعودي طفلة.. شروطي واضحة، اقبليها أو

ارفضيها... إذا قبلتِ التوقيع أعدك أنني سأبتعد عنك، سأمنحك الحرية بأن تعيشي بالطريقة التي ترينها مناسبة ولك مطلق الحق في أن تربي الولدين هنا معكِ" سكت قليلا ينتظر ردة فعلها قبل أن يكمل، أما في حالة رفضك فأقسم.. أقسم أني سأجعلك تكرهين اليوم الذي التقيتني فيه".

"لا داعي لأن تفعل، أكرهك.. وأكره اليوم الذي التقيتك فيه بالفعل، أنت لست سوى وغد"

حرر معصميها من يده محاولاً تحاشي الرد على هجومها وكلماتها المسمومة والتي طعنت كبريائه: "مازلتُ أنتظر جوابك" قال بحزم.

"سأوقع، لكنني أريد وعداً منكَ، عدني أنكَ لن تقترب مني أو من ولدي مجددا".

زفر ليون بعنف وظهرت نظرة غريبة في عينيه قبل أن يقول: "أعدك أنجلينا، أعدك أني سأرحل إلى الأبد".

"فليكن إذاً" أخذت أنجلينا قلم ليون الذهبي ووقعت سريعا قبل أن تعيد الورقة إليه وتطلب منه الرحيل.

المرة التي التقيا فيها بعد ذلك كان في مكتب محاميه، حيث منحها المنزل وكل ما تملكه اليوم.

انتبهت أنجلينا أخيراً إلى شرودها، لتترجل من سيارتها وتقترب بخطوات حثيثة نحو باب المنزل وتفتحه بهدوء.

دلفت من الممر ثم إلى الصالة الرئيسية ذات الأثاث الناعم، أريكتان بلون كريمي وطاولة منخفضة صفت عليها باقة ورود في مزهرية جميلة.. كانت صوفيا من ساعدتها في تأثيث المنزل ثم بعد وقت قصير، أتت لتستقر معها نهائيا.. لم تكن يوما أي كراهية لصوفيا فلطالما اعتبرتها كأخت وقررت أن هذا لن ينتهي حتى بعد كل الذي حصل.

استمرت انجلينا تحدق إلى المدفئة حيث اصطفت ٤ جوارب، وكتبت أسماء كل من آندي، لوسيا وصوفيا وحتى اسمها بأحرف بارزة.. قبل أن تنتبه إلى كأس الحليب وقطع الحلوى، والتي بلا شك تركها الولدان هدية لسانتا.

ابتسمت وهي تنظر إلى الهدايا الموضوعة

بعنايةٍ تحت شجرة العيد، كان هذا شيئاً مبشراً، الولدان لم يستيقظا بعد.. اتجهت سريعاً إلى الطابق العلوي نحو غرفتها لتأخذ حماما سريعا قبل أن تنزل لتحضر لهما الإفطار.

على الساعة التاسعة نزلت أنجلينا إلى المطبخ، بيجامتها الوردية وشعرها الأشقر المعقوص على شكل ذيل حصان والذي جعلها تبدو كفتاة مراهقة وليس كأم لولدين، بدأت بإخراج كل المحتويات من الثلاجة، بيض وعصير فواكه طازج.. قبل أن تقرر مفاجأتهما بصنع البان الكيك، ومع آخر قطعة تضعها في الصحن.. علا صراخ آندي ولوسِيا وهما ينزلان الدرج بحبور.

"أمي أخيراً أتيت" قالت لوسيا وهي تركض لمعانقة أمها بشَوق، بينما وقف آندي ينظر إليها بهدوء دون أن يقترب، كان صورة مصغرة عن ليون نفس العينين ونفس لون الشعر الأسود القاتم وحتى نفس النظرات القوية والمتحفزة، انحنت أنجلينا تعانق ابنتها بحب بيد بينما تركت يدها الأخرى مفتوحة لإستقبال آندي وهي تقول: "ألن تأتي حبيبي؟"

نظر أندرياس إلى أمه لفترة، قبل أن يضحك بدورهِ ويركض في اتجاه اليد المفتوحة معانقا: "أمي لماذا تأخرتِ؟"

"آسفة حبيبي" قالت أنجلينا بحب: "أعدك أني لن أتأخر كل هذا الوقت في المستقبل".

أما لوسيا فغرست رأسها في عنق والدتها وهي تقول: "أمي لقد طلبت من سانتا أن يعيدك اليوم، وأظن أني فتاة عاقلة لذلك حقق سانتا أمنيتي".

"بالطبع صغيرتي، أنتِ أروع طفلة في الوجودِ" ردت آنجي وهي تقبل وجنة ابنتها.

"وأخيرا وصلتِ، الشقيان كادا يفقدانني عقلي".

رفعت أنجلينا رأسها لتقابل صوفيا والتي كانت بدروها بملابس النوم وروب منزلي: "صوفيا، أنا فعلا آسفة".

"لا تتأسفي" قالت صوفيا مازحة: "لقد تصرفا كولدينِ عاقلين لا داعي للقلق".

ابتسمت أخيرا وهي ترى عائلتها الصغيرة مجتمعة أمامها، يكفي حب ولديها لتنسى كل ألم مرت به في الماضي.

"ألن نفتح الهدايا؟" قال آندي متسائلاً.
"سنفتحها بني، لكن قبل ذلك يجب عليكما تناول الإفطار، لقد حضرت لكما البان كيك".
"بان كيك" صرخت لوسيا بفرح حقيقي بينما اكتفى آندي بهز رأسه موافقا.
بعد الفطور، قررت أنجلينا وصوفيا السماح للولدين بفتح الهدايا بينما جلستا بإرتخاء على الأريكة المقابلة، كانت صوفيا هي من بدأت بالكلام: "أنجلينا، تعلمين لقد مر ثلاثة أيام دون أن تعودي إلى المنزل، أتمنى أن يكون هذا وضعا إستثنائيا.. تعلمين أنكِ كل ما لديهما وأنتِ ترفضين حتى الآن السماح لليو..".
لم تدعها تكمل فقاطعتها سريعاً وهي تقول: "صوفيا لن يتكرر هذا مرة أخرى، لكن رجاءا لاتحاولي الخوض في الموضوع مرة أخرى، لقد كان قرارنا واتخذناه معا.. ولست مستعدة لتغيره تحت أي ظرف".
تنهدت صوفيا بضيق قبل أن توجه كلامها إلى الولدين محاولة تغيير الموضوع: "هل كان سانتا منصفا معكما هذه السنة؟".

"كثيراً" قال آندي والذي كان سعيداً بهديته الرائعة والتي كانت آخر إصدار من البلايستيشين، مع مجموعة مختارة من الأقراص المدمجة، أما لوسيا فقد كانت تلهو بالفعل بدمية باربي مع كل متعلقاتها.
جاء وقت هدية أنجلينا والذي تشارك الولدان في إختيارها، ابتسمت وهي تنظر إلى السماعة الطبية الحمراء والتي زينت بدب صغير: "فكرنا أنكِ ستحبين الحصول على سماعة، ستذكرك بنا كلما فحصت مريضا" دمعت عيناها وهي تحضنهما بحب بينما همست شاكرة صوفيا والتي حرصت على شرائها.
أما صوفيا فقد حصلت على إطار صورة جميل بينما قدمت لها أنجلينا.. فستانٍ من آخر إصدارات فيرا وانج: "إنه خصيصا لحفلة رأس سنة، أتمنى أن ينال إعجاب باتريك".
"أوه كفي عن ذلك أنجلينا، أنا وباتريك مجرد أصدقاء".
"أحقا؟" قالت أنجلينا بخبث وهي تنظر إلى صوفيا والتي توردت وجنتاها خجلا: "لا أظن

أن باتريك يشاركك الرأي فهو معجب بكِ وبشكل كبير".
"لِمَ لا ترافقينا إلى الحفل؟ يمكنك أن تدعي مارك، ستكون حفلة رائعة لن تندمي".
أطرقت أنجلينا قليلاً قبل أن تقول: "لا داعي صوفيا من الأفضل ألا أزعجكما، كما أنني لا أعرف كيف ستصبح علاقتي بمارك بعد اليوم فهو أصبح المسئول عن تدريبي ولا أظن أن خروجي معه سيكون مقبولا".
"أوه كفي عن ذلك أنجلينا، أنا أقول ادعيه إلى حفل وليس أن تطلبيه للزواج، هيا كلميه سأحرص على أن تبقى سامنتا مع الولدين الليلة".
بعد تردد طويل.. وافقت أنجلينا: "حسناً سأدعوه، أما الآن فنحن مَن سنخرج" قالت موجهة كلامها لولديها واللذان كانا بالفعل مشغولان بلعبهما الجديدة.

انتهى الفصل

# الفصل الثاني

توقفت انجلينا طويلا امام غرفة تبديل الملابس تنظر الى ثوب السهرة الشفاف والذي كان يظهر الكثير من المفاتن بقلق ، مارك لم يتردد في قبول دعوتها وبل كان سعيدا بتلبية الدعوة مما جعل تملصها من صوفيا يصبح امرا مستحيلا ، تنهدت باستسلام قبل ان تضع الثوب العاجي والذي اصرت صوفيا على ان تقتنيه رغم رفضها الشديد.

وضعته بعناية فوق السرير، قبل ان تدخل لتتمتع بحمام ينعشها ويقلل من ارتباكها ويخفف قلقها الكبير

بعد نصف ساعة قضتها انجلينا مرتخية تحت شلال المياه الساخنة، خرجت اخيرا لتجرب الفستان والتي لم تكن واثقة بانه يلائمها.

فالفستان كان من الشيفون الرقيق بحمالة صدر واحدة باللون الذهبي، وفتحة واسعة عند الصدر، كانت لتفضل فستانا اكثر احتشاما لسهرتها مع مارك خصوصا وقد تغيرت نظرتها له منذ ان اصبح المسؤول عنها، اخر شيء ترغب فيه هو ان يعتبرها شقراء غبية تحاول اغوائه.

حاولت ان تقفل السحاب دون مساعدة، قبل ان تقع عيناها مجددا على الندوب التي تركها نصل ديمتريوس على جزء مهم من جسدها، ارتعدت فرائصها قبل ان تزم على شفتيها بعنف تحاول طرد الذكريات البشعة والتي عاودتها مجددا تعصف بها دون رحمة

علا طرق على الباب اخرجها من الافكار القاتمة التي بدات تطفو على السطح، قبل ان تدخل صوفيا حاملة علبة كبيرة من مستحضرات التجميل

"انجلينا، انت لم تجهزي بعد" قالت صوفيا بخيبة امل

نظرت انجلينا اليها باعتذار قبل ان تغلق السحاب بسرعة وتقترب منها، بابتسامة باهتة

"انا جاهزة"
"حسنا الان، لكن عديني انك لن تتدخلي في عملي"
"موافقة" قالت انجلينا قبل ان تغلق عينيها وتترك للصوفيا الحرية التامة في الاهتمام بها.

***

في لندن عاصمة الضباب:
اندفع ليون بقوة مزيحا مديرة المكتب من امامه وكان لا وزن لها، ليدخل مكتب لوشياس في ثورة من الغضب الصعب احتوائه حتى بالنسبة له
حدق لوشياس في اخيه ببرود قبل ان يطلب من الفتاة المذهولة والتي حاولت تبرير موقفها الخروج
اغلق الباب، لكن لا احد من الرجلين كان مستعدا للكلام، استمر الصمت لدقائق، كان ليون يحاول العودة فيها الى اتزانه وهو ينظر الى اخيه الاصغر والذي رفض مقابلته او الرد على أي من اتصالاته قبل ان يتكلم بهدوء: "هل هكذا اصبحت الامور الان لوك، اترفض مقابلتي يا اخي؟"



نظر لوشياس بتمعن الى مخاطبه قبل ان يقترب من النافذة الكبيرة لمكتبه ويتامل السماء الداكنة، قبل ان يقول: "أنا لم يعد لدي اخوة ولا عائلة، ماذا تريد ليونايدس؟"
شعر ليون بنصل حاد يغرس بقلبه وهو يسمع كلمات لوك القاسية، يعرف انه كان السبب في هذا التحول، يعلم جيدا ما فعله به ابتعاد انجلينا ونبدها له ، رغم انه لم يكن مسؤولا باي طريقة عما حدث، عصر على يديه بشدة قبل ان يقول:
"ما الذي تعنيه باننا لسنا عائلتك، هل اصبت بالجنون اخي؟"
"لا، الجنون صفة تركتها لك ولابن عمك فقط اشكرك جزيلا"
رد لوشياس بسخرية، محاولا اثارة غضب ليون والذي ظل ساكنا دون حراك
"اسمعني لوك" قال ليون برجاء.
"لا اريد سماع شيء خصوصا منك انت، قل لماذا اتيت ثم غادر مكتبي ليس لدي النهار بطوله لاسمع سخافاتك"
ضغط ليون على فكه بقسوة ليبعد الاغراء الشديد الذي انتابه لتسديد لكمة قوية

الى الوجه الساخر للوك، قبل ان يتمالك نفسه ويقول بصوت حاول السيطرة عليه باستماته
"ان ابي مريض"
"وما الجديد في الامر، انه عجوز قوي و سيتخطى الامر" رد لوك باستخفاف
اندفع ليون نحو لوشيوس ليمسك بتلابيب بدلته الفاخرة ، قبل ان يزار في وجهه والغضب يعميه: "اقول لك ان والدي على وشك ان يموت، وهذا كل ما لديك لتقوله"
دفعه لوشياس بعيدا عنه، لكن هذا الاخير لم يتزحزح ظل ممسكا به قبل ان ينفضه عنه باحتقار: "انت فعلا لم تعد لوشياس الذي اعرفه، انت حقا لست اخي"
رفع لوشياس راسه وضاقت عيناه وهو يحدق الى ليون قبل ان يقول بصوت غمرته المرارة
"اكنت دائما بهذه الدرجة من الحقارة ليون، اكنت اعمى كل هذا الوقت حين اعتبرتك مثلي الاعلى، بعد كل الذي فعلته بحياتي تاتي اليوم دون أي ندم او خجل لتطالبني بالولاء لاسرتي، لاسرة دمرتني ودمرت المراة التي احببت بكل جوارحي".
توقف قال ليون بقسوة: "لا احد كان يقصد تدميرها، هي من فضلت الرحيل".
انفجر لوشياس ضاحكا قبل ان يقول:
"أوتصدق فعلا ما تقوله، دعني افهم الامر جيدا"..
ابتعد عن النافذة واقترب من مكتبه قبل ان يشعل سيجارة اخرى ويكمل: "أنت تقول ان انجلينا هي من طلبت من السافل ديم ان يطعنها، وهي ايضا من طلبت منه محاولة وقف انعاشها في المستشفى ليتركها تموت".
ضرب على مكتبه بعنف حتى ارتج كل ما عليه.
كان ليون يتامل ردة فعل اخيه بثبات قبل ان يقول بصوت حازم: "لا انا من قرر، انا من ضحيت بسعادتي" قال ليون بمرارة قبل ان يقترب من اخيه وينظر في عينيه محاولا البحث عن لوشياس بداخل الرجل البارد: "ضحيت بحبي اخي، ضحيت بولدي من اجل العائلة، ضحيت بكل شيء جميل في حياتي"

فلور الحياة لار زنة

"كف عن هذا ليون" صرخ لوشياس بعصبية وهو يلقي بعقب السيجارة التي احرقت يده: "انت لم تضحي باي شيء،انا من ضحيت اتفهم؟ انا، انا منحتك انجلينا بيدي ، ظننت انها ستكون سعيدة بقربك، فضلت الاحتراق بنار بعدها وحيدا فقط من اجل سعادتكما ، لكننك دمرت كل شيء كل شيء ايها الغبي... هيا ارحل من هنا،غادر ليون انا لم يعد لدي اخ"

دفعه في صدره محاولا اخراجه

"بل ستعود معي الى البيت" قال ليون وهو يمسك بكتفه لشل حركته: "والدك يحتاج اليك، يحتاج الى ان يطلب الصفح، لا تحاول ان تظهر قسوة ليست بقلبك انه والدك، انت غاضب الان، فليكن يمكنك ان تغضب مني بالقدر الذي تريده ، انا لست ناقما لذلك، لكن والداك لا يستحقان كل هذا الكره".

زفر لوك بالم قبل ان يقول: "لدي شرط لاعود معك..."

"بالطبع" قال ليون وهو يرمق اخاه بنظرات مترقبة.

"ابعد ابن عمك الحقير عني، لاني لن اتوانى لحظة واحدة عن اقتلاع قلبه من بين ضلوعه"

"موافق" قال ليون ، قبل ان يتجه نحو الباب ويتوقف ليلقي نظرة اخيرة على اخيه ويقول: "اثق بكلمتك لوك".

"سآتي كن على ثقة" رد الاخير قبل ان يتهاوى على كرسيه بشعور من التعب المفاجئ.

*****

"واخيرا انتهيت" صرخت صوفيا وهي تتامل تحفتها باعجاب

"ستذهلين الجميع بجمالك انجلينا، كالعادة ستخطفين مني الاضواء"

فتحت انجلينا عينيها و لتنظر الى انعكاسها في المراة بذهول قبل ان تلتفت الى صوفيا معاتبة: "صوفيا ما الذي فعلته؟"

"ما الذي فعلته؟ اخرجتك من جو المومياء الذي تعيشين فيه، اتعلمين منذ متى لم ارك بهذه الفتنة، اظن منذ كنت انت وليون سويا"

تحولت الابتسامة في وجه انجلينا الى كدر

شديد وخيمت سحابة من الحزن على
عينيها لتظهرهما بلون اغمق.
"انا اسفة انجي لم اكن اقصد"
"لا داعي للاعتذار" ردت انجلينا وهي تحاول
مغادرة الغرفة وكبح الدموع التي بدات
تتكون في عينيها
"هيا فلنسرع لابد ان مارك وباتريك
سيصلان بعد لحظات"
نظرت صوفيا الى المراة متاملة فستانها
باعجاب قبل ان تلحق بانجلينا والتي كانت
تتاكد من نوم الولدين، قبل ان تعطي
تعليماتها الصارمة لسامنتا: "لديك هاتفي
ورقم استدعائي ايضا، لا تتواني على
الاتصال اتفقنا، إذا شعرت بالقلق يمكنك
ايقاظ بيلار في أي وقت"
"اتفقنا" قالت سامنتا وهي تبتسم لانجي
مطمئنة.
"لاداعي للخوف انجلينا، هي تعرف كيف
تعتني بهما كما ان بيلار قد عادت الان، ولا
داعي للخوف"
قالت صوفيا وهي تضع ساعتها الماسية قبل
ان تنزل الى الطابق السفلي حيث كانت



مدبرة المنزل تهم بفتح الباب لمارك والذي اتى
لاصطحابهما.
نزلت انجلينا لاستقبال ضيفها والذي كان
واقفا ببدلته التكسيدو سوداء والمفصلة
بعناية على جسده الفارع والقوي
كان يبدو اقرب الى الممثلين السينيمائيين
منه الى جراح مشهور
ابتسم لها، فظهرت غمازة رائعة بجانب
فمه لتزيده وسامة قبل ان يقترب من حيث
وقفت انجلينا ويقول بصوت خافت
"تبدين فاتنة انجي"
ردت انجلينا على مجاملته الرقيقة
بابتسامة قبل ان تلتفت الى صوفيا والتي
كانت ترمق مارك بنظرات اعجاب: "الن
ننتظر باتريك؟"
"لا، لقد اتصل منذ قليل، لديه مشكلة
بالعمل يجب عليه حلها شخصيا، سيوافينا
الى الحفلة لاحقا"
"اذا لا داعي للانتظار اكثر" اقترح مارك،
قبل ان يمد يده لانجي مبتسما.
وصلوا اخيرا الى فندق الفور سيزن حيث
كانت الحفلة قد بدات بالفعل، احست

انجلينا بالضيق فجاة خصوصا وقد تعرف
عليها العديد من الضيوف، فقد كانت الملاك
في عروض فيكتوريا سيكرت لموسمين.
ابتسم لها مارك وهو يضغط على يدها،
محاولا التخفيف من توترها قبل ان ينحني
ليهمس في اذنها: "لا داعي لكل هذا التوتر
انت لست هنا لكونك عارضة، خدي نفسا
عميقا وتذكري من تكونين بالفعل"
اخدت انجي نفسا عميقا، قبل ان تبتسم
لمارك بعرفان
"في أي وقت" قال مارك وهو يمر بها وسط
القاعة المليئة بالنخبة المخملية نحو حلبة
الرقص
كانت انجي تدير راسها في كل مكان، بحثا
عن صوفيا والتي اختفت وسط المدعوين،
وفجاة شخص بصر انجلينا وامتقع لونها
وهي تنظر اليه بقامته المديدة وحضوره
القوي والذي لا يضاهيه أي حضور اخر،
تاملها بنظراته المستفزة قبل ان تعلو
الابتسامة الشيطانية وجهه، مجرد رؤيتها
له مرة اخرى اصابتها بالدوار، امسكت
بمارك محاولة التشبث بذراعيه القويتين

وقد جف حلقها من الرعب
"انه هنا، انه هنا"
"مَنْ؟" سال مارك وهو يمسك بوجهها يرفعه
نحوه. "ليون لقد شاهدته للتو"
"أين؟" سال مارك وهو يدير وجهه يبحث عن
سبب رعبها الشديد
فتحت انجي عينيها لتنظر الى حيث كان
ليون يقف بابتسامته الشيطانية المتوعدة،
لكنها لم تجده: "يا الهي اظن انني اتخيل".
"هل انت على ما يرام؟" سال مارك باهتمام
وهو يديرها للجهة المقابلة ويلتقط كاسا
من احد الندل: "اشربي هذا سيفيدك"
ابتلعت انجلينا السائل دفعة واحدة قبل ان
تباغتها نوبة سعال شديدة
"احتاج الى الجلوس" قالت انجلينا من بين
شهقاتها، اخدها مارك الى اول صوفا متوفرة،
حيث جلست تستعيد هدوء انفاسها
اللاهثة .
قبل ان ياتي صوته المميز من ورائها:
"هل انت بخير اجابي مو؟"
رفعت انجلينا راسها سريعا وشخص
بصرها في ليون يتاملها بعجرفته المعهودة

"اظن اننا لم نتعرف من قبل، ادعى...."
وقبل ان يتم جملته جاء صوت ليون المتغطرس مقاطعا: "مارك كزافير شيبرد، جراح القلب المعروف والمسؤول عن تعليم انجلينا مؤخرا"
ظهرت الدهشة على وجه مارك للمعلومات الدقيقة التي يعرفها غريمه عنه، قبل ان يستمر وابتسامته الواثقة لا تفارق شفتيه: "نقوم بالكثير من التبرعات من اجل ابحاث القلب في مستشفاكم ، لهذا فانا اعرف جميع العاملين في تلك الابحاث"
ابتسم مارك بديبلوماسية قبل ان يقول: "أنا ايضا على معرفة مسبقة بك"
"أحقا؟" قال ليون بصوت تشوبه السخرية، قبل ان يرمق زوجته بنظرات قاسية، ويضيف: "أظن ان الشهادة ستكون مجروحة في حقي بما ان المصدر هو زوجتي الجميلة"
اخرست الكلمات التي تفوه بها ليون صوت انجلينا فلم تستطع التعليق على كلماته الوقحة والمبطنة.
حاولت النهوض والتحجج بالذهاب الى



الحمام، لكن يدا قوية اطبقت على معصمها قبل ان يجذبها اليه لتقابل نظراته الفولاذية القاسية: "إلى اين تحسبين نفسك ذاهبة زوجتي العزيزة؟"
"اتركني فورا ليون" قالت انجلينا من بين اسنانها.
"وماذا اذا قررت عدم تركك؟"
"سأفتعل فضيحة" قالت انجلينا بصوت واثق.
"لا اظن ذلك" قال ليون وهو يجذبها اكثر اليه ويطوق كتفها بذراعه، قبل ان يلتفت الى مارك بابتسامة ديبلوماسية ويقول: "ارجو انك لاتمانع بان اختلي بزوجتي لبعض الوقت"
تصلب فك مارك، قبل ان يقول بصوت بارد: "بالتاكيد اذا كانت ترغب بذلك" قال وهو يوجه خطابا صامتا لانجلينا، والتي اومات براسها موافقة، تعلم جيدا ما يمكن لليون ان يفعل وهو غاضب، وهي لا تريد الاذى لمارك تحت اي ظرف.
سحبها بهدوء نحو باب الفندق، قبل ان يجرها بعنف ويفتح باب سيارته ليلقي بها،

قبل ان يصفق الباب وينطلق بسرعة فائقة.
"ما الذي تفعله ايها المجنون؟"
تحولت عينا ليون من على الطريق ليصوب نحوها نظرة نفذت الى اعماقها، ونشرت الرعب في كيانها، ففضلت عدم مجادلته. لتنزوي في ابعد مكان من المقعد.
ابتسم ليون بسخرية لوضعها دون ان ينبس بكلمة.
واخيرا قرب شاطئ البحر توقف ليون بسيارته، قبل ان يطلب منها الترجل
"انزلي من السيارة"
وحين رفضت الامتثال لاوامره. امسك يدها بعنف واخرجها بالقوة، استمر بسحبها الى ان وصلا الى فيلا صغيرة منعزلة، ادار ليون المفتاح في قفل الباب قبل ان يسحب انجلينا وراءه في وسط العتمة
صرخت انجلينا من الرعب، قبل ان تضاء الانوار على صالة كبيرة .
"اجلسي" قال ليون مشيرا الى الصوفا الجلدية والتي توسطت المكان
"افضل البقاء واقفة" ردت انجي بعناد، قبل ان تندفع نحوه مهاجمة: "ما الذي اتى بك الى هنا مجددا؟ أي جزء من لا تقترب مني مجددا لم تستطع الفهم!"
ضاقت عينا ليون يتاملها من راسها الى قدميها في صندالها الذهبي الرقيق، قبل ان يمسكها ويديرها نحو مراة كبيرة لم تنتبه انجي لوجودها ويقول: "أحقا تسالين ما الذي افعله هنا؟ وماذا تفعلين انت بلباس الساقطات هذا وسط حفل يضم جميع معارفنا وبجانب رجل اخر، أي مثال تعطين لاولادك ايتها الام المحترمة".
"أيها الحقير كيف تجرؤ؟" صرخت انجلينا في وجهه وهي تحاول جاهدة التملص منه، لكنها كانت كمن تحرك جلمودا، امسك بها بسهولة ويسر وادارها لتواجهه قبل ان يقبض على وجهها، ويمسح احمر الشفاه الفاقع بانامله ويتاملها مجددا.
"هكذا افضل" قال بارتياح.
طافت عيناه على الجسد الملتصق به، قبل ان يمسك راسها باحكام وياخذ شفتيها المنفرجتين في قبلة متوحشة ،حاولت انجلينا التملص والصراخ، لكنه لم يسمح لها، اخرس صرخاتها بتغطرسه المعهود،

قبل ان ترتفع حرارة الجو فجاة ليحملها الى الطابق العلوي نحو غرفته.
كانت انجلينا مغيبة وهي تنظر الى بريق عينه، لكنه ما ان مددها على السرير حتى عادت الى وعيها لتنتفض سريعا وتقفز محاولة الفرار.
"إلى اين ايتها القطة الشرسة؟ الم تكوني منذ دقائق تتحرقين شوقا الى ان اضمك؟"
"في احلامك فقط" صرخت انجي وهي تعيد وضع حمالة ثوبها محاولة الفرار
ضحك ليون بصوت عال، قبل ان يقول: "الباب مغلق ولا مفر لك مني اليوم انجي، لذا ما رايك ان تهدئي وتسمعي ما جئت لقوله قبل ان تتصرفي كمراهقة ساذجة"
توقفت انجلينا لتستدير ببطء وتحدق في ليون بنظرات محتقرة: "انت لن تلمسني ايها الحقير، افضل ان ارمي بنفسي من على الشرفة قبل ان تصل يدك اليّ"
ابتسم ليون قبل ان يجلس بارتخاء على السرير وهو يرمقها بتسلية:
"يدهشني انك تمكنت من دخول برنامج مهم لجراحة القلب، فعقلك الصغير بحجم جوزة ملاكي، اعترف ان لقب الشقراء الغبية يليق بك اكثر"
"كيف تجرؤ أيها الحقير؟!" صرخت انجلينا بوجهه قبل ان تندفع محاولة وشم اظافرها على جسده، لم يخيل لها ان الحركة الخرقاء التي قامت بها باندفاع ودون تفكير قد تكون لها مثل تلك النتائج الوخيمة ، فليون استغل اندفاعها ليمسك بها بثبات ويرفعها لتقابل صدره الرخامي الصلب، حاولت التملص ودفعه بعيدا، صرخت فيه محاولة ابعاده، لكنه لم يبتعد، كانه كان يستمتع بمقاومتها الشرسة له والتي بدات تضعف تلقائيا من الكيمياء التي تجمع جسديهما.
سقطت كفريسة وسط النسيج المخملي الذي كان يلفها به بتمهل نحو شرك حاكه باتقان، واستسلم جسدها الخائن اخيرا للمساته المتمهلة و الخبيرة، قبل ان ياخدها دون مقاومة الى سريره ليبثها الحب الذي حرما منه لخمس سنوات كاملة، لفهما الجو السحري لليلة اكتمل فيها القمر فظهر لها ليون تحت

اشعته بلون بشرته البرونزية وكانه خارج للتو من احد كتب الاساطير القديمة فظهر لها كايروس وكانت له افروديت، واختفت كل الاصوات من حولهما ، فلم يعد يسمع الا صوت انفاسهما الدافئة.... بعد وقت طويل عادا الى الواقع، لتغفو انجلينا سريعا بين ذراعيه من التعب.

استمر ليون يداعب بشرتها البيضاء بلون الحليب قبل ان تتقلب بهدوء مبتعدة عن دفئ ذراعيه تبحث عن وضع مريح، ولينزاح الغطاء الحريري عنها كاشفا ندبة غائرة امتدت من اعلى ذراعها وصولا الى منتصف ظهرها.

غلت الدماء في جسده كالجحيم، وهو ينظر الى ما اقترفته يدا ابن عمه في حق زوجته وحبيبته. قبل ان ينهض نحو الشرفة ومنها الى حمام السباحة المتجمد ، ليقطع فيه اشواطا محاولا اغراق عذاب الضمير الذي يسيطر عليه لعله بذلك ينسى انه خذلها في الماضي كثيرا واليوم ايضا اتى ليفتح جراحها الغائرة ويخذلها من جديد!

## انتهى الفصل

# الفصل الثالث

بعد ساعة وسط المياه المتجمدة، خرج ليون من بركة السباحة مباشرة الى الحمام، فتح شلال المياه الدافئ على جسده المتصلب، يشعر بانه قد اقترف خطئا جسيما لا يغتفر، لم يكن غرضه من المجيء بها الى الفيلا المنعزلة اغوائها او اعادة ما كان بينهما في الماضي، كان يريد اخبارها بمرض والده، بانه قد طلب منه بل كان اقرب الى الرجاء منه الى طلب، كان والده يريد طلب الغفران وهي الوحيدة التي بيدها ان تمنحه اياه، لكن الاهم كان اعلامها بانه يريد البدا من جديد.

فجاة تذكر ليون شيئا مهما، "اللعنة" شتم من بين اسنانه وهي يتذكر انه لم يستعمل أي حماية مع انجلينا، اوليس اندي كان وليد ليلة هوجاء كالتي تقاسماها الليلة؟

وضع يديه في شعره يتخلله، قبل ان يضرب الحائط الرخامي بيده، يعلم انه غير قادر على خوض معركة تنتهي بفقدانه لطفل اخر وسط نزاعهما الدامي.

امسك ليون بفوطة لفها حول خصره، قبل ان يترك الحمام ويدلف الى الغرفة، حيث كانت حبيبة الامس تغفو كالملاك فوق شراشف سريره الحريرية.

تمطت انجلينا وحركة راسها علامة على الاستيقاظ قبل ان تفتح عينيها، ويقع بصرها على الرجل الواقف امامها بجسده المغري والذي لم يكن يستره سوى فوطة لفها حول خصره ، بينما تناثرت قطرات مياه على صدره الرخامي الصلب والذي وقف يتاملها بنظرات مختلفة عن النظرات التي رمقها بها بالامس.

طغت حمرة الخجل على وجه انجلينا رغما عنها، تعلم انها قد اخطات كثيرا حين سمحت له بفرض سيطرته عليها مرة اخرى، لكنها تعترف ان الرغبة القوية بينهما لم يستطع حتى الكره وسنوات الفراق اطفائها.

اقترب ليون من السرير قبل ان يجلس الى

جانبها ، غطت انجلينا جسدها لا اراديا متحاشية نظرة الغرور في عينيه الداكنتين ، قبل ان تشعر بصدمة قوية من الكلمات الجارحة والتي هدمت الامل الصغير الذي كان يلوح في الافق.

"انجلينا، بخصوص ما حصل البارحة، لقد كانت لحظة ضعف واعترف انك كنت لتغوي قديسا بتلك الملابس المستهترة، اتمنى لو تقبلين اعتذاري ونحاول تناسي الموضوع".

بعد الكلمات اللتي نطق بها، ليون بكل هدوء اخرست الصدمة انجلينا، حاولت ان تبدو متماسكة ، عكس الالم الفظيع الذي بدا يمزق احشائها.

اكمل ليون يقول:

"لم اتي الى هنا وفي نيتي اغوائك"

"ولماذا اتيت بي اذا؟" قالت انجلينا بصوت حاولت ان يبدو طبيعيا، وقد نجحت في ذلك

زفر ليون بقوة قبل ان يقول:

"هناك ما اريد طلبه منك"

علا حاجب انجلينا باستغراب وهي تنتظر سماع الطلب الذي كلفها فتح اقسى جروحها وأعنتها.

"اريد منك مرافقتي الى باروس انت والولدين، ابي في حاجة الى رؤيتك"

انتفضت انجلينا من مكانها ، تشعر بالغثيان لمجرد التفكير في انها قد تعود الى اليونان مجددا

"انت تمزح اليس كذلك؟" قالت انجلينا بصدمة.

"كنت لاتمنى ذلك انجلينا، لكن في الظروف الحالية، انا احتاج الى ان تعودي معي، وضع والدي الصحي حرج للغاية وهو يريد رؤيتك"

"انا لن اعود" قالت انجلينا بعناد قبل ان تلتحف بملاءة السرير وتنزل من عليه بخطوات سريعة محاولة انهاء الحوار، قبل ان ياتي صوته القاسي ليشل حركتها.

"بل ستاتين".

ادارت راسها بهدوء ، قبل ان تقول بسخرية:

"ومن سيجبرني، انت؟"

"بالطبع سافعل" قال ليون مواكبا عنادها والذي بدأ يتزايد مع كل كلمة يضيفها.

"حاول اذا" ردت انجلينا، قبل ان تدلف

الحمام، منهية الحوار العقيم والذي اصابها بالمرض.
بعد ١٠ دقائق قضاها ليون في ترقب ينتظر خروجها،خيل اليه انها لن تخرج مجددا من ذلك الباب، او انها قد رحلت بالفعل!
خرجت انجلينا تلف فوطة كبيرة حول جسدها الرائع التفاصيل، قبل ان تتوقف وتنظر الى ليون والذي كان بكامل ملابسه يتاملها بعينين كالصقر، قبل ان يلتقط فستانها المرمي على الارض ويقول:
"ارتدي ملابسك انجي ، سانتظرك في غرفة الجلوس، هناك ما يجب علينا مناقشته".
تشبثت انجلينا بفوطتها باحكام، قبل ان تفجر احباطها وجرحها في وجهه
"ليس هناك ما نناقشه ليون، انا سارتدي ملابسي وساخرج من هنا حالا، اذا كنت تريد مناقشة امر بيننا فسيكون الطلاق فقط ما سنتحدث عنه".
اطرق ليون قليلا،قبل ان يمرر يده في شعره المبلل بعصبية ويقول:
"على ذكر الطلاق انجلينا، هناك ايضا ما علي اخبارك به".
تغيرت نظرات انجلينا الى الترقب وظهر التوتر جليا على صوتها قبل ان تقول: "ما الذي لديك لتخبرني به بعد، اخبرني الان!".
نظر ليون اليها يتامل وجهها وقد ظهر عليه الارتباك قبل ان يقول:
"اريد ان نوقع اوراق الطلاق ايضا، هناك امرأة اخرى".
احست انجلينا بحرارة غريبة، تكتسح جسدها، تلالات عيناها بالدموع ونبض قلبها بعنف شديد، حتى احست انه سينفجر
تمالكت اعصابها باعجوبة، لكي لا تسمح له برؤيتها منهزمة قبل ان تقول: "تهانئي القلبية" لم تترك له مجالا للرد، التقطت فستانها والباقي من ملابسها ودخلت الحمام مجددا.
فور اغلاقها لباب الحمام، انفجرت انجلينا في بكاء مرير، كيف لها ان تشعر بمثل هذه الاحاسيس المتضاربة في نفس الوقت، بالامس القريب واعدت نفسها على كرهه الى الابد، واليوم تشعر انها لم تكرهه يوما،

وان مشاعر الحب القوي مازالت تنبض بداخلها.
بالامس احبها باجمل الطرق الممكنة
واليوم، يخبرها انه سيتركها من اجل اخرى.
"تبا لك ليون!" صرخت انجلينا، قبل ان تتمالك نفسها، رفعت انجلينا راسها لتقابل في المراة عينيها الدامعتين والمنكسرتين، فتحت الماء وحاولت ان تخفف من الاحتقان الذي كان يظهر نوبة بكائها الشديدة.
بعد مده من الهدوء، خرجت بعد ان ارتدت ثوبها الرقيق، والذي ظهر فاضحا في ضوء النهار قبل ان تنزل الدرج نحو الصالة الفسيحة، لتواجه ليون مجددا.
كان يعد فنجان من القهوة لكليهما ، اقترب منها ومنحها قدحا، قبل ان يجلس على احد المقاعد ويشير الى اخر مقابل له.
امسكت انجي بالقدح ورشفت من السائل الاسود قبل ان تعيده الى الطاولة امامها، لتنظر الى ليون بعينين مصممتين وتقول: "اذا متى سنوقع اوراق الطلاق"
زفر ليون بعصبية قبل ان يقول: "ليس الان انجي، وليس هذا ما جئت للحديث عنه، موضوع الطلاق ذكر فقط في سياق الكلام ليس الا".
"احقا؟" سالت انجلينا بسخرية، قبل ان تقول بصوت قاس: "انا لن اعود الى اليونان مهما قلت او فعلتَ".
"انجلينا حاولي ان.."
"انا لن اذهب واقفل الموضوع"
نهض ليون نحو الشرفة يتامل البحر الهائج بامواجه العالية، قبل ان يلتفت الى انجلينا وقد تغيرت نبرة صوته فصارت اقسى ويقول: "لم اكن ارغب في ان تسير الامور بهذا الشكل. لكن بما انك مصرة فليس لدي خيار سوى ان اجبرك".
"عفوا ماذا قلت تجبرني؟!" ردت انجلينا على تهديده بتهكم وسخرية.
اقترب منها بتمهل الى ان صار بمحاذاتها، ارتسمت نظرات عناد على الوجه الملائكي الصغير، قبل ان تنظر الى عينيه الفولاذيتين ببريقهما الغريب والذي اصبحت عاجزة عن فهمه، استمر يتأملها بنظرات مفعمة بمشاعر متناقضة قبل ان يقول بصوت جليدي: "يمكنني ان ادمر حلمك الصغير في

ثوان، قد تغادرين البرنامج الجراحي بكلمة مني، و بنفس الطريقة التي دخلت بها اليه".
ظهرت علامات الدهشة جلية على وجه انجلينا وهي تسال بفضول: "عن أي مكالمة تتحدث ليون".
ضحك ليون بسخرية مريرة وهو يقول: "اوه انجلينا كفي عن التمثيل تعلمين انه كان من المستحيل ان تعودي الى البرنامج بتلك السهولة بعد ان غادرته بمحض ارادتك"
"أنت تعني ان.."
"بالطبع ماتيا مو، ماذا تظنين؟ انهم استقبلوك عن طيب خاطر فقط لانك طبيبة موهوبة؟!"
"اوه كيف تجرؤ؟" صرخت انجلينا.
"بالطبع اجرؤ" قال ليون ببرود: "لاداعي لتبدي متفاجئة هكذا ولا تحاولي استفزازي اكثر فانت ادرى بالنتائج"
"بالطبع" قالت انجلينا: "ليون وكبريائه العظيم لا يستطيع ان يقبل المعارضة من أي كان، اذا اسمع ما ساقوله لك، للمرة الالف انت لن تبتزني مجددا، لقد وقعت على عقدك اللعين بشرط ان تبتعد عن حياتي الى الابد، لست انا من يخل بشروط عقده اليوم".
زفر ليون محاولا اخراج كل الاحباط والقلق اللذان يعتملان بصدره قبل ان يقول: "ابي سيموت انجي، استسامحين نفسك ان حرمته من رؤية ولدينا للمرة الاخيرة"
"ولداي" قالت انجلينا بقسوة: "انت لا تملك أي حق في ان تلومني على ما افعله الان ليون، وفر كلماتك فانا لم اعد اصدقك".
"هيا انجي، اعترفي انك لن تستطيعي ان تعيشي مع ذنب مماثل، انه ليس والدي انا فقط، هو يكون والد صوفيا ولوشياس"
فور ذكره للوشياس احست انجلينا بان قلبها ينبض بالم داخل صدرها، كانت قد قررت الابتعاد عنه باجحاف، ثلاثية الحب التي ادت الى كل الالم الذي شعرت به طوال سنوات كان لابد لها ان تنتهي اخيرا.
استمر ليون بالحديث، لكن كل ما كانت انجلينا تراه هو شفتاه اللتان كانتا تتحركان، بينما سرحت في عالم اخر تتذكر كيف ان ليون خانها بكل بساطة.

قلوب الاحلام الازرق

اخرجها من ذكرياتها صوته الحازم وهو يقول: "هل ما زلت مصرة على عدم الذهاب انجي؟"
"اووه ليون انت بالفعل انسان لا تطاق" ردت انجلينا بثورة غضب، كان ليون الوحيد الذي يمكنه اخراج طبعها الناري وعنادها وحتى التوتر القوي الذي يجعل انفها الصغير يحمر من الحنق ، وكانه كان يقوم بذلك متعمدا، فقط ليتامل ذلك الوجه الملائكي و تلك البشرة البيضاء المحمرة من الغضب والعينين الخضراوتين والذي يتغير لونهما مثل احاسيسها المتقلبة .
اقترب منها دون شعور وقد غلبته العاطفة مرة اخرى الى حب حرم منه لوقت طويل ، امسك بخصرها وقربها اليه بقوة انستها الكلمات الجارحة التي حاولت التفوه بها ولتتوه في بحر الاحاسيس العميقة والتي لن تشعر ابدا بها بقرب أي رجل سواه.
بعد مدة طويلة ابتعد ليون عن شفتيها دون ان يترك خصرها ، لم تكن قادرة على الوقوف وكان قدميها اصبحتا من القطن، اسندها ليون الى صدره القوي بثبات.

امسك بخصلة ذهبية من شعرها، قبل ان يقول: "لِمَ قصصته انجلينا؟ كان شعرك رائعا لمَ تحتاجي يوما الى قصه"
رفعت انجلينا راسها تتامل وجهه بملامحه القوية والتي كانت تذوب فيها حبا في السابق، لطالما احبت ليون، احبته حتى حين دمرها بانتقامه، عشقته رغم كل العذاب الذي اذاقها اياه. كان حبا مؤلما لكنها لم تكن تملك القوة الكافية للابتعاد عنه ، حتى حين اتهمها ظلما فضلت مسامحته ونسيان الماضي من اجل بداية جديدة.
شعر ليون فجاة بان انجلينا تصلبت بين ذراعيه رفع راسها لتواجه نظراته المخملية والمليئة بالحنان
قبل ان يقول بصوت دافئ بعيدا كل البعد عن الصوت المهدد والساخر الذي بعث فيها الرعب منذ لحظات: "اتمنى لو ننسى كل ما حدث انجلينا، اتمنى ان انسى اخر ٥ سنوات من حياتي"
ابتسمت انجلينا ابتسامة باهتة وكانها تشاطره نفس الرغبة في النسيان لكنه بدل الاعتراف بذلك ابتعدت عن دفء صدره

القوي مزيجة ذراعيه اللتان كانتا تضمانها بتملك وتقول: "أخشى انني لا اشاطرك هذه الرغبة ليون ،انا لا اريد ان اتذكر الماضي، هذا يعني انني لا اتمنى الاستمرار من حيث توقفنا منذ خمس سنوات" حملت حقيبة يدها الموضوعة فوق طاولة المطبخ الرخامية وتحولت نحو الباب محاولة الخروج قبل ان يوقفها صوته الحازم:

"انتظري انجلينا لا يمكنك الخروج هكذا!"

التفتت انجلينا الى مخاطبها ورمقته بنظرة تحدي قبل ان تقول: "انا امرأة حرة الان، ومنذ اليوم ساتصرف على هذا الاساس، مارك يريد مني ان اصبح حبيبته وانا افكر في ذلك بجدية".

تحولت نظرات ليون الهادئة الى ثورة من الغضب البركاني قبل ان يقترب منها بلمح البصر ويمسكها بيدين متملكتين قبل ان يبتسم بانتصار وهو يرى تاثير كلماته عليها "اوتعلمين شيئا انجلينا مو؟ يمكن لمارك ان يذهب الى الجحيم انا لم اعد اريد الطلاق، انت زوجتي وستظلين كذلك لفترة طويلة، لقد تركت لك الخيار في السابق وانت لم تستغلي الفرصة جيدا، ربما لم اعد احتاج الى غفرانك او حتى الى حبك الان وبعد اليوم ربما سيزداد كرهك لي ، اكرهيني لو شئت بيتي مو فالكره عاطفة قوية كالحب وهذا ما كل احتاجه في سريري".

حاولت انجلينا ان ترد على هجومه المفاجئ وهي تستوعب ببطء كلماته ، لكنه كان الاسرع، حملها بخفة نحو الطابق العلوي وهو يقول: "ليلة واحدة لا تكفي انجي، معك انت انا دائما ارغب في المزيد".

**في لندن

خرج لوشياس من مكتبه بعد ان امر مديرة مكتبه ان تحجز على الطائرة المتجهة الى اثينا، لديه ساعتان ليصل الى المطار قبل ان تقلع طائرته.

بعد نصف ساعة من القيادة المتوترة وسط الازدحام الشديد، وصل لوشياس اخيرا الى مطار هيثرو، حيث صف سيارته في المراب وانطلق سريعا نحو بوابة المطار.

**في اليونان على جزيرة باروس.

كانت كانديس جالسة على الشرفة المطلة على بحر ايجة الرائع بلونه الازرق الداكن، حين وصلها اتصال من ليون يخبرها انه تمكن من اقناع انجلينا بالعودة معه، تهلل وجهها من السعادة وهي تنظر الى سيزار الجالس بقربها دون حياة قبل ان تقفل الخط وتقول بصوت ملئه الفرح "اخيرا سيزار اخيرا ستعود انجلينا وحفيدينا الى الديار"
تغيرت ملامح سيزار من الدهشة الى ابتسامة اكتفاء اكتستها معالم المرض التي انهكت رجلا قويا مثله، قبل ان يتنفس بعمق ويقول اخيرا كانديس: "اخيرا ساموت بضمير مرتاح"
امتعضت كانديس من كلمات زوجها المتشائمة قبل ان تمسك يديه بحنان شديد وتقول: "أنت رجل قوي سيزار لقد اجتزنا عقبات شديدة في الماضي، ونحن قادران اليوم على اجتياز هذه العقبة من جديد"

"اتعتقدين؟" قال سيزار.
"بل انا متاكده من ذلك" ردت كانديس وفي عينيها بريق امل.
*****
استيقظت انجلينا بشعور غريب، احساس من الالم ممزوج بتعب شديد حركت راسها بتمهل قبل ان تفتح عينيها وتنظر الى ديكور الغرفة الملكي والذي كان يسبح في الظلام ، ثوبها العاجي الرقيق ممزق بعنف قرب السرير.
وللحظة عادت ذكريات اليوم تضربها بقوة ، لتنهار في بكاء مرير، تتذكر كيف صرخت ومزقت اظافرها كتفيه وصدره وكيف ان يداه انتزعتا ثوبها بوحشية لتصبح بدون أي دفاع امامه، توسلت في الاخير وذرفت دموعا مريرة ترجته ان لا ياخذها بتلك الطريقة المهينة، لكنه ظل جامدا مستمتعا بثورتها الضعيفة امام اصراره القوي، كان عنيفا في حبه، قاسيا ثم محبا وكانه ينتقم للسنوات الطويلة التي حرم فيها من حبهما او علاقتهما الجسدية ، فهي بعد ما فعله لم تعد تكن له سوى الاحتقار، انهارت انجلينا

على السرير مجددا واغلقت عينيها بشدة، بينما انسابت دموع مريرة على الوسادة الحريرة تغرقها بدموع الخيبة والندم.
فتح الباب وظهر ليون بتجينز ازرق باهث بينما ظل صدره الصلب عاريا، رمقته انجلينا بنظرات احتقار وكره اقترب منها بهدوء ووضع الصينية الصغيرة قربها.
"قهوة وخبز محمص لعروسي الجميلة، هذا كل ما استطيع صنعه".
طاطات انجلينا راسها محاولة الابتعاد عن نظراته وكلماته الساخرة، ازاح ليون خصلة من على وجهها المحمر من كثرة البكاء ووضعها وراء اذنها قبل ان يهمس بصوت هادئ: "منذ اليوم ستعيشين كما اريد، رفضت ان تكوني زوجة في الماضي وفضلت الهروب اليوم وبما انك تفضلين دور العشيقة فهذا كل ما ستنالينه، اتمنى ان تتمتعي بذلك فانا عاشق افضل من مارك بكثير... والان انهضي يمكنك ان تاخدي حمامك فانا قد اكتفيت منك لليوم".

# انتهى الفصل

# الفصل الرابع

توقفت سيارة ليون الفارهة امام منزل انجلينا قبل ان يامرها بصوت بارد: "انزلي"
تمسكت انجلينا بيد ليون برجاء وهي تنظر الى وجهه القاسي والذي كان يرمقها بنظرات غريبة قبل ان تقول بتردد: "ليون اتوسل اليك، انت لا تعرف ماسيفعله هذا بالولدان، انهما لا يعرفانك جيدا ستكون هذه بمثابة الصدمة بالنسبة لهما"
"احقا؟" رد ليون وهو يرمقها بسخرية: "لم اكن لأعرف هذا، اذا ما رايهما في مارك فهو ياتي بصفة رسمية الى البيت".
تكونت غصة مؤلمة في حلق انجلينا منعتها من الرد، تعلم انها كانت مخطئة حين تركت مارك ياخد مكان ليون في حياتهما، تعترف انه كان صديقا مخلصا منذ زمن ويشهد القدير انه ساعدها للخروج من الازمة النفسية التي كانت ستعصف بحياتها خمس سنوات مضت.
تحركت من المقعد قبل ان تفتح الباب بيدين مرتعشتين وهي تنظر الى ليون والذي كان ينتظرها واقفا امام الباب يتاملها بغطرسة.
الا انها توقفت في اللحظة الاخيرة وتحولت نظرة الانكسار في عينيها الى نظرة تحدي وهي تقول: "ليس قبل ان نتفق".
ارتفع حاجب ليون بسخرية وهو يقول: "نتفق على ماذا انجلينا؟؟ لا اظن انني سمحت لك ان تبرمي أي اتفاق"
صرخت انجلينا فيه بعناد وهي تنظر الى ملامحه الواثقة: "انت لن تملي علي ما سافعله بحياتي افهمت؟"
اقترب منها بلمح البصر وامسك بيدها التى كانت تلوح بها امامه ، ليصر من بين اسنانه بغيض وهو يعصر معصمها بيد فولاذية.
"بل سافعل، وانت ستقومين بكل مايطلب منك بفم مطبق مفهوم؟؟"
"اذهب الى الجحيم" صرخت انجلينا بعصبية والم.
"انا اعيش هناك منذ سنوات" رد ليون بمرارة، "هيا الى الداخل" قال وهو يدفعها

امامه: "لن تماطلي اكثر".
"لا لن ادخل من ذلك الباب قبل ان تسمع شروطي"
"اذا تفضلين البقاء خارجا.. في مثل هذا الجو" قال وهو يتاملها في معطفه الاسود الطويل والذي يعلم جيدا انه الشيء الوحيد الذي ترتديه.
نظر اليها ليون بضيق قبل ان يقول: "حسنا ماذا لديك بعد؟"
"اريد منك ان تعاملني باحترام" قالت انجلينا بتردد: "لا ارغب في ان تعاملني باستهتار امام عائلتك، لن اكون ابدا عشيقتك امامهم".
ظهرت على وجه ليوم نظرة اندهاش: "من تحسبينني لاعاملك كعشيقة امام والدي، أي وغد تظنيني لاقوم بذلك؟؟"
"انا اعرف أي وغد تكون" ردت انجلينا وظهرت الحسرة في عينيها الخضراوين
زفر ليون بضيق قبل ان يقول: "اهذا كل ما في الامر؟"
"لا" ردت انجلينا باصرار: "انا لن ابقى في اليونان لاكثر من شهر، عدني انك ستعيدني الى بوسطن مجددا"

"اعدك بذلك" قال ليون بهدوء وبرقت عيناه بنظرات ذات مغزى.
"الان أنتِ من سيستمع الى شروطي، ستتعاملين بكل الاحترام اللازم مع والدي، وستعرفين الولدين الى جديهما بطريقة لائقة، كما ستؤدين واجبك كاملا كعشيقة لي طوال الفترة التي ستقضينها بباروس" سكت ليون قليلا ينتظر ثورتها لكنها ظلت ترمقه ببرود.
زفر بعمق قبل ان يضيف: "اذا وافقت على شروطي كاملة، سامنحك حريتك في ظرف شهر من الان".
"ارفض ان اكون عشيقتك تحت أي ظرف" قالت انجلينا من بين اسنانها.
"هذا العرض اما ان تاخذيه كاملا او تتركيه، هذا يعود لك" رد ليون وهو يتامل شفتيها المنتفختين من الحب الجارح اللذان تبادلاه منذ ساعات قليلة .
"موافقة" قالت انجلينا باحتقار.
*****
بعد رحلة طويلة وصلت طائرة لوشياس الى مطار اثينا، كان الحارس الشخصي

لليون في انتظاره، ظهرت نظرة امتعاض على وجه لوشياس، فهو لم يكن يرغب في أي طاقم حماية، في لندن تعود ان يكون لوشياس فقط دون رسميات ودون كلفة، كان يشعر اخيرا بانه حر بعيدا عن ما يفرضه عليه لقب عائلته العظيم.

فتح الحارس باب السيارة بابتسامة مقتضبة اعادها لوشياس، قبل ان يدلف الى الداخل، طوال الطريق كان لوشياس يتامل شوارع والابنية البيضاء، كان يقارن دون وعي جمال اثينا بشمسها دافئة وبحرها بلونه الازرق البراق، ببرودة عاصمة الضباب.

توقفت السيارة اخيرا امام مجموعة شركة اورليوس، ليفتح الحارس الباب وياخدا المصعد الى اخر طابق حيث تاهبت طائرة الهيليكوبتر استعداد للذهاب الى باروس.

كان لوشياس غائب الذهن الى المياه الزرقاء لبحر ايجه، يتذكر كيف انه رحل عن وطنه دون أي ندم تاركا وراءه عائلة تندب رحيله منذ ذلك الحين، لكنه كان قد اكتفى ، لم يعد قلبه يتحمل كل الظلم الذي سقط عليه خصوصا من اعز شخصين الى قلبه والده وليون.

توقفت الطائرة اخيرا في المهبط المخصص لها ولاحت الاعمده البيضاء المميزة لقصر اورليوس، تنفس لوشياس بعمق قبل ان يترجل من المروحية ويقترب من القصر بخطى حثيثة ينتظر رد فعل زيارته المؤجلة منذ وقت طويل.

******

بعد دقائق من الصمت قضاها ليون يتامل الاثاث الناعم لمنزل انجلينا، توقف اخيرا يستمع الى الصرخات المميزة من الطابق العلوي والتي كانت تعلو الى وصلت اخيرا بقربه، كان اندي كالمعتاد يشاكس لوسيا الحانقة والتي تغضن انفها كوالدتها وهي تصرخ فيه بحنق

"اندي اعد الى لعبتي هذا ليس عدلا"

حرك الفتى الشقي راسه وهو يقول: "انت من راهنت عليها وانا فزت و اللعبة اصبحت لي الان"

ابتسم ليون وهو ينظر الى ولديه، كل ما يملكه عنهما مجرد صور بعيدة التقطت بايدي محققين لاول مرة يقف عاجزا ينظر

الى هذه البراءة والتي تركته دون انفاس ،
انتبه اخيرا الى ان الصغيرين قد توقفا عن
الشجار واقتربا يتاملانه بدهشة
"انا اندي من انت؟" سال اندرياس الغريب
بفضول
ابتسم ليون لسرعة بديهة الصبي وهم
بالاجابة لكن صوتا قاطعا من الدرج اوقفه:
"اندي لوسيا.. الى فوق" كانت انجلينا قد
غيرت معطف ليون الى ملابس العمل قبل ان
تنزل الدرج وتطلب من الولدين الصعود على
الفور.
"اسفة" قالت انجلينا وهي تنظر الى ثورة
الغضب في عيني ليون: "يجب ان تترك لي
مهمة شرح من تكون بالنسبة لهما فهذا
سيكون صعبا"
"ومن جعله صعبا جاليكيا مو، لا اظن انه
انا" رد ليون بسخرية باردة.
عصرت انجلينا على اصابعها بعنف قبل ان
تقول: "ليون لا داعي للغوص في الماضي
مجددا، انت تريد للولدين ان يتعرفا على
جديهما وانا وافقت لاداعي اذا لمناورات
كلامية نحن نعرف مسبقا انها ستنتهي
بالمزيد من الالم لكلينا"
اوما ليون براسه موافقا، رغما عنه كان
يعلم انه قد اذاها سابقا حين فضل عائلته
لكنه كان مصمما على التشبث بعناده الى
النهاية.
"اذا متى ستعود؟" سالت انجلينا بقلق: "انت
تعلم احتاج الى ان اخبر المستشفى بغيابي".
رن هاتف ليون في تلك اللحظة، اشار اليها
بالانتظار قبل ان يرد على الهاتف وتتحول
نظراته الى نظرات مقلقة قبل ان تظلم عيناه
ويتصلب فكه بطريقة عصبية، خلال
زواجهما القصير ومعرفتها بليون كانت تعلم
ان وراء تلك النظرات خطبا جللا، وان هناك
مصيبة حقيقية.
استمر ليون يتحدث بلغته الام مما جعل من
الصعب على انجلينا معرفة سبب غضبه
والتي وقفت بذهول تنتظر نهاية المكالمة ،و
اخيرا اقفل ليون الهاتف وزفر بقوة قبل ان
يغرس اصابعه في شعره الاسود
"هل هناك من خطب؟" قالت انجلينا: "هل هو
والدك؟"
لم يستطع ليون الا ان يلاحظ القلق

الحقيقي في عينيها الخضرواتين واللتان كانتا تنتظران تفسيرا.
"لا بأس بيتي مو، والدي بخير، انها مشاكل في العمل ليس الا".
"أي نوع من المشاكل؟" سالت انجلينا باهتمام.
"ناقلة النفط اطلانتيس قد غرقت في المحيط".
"يا الهي" صرخت انجلينا بدون شعور ، تعلم جيدا ان اطلانتيس من اكبر الناقلات واهمها في اسطول اورليوس غرقها قد يكلفهم الكثير.
"ما الذي حدث ليون؟ هل اخبروك؟"
"ليس بعد" قال ليون باضطراب: "لقد اتصل اميرال السفينة قبل نصف ساعة من غرقها بالمكتب الرئيسي باثينا. لكنهم فقدوا الاتصال به بعد ذلك. علي الان ان اتابع الوضع بنفسي. اطلانتيس كانت تحمل الاطنان من براميل النفط غرقها بحد ذاته يعتبر كارثة ايكولوجية ، يجب التصرف بسرعة قبل ان يخرج الوضع عن السيطرة".
"هل يمكنني المساعدة؟" قالت انجلينا بصدق.
"فنجان قهوة في الوقت الراهن سيكون كافيا" رد ليون وهو يضغط على فكه محاول اخفاء الجانب العصبي من شخصيته والذي كان يهدد بالخروج.
اومات انجلينا براسها قبل ان تذهب لصنع القهوة بنفسها والاتصال بالمستشفى لتطلب اجازة مرضية، فهي في كل الاحوال. لن تتمكن من الذهاب وترك ليون وحده في ظرف مماثل.
ساعات بعدها قضاها ليون في اتصالات عديدة اخرها من رئيس الوزراء والذي اكد له ليون على انهم قادرون على احتواء الكارثة .زفر ليون بعنف، كان بالفعل رغم امتعاضه من الفكرة يحتاج الى خبرة ومعرفة ديمتريوس في مثل تلك الاوضاع.
******
في مكان بعيد، وسط الجزر الاستوائية كان ديمتريوس مستلقيا تحت اشعة الشمس الدافئة بينما التفت يدان خبيرتان تمسدان كتفيه القويتين بنعومة.
رن الهاتف بجانبه فجاة، ليفتح عينيه مشيرا

للفاتنة السمراء بالابتعاد قبل ان ياخد المكالمة وتتحول ملامحه الى دهشة قوية "هل تقول اطلانتيس؟ هل انت متاكد؟ انها فعلا كارثة!" قال ديم وهو يرفع يده ليضعها على جبهته يمسدها بعصبية قبل ان يسال مخاطبه:

"هل علم ليون؟"

زفر ديم بعنف قبل ان يقول: "اسمع ما عليك فعله، اتصل بكل من خفر السواحل، ثم بهيئة حماية الحياة البحرية سيعرفون ما عليهم فعله ثم خد عشرة من اكفئ المهندسين والعاملين بالصيانة، اطلانتيس لا يمكنها الغرق بمثل تلك السهولة ، تحتاج الى ايام لكي تهوي كليا في المياه، هناك فرصة قوية في تلحيمها واعادة قطرها الى اليابسة" سكت قليلا قبل ان يضيف:

"اريدك ان تبعث الي بجميع المعلومات عن رحلة اطلانتيس، طاقم القيادة العاملين كمية براميل النفط التي كانت تنقلها... كل شيء ... ثم لا تخبر ليون بانك اتصلت بي فانا ساعود اليوم".

بعد تاكيد من الطرف الاخر، وضع ديميتريوس الهاتف وزفر بعنف لياخد قميصه الصيفي بالوانه الزاهية و يطلب من السمراء الفاتنة ان تجمع اغراضها.

"انتهى وقت الاستجمام بريانا سنعود الى اليونان اليوم، هناك امر مهم علي الاشراف عليه بنفسي".

اطلانتيس كانت تعني لديمتريوس الكثير، يتذكر كيف احب تلك الناقلة العظيمة منذ الصغر، هي من جعلت رغبة تصميم السفن تغزو عقله، ثم بعد ان اصبح مهندسا صغيرا في اسطول اورليوس، كانت اول سفينة ساعد في ترميمها، غرقها بالنسبة اليه يعتبر كارثة شخصية اكثر منها مادية كليون.

*******

"ليون هل انت بخير؟"

سالت انجلينا وهي تحرك كتفه ببطء، كان ليون قد غفا على الصوفا دون ان يشعر، انتفض ليون من اللمسة الهادئة على كتفه قبل ان يفتح عينيه ويتامل الفاتنة التي كان تنظر اليه بقلق، تحرك ليون من على الصوفا

ليعود الى الجلوس مجددا قبل ان يعتذر باقتضاب: "اسف انجي، اظنني غفوت".

"اظن انك كنت متعبا بشكل كبير" قالت وهي تحدق فيه باضطراب، كانت مشاعرها غريبة تريد ان تكرهه بكل جوارحها على ما فعله البارحة على ما فعله طيلة سنوات زواجهما، ظنت اخيرا انها نجحت في ذلك لكن بمجرد ان عاد يغزو حصون قلبها الضعيفة حتى استسلم قلبها الخائن دون دفاع ، حتى حين حاولت رد صفعته بكذبة حول علاقتها بمارك، كانت فقط تريد اثارة غيرته، لكنها لم تتوقع ان يتصرف بمثل تلك القسوة،مع انه لم يكن قاسيا طوال الوقت ...، وضعت انجلينا يديها على شفتها السفلى تتحسس الجرح الصغير من جراء قبله العنيفة واحمرت خداها للذكرى القوية.

قبل ان تنتبه الى انها قد شردت بعيدا، بينما هو يتاملها بصمت

"كنت اقول ان الوقت قد تاخر"

"سارحل الان اذا كان هذا ما تريدينه انجلينا"



تنفست انجلينا بعمق قبل ان تقول: "لا داعي لذلك انت متعب ، القيادة في مثل هذا الطقس ليست فكرة صائبة بالمرة" اكملت وهي تتأمل النافذة الكبيرة المطلة على الحديقة والتي ملات افريزها ندف كثيرة من الثلج المتساقط حديثا: "كنت فقط اريد اعلامك بان العشاء صار جاهزا"

"اشكرك" قال ليون بهدوء وهي يتامل نظراتها البريئة، كل تلك السنوات لم تغير في انجلينا ولو قليلا، ما زالت رغبته في حمايتها ومنه بالخصوص تظهر كل ما نظر الى وجهها الملائكي والقريب الى الطفولة منه الى زوجة ناضجة ، زوجته ...

ازاح ليون عينيه من عينيها فقط لكي يكبح رغبته القوية في حملها بين ذراعيه بعيدا حيث لا التزامات ولا وعود ولا مشاكل عمل.

"هل غادرت صوفيا؟ اظنني لم ارها طوال تواجدي هنا اليوم"

"صوفيا في العمل" قالت انجلينا بتوتر.

كانت قد تفاجأت بسيل من البريد الصوتي . مكالمات قلقة منها ومن مارك يسالان عنها، تشعر برعب حقيقي لمجرد فكرة انها قد

تشرح حقيقة الموضوع لهما، لمارك تحديد وبالخصوص وانها قد تترك البرنامج الجراحي مجددا، كم كانت متحمسة، لحياتها ومستقبلها الجديد ، ربما ليس مقدرا لها ان تصبح جراحة يوما ...
تنهدت باسى وهي تصحب ليون الى غرفة الطعام حيث كان ا لولدان قد جلسا ينتظران والدتهما وضيفها الغامض.
*****
في مستشفى بوسطن العام.
"ها قد اتى اخيرا، اعرفك بمارك جزافير شيبرد رئيس قسم جراحة القلب بالمستشفى" قال رئيس الاطباء وهو يعرف مارك بالرجل الجاد التعابير والذي وقف باحترام لمصافحته قبل ان يعود الى الجلوس بهدوء ويضع الملف امام مارك والذي ظل واقفا.
"من دون ان اطيل عليك دكتور شيبرد. انا اعاني من تضيق في الاورطي واحتاج الى تغيير صمام مزدوج ولاصلاح جدار القلب".
"هل انت متاكد؟" سال رئيس الاطباء وهو ينظر الى سيزار بدهشة.

"بالطبع ، في الملف ستجدان المخططات وصور الصدى والاشعة الصدرية وكل شيء، ربما املك نصف مستشفاكم لكنني ما كنت لاسافر كل هذه المسافة من اليونان الى هنا لو لم يكن الوضع قد تدهور بشكل خطير، والطبيب مور في لندن قد رفض بالفعل اجراء العملية لانني مصاب بتدهور قلبي، ارتفاع كبير في ضغطي الرئوي اضافة لاصابتي بجلطة في الاذين الايسر، الجميع يظن انني ساموت على طاولة الجراحة اذا قاموا باجراء العملية لي".
"وما الذي يجعلك تظن اننا سنفعل ما قد رفضه اطبائك بالفعل؟" سال مارك وهو يقلب محتويات الملف باهتمام.
"انا لست اكبر المساهمين في مستشفايتهم" رد سيزار بهدوء وهو يرمق رئيس الاطباء بنظرات ذات مغزى.
"يمكنهم الرفض، لكن ريتشارد لا يمكنه ذلك".
بعد هذه المحادثة القصيرة اعتذر سيزار ليخرج من المكتب ويترك لمارك حرية مناقشة حالته مع رئيس الاطباء.

"قطعا لن اقوم بعملية مماثلة" كرر مارك بعناد.
"انتظر لحظة مارك" قال الاخير محاولا تغيير رايه: "نحن حتى لم نناقس الموضوع.."
"هل قرات الملف؟" قال مارك بحنق: "ضغطه الرئوي قد وصل الى مرحلة خطيرة"
"انه يدرك جيدا المخاطرة".
"اوه في هذه الحالة لاباس، لا اعرف سبب قلقي الشديد" رد مارك بسخرية: "ربما ستتذكرني هذه المستشفى بانني كنت السبب وراء قتل اهم مستثمريها، لكن هي على الاقل سيتحدثون عني بعد ان اكون قد خسرت رخصتي في ممارسة الطب بالفعل".
"مارك يكفي" قال الرئيس بحزم: "واجلس قليلا فانت تثير اعصابي".
"دعني اخبرك شيئا، سيزار كان كريما جدا مع المستشفى، شركته تتبرع بالملايين من اجل الابحاث التي نقوم بها، خصوصا ابحاثك مارك، رفض طلبه يعتبر كاهانة قاسية لرجل لم يقم سوى بمساعدتنا".
"المعذرة هل هذه ستكون محاضرة حول مواردنا المحدودة وكم نحتاج الى المزيد من المساهمين كسيزار اورليوس لكي يبقى المستشفى ابوابه مفتوحة؟"
"اجل"
"مازلت لن اجري الجراحة" قال مارك بهدوء يثير الاعصاب.
"كفى مارك، نحن نحتاجه انت تحتاجه بحثك يعتمد بالكامل على الرجل".
اطرق مارك قليلا، فهو يعرف ان بحثه يحتاج الى ملايين الدولارات ليصبح حقيقة ملموسة.
حرك راسه دون اقتناع قبل ان يقول: "حسنا ساقوم بالجراحة لكن انت من سيتحمل النتائج".
"بالتأكيد، أمر آخر...." قال الرئيس: "سيزار يريد أن يخضع للجراحة في اليونان".

انتهى الفصل

# الفصل الخامس

قضى ليون ليلة من الارق يتجول بين الصالة الفسيحة والمطبخ الكبير لمنزل انجلينا، صنع لنفسه المزيد من القهوة، كان يشعر باحساس غريب في صدره يجعله عاجزا عن التنفس، ارخى ربطة عنقه بطريقة عصبية قبل ان يصب لنفسه كاسا من السائل الاسود مجددا.

"يكفي ليون ستصيب نفسك بقرحة مؤلمة".

انتبه ليون الى الصوت من ورائه ، كانت انجلينا قد عادت الى الطابق السفلي للاطمئنان، ومعرفة أي اخبار جديدة عن اطلانتيس، تقلبت في فراشها لساعات قبل ان تعترف انها لن تستطيع النوم وليون يشاركها المنزل، امانها الهش كان قد نسف بسرعة بحضوره. خصوصا وان صوفيا قد تركت رسالة مفادها انها لن تعود الليلة .

ضاقت عينا ليون وهو يرمقها بنظرات نارية، كانت رائعة الجمال في روبها المنزلي الصغير، وشعرها القصير المعقوص على شكل ذيل حصان.

اقترب منها تجذبه قوة خفية ،رفع يده بهدوء مزيحا مشبك شعرها لينساب كشلال من الذهب ، غرس ليون وجهه في شعر انجي وهو يهمس بصوت غلبت عليه المشاعر فخرج مبحوحا: "رائحتك رائعة اجابي مو، نفس الرائحة المثيرة كاول يوم لنا في الجزيرة".

كانت انجلينا مغيبة، ورائحة ليون ودفئه المغري يدغدغان حواسها، قلبها يقرع كالطبول، بينما صدرها يعلو ويهبط ليلمس بخفة صدره القوي.

انتبه ليون الى انه لم يكن الوحيد الذي يشعر بالاثارة ، كانت انجلينا تحاول ان تصده دون جدوى ، قربها الشديد منه كان يفقدها أي شعور بما حولها، مرر ليون اصبعا بخفة حول رقبتها قبل ان ينزل بهدوء ليطبع قبلات دافئة على شريانها السباتي والذي كان ينبض بقوة، استمر ليون يقربها

اليه بهدوء حتى صارت جزءا منه وامتزجت انفاسهما وهما ينهلان من الحب اللذان حرما منه لوقت طويل.
خمس سنوات من الحرمان العاطفي ، كانت انجلينا تذوب تحت لمساته الخبيرة على جسدها ، نسيت بسرعة معاملته القاسية ، تهديداته, كل شيء كان قد اختفى في تلك اللحظة ولا مجال للعودة للوراء ، كانت ترغب فيه كما لم ترغب باي رجل من قبل، لم يكن هنالك من يضاهيه كان فنانا في حبه.
استغل ليون استسلامها المغري ليرفعها بين ذراعيه ويضعها على طاولة المطبخ الرخامية ليطوقها بجسده الفارع.
ارتعشت يدا انجلينا وهي تفتح ازرار قميصه بلهفة ، انتابتها موجة من الحر الشديد للمنظر الرائع لصدره الاسمر القوي ، قبل ان تضع يديها تتحسسه باثارة.
ارتعش فك ليون من جراء لمستها المثيرة ، قبل ان ياخد شفتيها في قبلة وحشية وهو يهمس: " اشتقت لك كثيرا اجابي مو، لا تعرفين مدى توقي الشديد اليك".

ندت عن انجلينا صرخة مكتومة ، قبل ان تتعلق برقبته تبادله عناقه بنفس المشاعر القوية متناسية وضعهما .
اصبح الجو مشحونا فجاة ، فتح ليون روبها المنزلي وهو يتاملها بعشق. انساب قميصه من على ذراعيه كالسحر وغرقا في بحر الحب.
كانت انجلينا تطوق عنق ليون بقوة، وهو يهمس في اذنها بكلمات ساحرة بلغته الام، فجاة صرخت انجلينا من الرعب وهي تنظر الى الجسد الصغير والذي وقف قرب باب المطبخ ينظر اليهما في استغراب.
قفزت انجلينا سريعا مبتعدة عن ذراعي ليون، لتعيد ارتداء روبها وتربطه بقوة حول خصرها ، قبل ان تقترب من ابنها الذي عقدت الدهشة لسانه من المنظر الجديد والذي لم يتعود رؤيتها عليه.
"هل انت بخير امي؟"
"اوه بالطبع انا بخير عزيزي"
"ما الذي جعل ليون يحملك اذا؟"
"يا الهي" قالت انجلينا من بين شفتيها قبل ان تضع يدها في شعرها تعيده الى الوراء:

"كانت هناك شوكة في قدمي ووالدك كان يحاول ازالتها".

"شوكة" هتف اندي بمرح: "هل يمكنني رؤيتها؟"

"لا بني ليس الان" ردت انجلينا باضطراب: "لكن ما الذي تفعله خارج غرفتك في مثل هذا الوقت؟"

"لقد شعرت بالعطش" قال الصبي وهو ينظر الى والدته بقلق: "ذهبت الى غرفتك لكن لم تكوني موجودة، والعمة صوفيا ايضا، لذلك قررت النزول للبحث عنك".

"حسنا" قالت انجلينا وهي تنهض من على البلاط الخشبي ، لتلتفت الى ليون والذي كان قد اعاد ارتداء قميصه سريعا. كان ينظر اليهما بعقل شارد، (ليون)؟ اهذا كل ما سيكون بالنسبة الى اندي يوما؟

احضرت انجلينا كوب ماء لابنها ، ارتشفه وهو يتاملهما ، قبل ان يقول: "هل يمكن ان احصل على قصة قبل النوم؟"

"لا بني، لقد تاخر الوقت كثيرا" ردت انجلينا معاتبة.

"من فضلك امي" قال اندي وهو يمسك يدها بتدلل.

"حسنا، قصة قصيرة اتفقنا؟"

"اتفقنا" رد الصبي بسعادة: "هل يمكن لليون ان ياتي ايضا؟" نظر الصبي الى ليون والذي عقدت المفاجأة لسانه، كانت الدعوة غريبة بالنسبة اليه خصوصا بعد معاملة اندي المتحفظة.

اخبارهما بانه والدهما بتلك السرعة، لم يكن له نفس الوقع على الطفلين، فلوسيا تقبلت الموضوع بسرور كان من السهل عليها ان تناديه بابا وهي تريه لعبة باربي ومتعلقاتها، بالنسبة لاندي كان الامر مختلفا، لم ينفتح على الموضوع بسهولة ورفض باصرار ان يدعو ليون بابي، ابتسمت انجلينا ابتسامة باهتة وهي تنظر الى ليون برجاء وتهمس من دون صوت: "من فضلك".

"اذا ستدعوه بليون الى ان تقرر ان تدعوه ابي، ما رايك موافق؟"

حرك اندي راسه علامة على الموافقة، قبل ان يولي كل اهتمامه الى لعبته .

بعد وضعهما للولدين في السرير، كانت انجلينا محرجة من البرود الذي عامل به

اندي والده، هي تعلم جيدا انها السبب وراء الفجوة الكبيرة بين ليون والطفلين والتي لم تكن لتتخيل انها ستاثر على نفسية ابنها بالمقابل.

ليون ورغم المشاكل التي كان يواجهها بغرق اطلانتيس كان صبورا بشكل كبير وهو يضع لوسيا الصغيرة في فراشها والتي تعلقت برقبته باصرار رافضة تركه، الى ان غفت اخيرا وهو يداعب خصلاتها الذهبية المتموجة الشبيهة بخصلات انجلينا.

وضعها برفق في السرير، قبل ان ينظر الى انجي والتي كانت تتاملهما بقلب مثقل بالندم

"لقد نام اندي"

"جيد" قال ليون بصوت بارد، حاول ان يخفي ورائه تاثره الشديد بموقف اندي الرافض له.

"انا اسفة ليون" قالت انجلينا بصدق

"لاباس، لم اكن اتوقع استقبالا مختلفا، على العكس، كنت ساصاب بالدهشة لو تقبلني بمثل السرعة التي تقبلتني بها لوسيا، علي ان اكسب ثقته اولا وبعدها يمكنني ان اكون والده".

شكرته انجلينا بامتنان قبل ان تتمنى له ليلة طيبة، كانت تنتظر ان يفرض نفسه او ان يطلب مشاركتها السرير، لكن على عكس كل توقعاتها، اقترب ليون منها وطبع قبلة صغيرة على خدها متمنيا لها ليلة هادئة قبل ان ينزل الدرج بخطوات واثقة .

انتبهت انجلينا، انها شردت مجددا بينما اندي يسحب شريط روبها، محاولا الحصول على الرد: "هيا امي هل يمكن لليون الصعود معنا؟"

"بالتأكيد" ردت انجلينا وفي عينيها نظرت رجاء الى ليون والذي رسم ابتسامة على شفتيه قبل ان يحمل الصبي بخفة متجها نحو الطابق العلوي.

"من المفروض ان تحمل امي وليس انا ليون"

"ولم ذلك؟" سال ليون بدهشة

"لان قدمها مصابة، لديها شوكة مؤلمة"

"اه تلك الشوكة" قال ليون وهو يرمق انجلينا بنظرات ماكرة، جعلتها تحمر من الخجل

"اظن ان والدتك قد تعافت بشكل سحري،

سنرى بعد ان تنام ما يمكننا فعله لمساعدتها".
نام اندي سريعا وحتى قبل ان تنهي انجلينا سرد القصة التي اختارها للنوم ، كان ليون جالسا قرب حافة السرير يتامل انجي والتي وضعت راس الصبي على الوسادة بحنان ، قبل ان تعيد الغطاء الذي سقط عنه، وتشير الى ليون بالخروج .
فور وصولها الممر بدأت براعم الشك تنمو بداخل صدرها من جديد يداها متعرقتان من التوتر تشعر وكانها مراهقة مقدمة على خطئ فادح ، بوصولهما الباب المغلق لغرفة انجلينا توقف ليون وهو يتاملها بنظرات غلب عليها الشوق، مسد رقبته بعصبية قبل ان يتمنى لها ليلة هانئة ويهم بالنزول.
"ليون..."
خرج صوت انجلينا مضطربا قبل ان تقول بصوت شبه مسموع: "يمكنك البقاء" مشيرة بذلك الى باب غرفتها والذي فتحته بيد مرتعشة.
"ماذا عن الولدين؟" سال ليون بعدم تصديق للدعوة الصريحة من شفتيها
"انهما نائمان الان، ساحرص على ايقاظك باكرا".
"احقا ستفعلين؟" قال ليون وهو يقترب ليحملها بخفة الى الداخل ومنها الى سريرها وهو يقبل عنقها العاجي بتملك.
****
وقف ديمتريوس على مدرج الهيليكوبتر على الناقلة العظيمة اطلانتيس، ازاح نظاراته الشمسية السوداء يتامل بحر ايجة بزرقته الخلابة، قبل ان ينزل الدرج سريعا الى حيث كان كبير المهندسين في الشركة ينتظره وقد علت تقطيبة جادة جبينه.
"كاليميرا سيد ديمتريوس"
"ياسو اوكتافيوس" رد ديمتريوس باقتضاب قبل ان ياخد الملف الذي كان يحمله الاخير في يده يتامل محتواه بتمعن قبل ان يسال: "هل اغلقت جميع الفجوات الى الان؟"
"بالتاكيد وحصرنا الاضرار ايضا، المحرك ومقدمة السفينة لم يصابا باي ضرر،

تمكننا من اصلاح الخلل في الوقت المناسب وقد مكننا هذا من الحد من خسارة كبيرة"
سكت اوكتافيوس يتفرس في ملامح ديم القاسية قبل ان يقول بتردد: "هناك شيء اريد اطلعك عليك سيد ديمتريوس".
اومأ ديم براسه ايجابا وعيناه على الملف يدرس محتواياته: "محاولة اغراق اطلانتيس كانت متعمدة"
رفع ديم راسه بتمهل وضاقت عيناه وهو يرمق الرجل الواقف امامه والذي كان يرتعد من النظرات الفولاذية والتي وجهها له ديم.
"اعد على مسامعي ما قلته للتو" قال ديم بصوت بارد
"اقول ان العطل كان متعمدا.."
***
وقف لوشياس مطولا امام الباب الرئيسي للقصر باعمدته الضخمة والتي تشبه الى حد كبير اعمدة البارثنيون ، قبل ان يدق الجرس بيد مرتعشة، احاسيس غريبة تغزو قلبه، ما الذي اتى به الى هنا بعد كل تلك السنوات؟



انتظر لمدة قصيرة كان يرغب بكل جوارحه ان يطلق لساقيه العنان مبتعدا عن هذا الجو الخانق ، عن تلك الذكريات المؤلمة والتي عصفت به.
فتحت مارتا الباب. قبل ان تصرخ من المفاجئة وتندفع لتضم لوشياس بين ذراعيها
"يا الهي لوشياس بني هذا انت، لابد انني احلم. لوشياس عزيزي".
كانت المراة المسنة تضم لوشياس بقوة،بينما بقي هو واجما ينظر الى الردهة حيث كانت كانديس واقفة تنظر اليه بذهول.
اخيرا ابتعد عن محيط ذراعيها ودلف الى الردهة بخطوات مثقلة قبل ان يقف امام والدته، ولدهشته الكبيرة لم تقم باي رد فعل، استمرت تحدق اليه، قبل ان تقول بصوت بارد
"ما الذي اتى بك الى هنا؟"
حرك لوشياس راسه غير مصدق
"ما الذي اتى بي الى هنا؟ امي حبا بالله انتم من بعثتم في اثري"

"انا لم ابحث في اثرك مطلقا" قالت كانديس بحرقة، قبل ان تدير راسها متجهة نحو الدرج ، وقفت اخيرا واستدارت لتقول بنبرة ثلجية:

"عد من حيث اتيت لوشياس ، فبالنسبة لي ولوالدك ، هذه المرة نحن فعلا دفناك".

****

على الباخرة العظيمة اطلانتيس، وضع ديم المخططات التي احضرها رئيس المهندسين جانبا لينزل الى الداخل يتفقد الاصلاحات بنفسه

"هل انت متاكد مما تقوله اوكتافيوس؟" سال ديميتريوس وهو يتامل التخريب الذي طال معظم البدن الداخلي للناقلة العملاقة بعين خبيرة

"كل التاكيد سيدي، محاولة التخريب كان الغرض منها هو اغراق اطلانتيس بسرعة وحتى قبل ان نصل اليها".

"اريد تقريرا مفصلا عن الحادث، وكشوفات بكل اسماء الطاقم، المهندسون الذين قاموا بالصيانة قبل الابحار" طلب ديم بحدة.

"اما الان، فسنحاول قطر السفينة والعودة بها الى اليابسة".

"بكل تاكيد" رد اوكتافيوس وهو يتجه نحو الاعلى ليتصل بخفر السواحل.

***

في صباح اليوم التالي استيقظت انجلينا بنشوة عارمة من السعادة ، نظرت الى الجسد القوى بتفاصيله الرائعة والذي ما زال يغط في النوم من جراء ليلة طويلة من السهاد والمشاعر الملتهبة ، تمكن ليون بحبه الرائع من تبديد كل صدى لتجربتها المؤلمة بالفيلا.

ابتسمت للوجه النائم بعذوبة قبل ان تطبع قبلة صغيرة على كتفه وتحاول النهوض ، قبل ان تصرخ من الدهشة وترشقه بنظرات نارية

"يا الهي ايها الماكر انت مستيقظ!"

"بالطبع" قال ليون وهو يداعب بشرتها المخملية: "استيقظت منذ فترة لكني لم استطع النزول".

"الولدان، هل استيقظا؟" سالت انجلينا بخوف.

"لا، لا داعي للقلق مازالا يغطان في نوم عميق ، لكنني التقيت بمدبرة منزلك ، واظن ان الارتسام على وجهها لن يمحى من مخيلتي في وقت قريب" اضاف مازحا
"يا الهي، لابد انها استنتجت اشياء سيئة"
"دعيها تفعل" قال ليون وهو يقفز من السرير ليحمل انجي الذاهلة نحو الحمام الرخامي، "اما نحن فلدينا الكثير لنقوله بعد..."
"ليون، توقف" صرخت انجلينا وهي تضرب كتفيه القويتين
توقف ليون ليتامل عينيها الخضروااين واللتان كان لهما تاثير مغناطيسي على كيانه
"ما رايك لو نجعل هذا شهر عسل ثان؟" سال ليون مداعبا انفها المنمش
كانت انجلينا مغيبة التفكير وهي تتامل وجهه الوسيم بحب، "موافقة" اجابت بصوت هامس قبل ان يشل تفكيرها بقبلة ملتهبة ويضعها تحت شلال المياه الدافئة.
***
"اعود من حيث اتيت؟" سال لوشياس بذهول: "هل حقا تريدين مني الرحيل امي؟"

اقترب منها تاركا مارتا والتي الجمت كلمات كانديس الباردة لسانها.
"اتظنيني سعيدا بالعودة الى هذا المكان التعس؟ اتعرفين ما الذي كابدته لكي اتحمل الم العودة مجددا".
"يكفي" قالت كانديس بقسوة: "هي لم تكن عائلتك، نحن كنا عائلتك"
"بالطبع لم تكن عائلتي" قاطعها لوشياس بمرارة: "كانت كل شيء في حياتي وانتم سلبتموها مني مرة بعد اخرى، ليون اخذ مني حب حياتي وجعلها زوجته، لكني تحملت وقبلت بالوضع رغم الالم الذي لايطاق".
"كيف تستطيعين النوم ليلا امي؟" سال لوشياس بصوت خرج مهزوزا ومتالما.
"انام بهدوء" اجابت كانديس وهي تنظر الى عينيه المليئتين بالاتهام: "ربما عليك انت ايضا ان تتعلم الصفح ثم النسيان لتعيش".
"احقا؟" رد لوشياس بسخرية مريرة.
"احقا امي؟؟ النسيان، بكل سهولة،اذا كنتم تمكنتم من النسيان انا لم افعل، لا زلت اتذكر تلك الليلة البشعة وكانها البارحة".

"مرت خمس سنوات لوشياس الا تكفيك للصفح حتى الان؟ والدك يعاني منذ ذلك الحين، لكنك لم تهتم يوما له او لمرضه".

"ليس علي ان اقلق فلديه ليون" قاطعها بحده: "اما انا فلست سوى الابن الضال لعائلة اورليوس".

"توقف" صرخت كانديس بالم: "انت لا تعلم ما الذي عانيته منذ رحيلك، انت لاتفهم ديمتريوس يكون.."

جمدت الكلمات على شفتيها وهي تنظر الى سيزار والذي وقف قرب المدخل يتفرسها بملامح قاسية.

***

في المستشفى العام ببوسطن:

جالسا وراء مكتبه الفخم يتامل شاشة حاسوبه ، بعقل شارد، لم يصل حتى الان رغم كل الافتراضات التي قام بها ،ان يصل الى طريقة امنة لاجراء عملية سيزار المعقدة.

زفر بقوة لينفس عن احباطه الشديد قبل ان ينهض من على كرسي مكتبه ويشتم من بين اسنانه.

"اللعنة انجي اين انت؟"

كان كل تفكيره منصبا عليها، اتراها اصيبت بمكروه.

اخذ هاتفه واتصل بها مجددا ، وككل مرة حولت مكالمته الى المجيب الالي.

وضع مارك الهاتف في جيب معطفه الطبي، قبل ان يخرج من المكتب، محاولا اغراق تفكيره بالعمل عله ينسى الفاتنة الشقراء والتي عصفت بكيانه.

***

فركت صوفيا عينيها محاولة الاستيقاظ، تشعر بان عضلاتها قد تيبست من كثر ما قامت به من عمل، تبا لكل هذه الاعمال المتراكمة لعنت صوفيا وهي تزيح خصلات شعرها البني المسترسل على كتفيها بحرية، لتلفه سريعا على شكل اسفنجة وتثبته ببراعة على راسها بقلم وجدته على المكتب.

علا طرق فجاة على باب مكتبها، مسحت وجهها بباطن كفها، حاولت اعادة بعد الترتيب الى مكتبها الفضوي، قبل ان تاذن للطارق بالدخول.

فتح الباب واطل باتريك بابتسامته الهادئة
والتي توحي لها دائما بالامان ، قبل ان تتحول
الى الذهول وهو ينظر الى صوفيا بشعرها
البني المرفوع ولباسها الرسمي الاسود
والذي اصبح مجعدا.
"الم تغادري المكتب؟" سال باتريك غير
مصدق.
حركت صوفيا يديها محاولة اعادة الليونة
اليهما.
"لم يكن بوسعي المغادرة باتريك" احتجت
صوفيا وهي تتامل مخاطبها والذي كان في
اتم لياقته ببدلته الزرقاء الفاخرة والتي
التفت حول جسده الرياضي الفارع لتزيده
وسامة.
يا الهي، كانت هذه هي المرة الاولى التي ترى
باتريك بتلك الطريقة ، شعرت بالاضطراب
من المشاعر الجديدة والتي اجتاحتها فجاة ،
حاولت ايقاف تاملاتها الاثمة والتي عزتها
الى عدم النوم لفترة طويلة، قبل ان تجيب
مخاطبها بعصبية واضحة: "هناك العديد
من الملفات علي تدقيقها بنفسي ، اشعر ان
هناك شيئا مريبا، لكنني لم استطع

كشفه حتى الان".
ضغطت على زر الاستدعاء،لياتي صوت
مدبرة مكتبها
"قهوة؟" سالت صوفيا باتريك دون ان ترفع
هذه المرة راسها عن المكتب والذي كان
يحتاج فعلا الى الترتيب. متحاشية بذلك
النظر الى عينيه الزرقاوين بلون بحر ايجة
الصافي والذي اشتاقت فعلا اليه .
"بالتأكيد" رد باتريك ، قبل ان يجلس على
الكرسي المقابل لها وهو يتفرسها بتأن،
كانت مثالا للموظفة البارعة لم تكن
صوفيا وجها جميلا فقط بل فتاة ذكية
وطموحة الى اقصى الحدود، وهذا كل ما
كان يبحث عنه في شريكة حياته.
"اريد فنجانين من القهوة المرة باتريسيا"
"في الحال" رد الصوت من الجهة الاخرى .
قبل ان تبتعد صوفيا عن محيط المكتب
لتفتح الباب المقابل وهي تقول: "باتريك
امهلني دقيقة، ساعود على الفور".
اوما باتريك براسه ، وهو يتامل مشيتها
الواثقة الى ان اختفت وراء الباب الماهوجني
الكبير.

# انتهى الفصل

# الفصل السادس

بعد اسبوع
على طائرة ليون الخاصة
جلست انجلينا في كرسي معزول تتامل والديها اللذان لم يتركا لليون ولو فرصة واحدة للعمل، كانا يقفزان بحبور معبران عن السعادة الكبيرة لهذه الزيارة الغير متوقعة، مشاعرها هي كانت مزيجا من الخوف والالم كلما اقتربت اكثر من اليونان حيث ستواجه مجددا ماضيا هربت منه ل ٥ سنوات طويلة
معالجته النفسية والتي زارتها بعد عودتها الى المستشفى طلبا لاجازة نصحتها بالذهاب والتحرر اخيرا من هواجس الماضي.
توقفت انجلينا عن تامل الولدين واسترخت على الكرسي محاولة اخد قسط من الراحة، لكن عقلها ابى الا ان يعذبها بالمزيد من الذكريات المؤلمة.

قبل خمس سنوات:
فتحت انجلينا عينيها بثتاقل، تشعر باحساس من الالم بكل خلية من خلايا جسدها المنهك، حاولت تحريك يدها دون جدوى، عضلاتها منهكة من التعب.
اجالت نظرها في الغرفة الزجاجية قبل ان تصرخ من الرعب ويشخص بصرها في ديمتريوس الواقف قرب سريرها ينظر اليها بعينين ملئهما الجنون.
"اخيرا استيقظت اميرتي ، كنت اتمنى لو ان وداعنا الاخير بقي في الجزيرة".
توقفت الكلمات على لسانها وابت ان تخرج وهي تحدق الى ملامحه برعب حقيقي
اقترب ديم من السرير وامسك يدها حيث تركت ابرة المغذي هالات زرقاء داكنة، مسد اليد الممدودة بهدوء قبل ان يسحب المغذي منها، لتخرج قطرات من الدماء القانية .
عضت انجلينا على شفتيها وانت بالم، قبل ان يخرج صوتها هامسا بضعف:
"ما الذي تحاول ان تفعله الان ديم؟"
"شش شش حبيبتي لا تتكلمي" قال

ديمتريوس بنبرة هيستيرية وهو يضع يدا مرتشعة امام وجهها الشاحب.
"حبيبتي انت لن تكوني ابدا لغيري"
استمر ديم في سحب الالات الداعمة لانجلينا ، اقترب اخيرا من وجهها ليسحب انبوب التنفس من انفها المنمش، ويطبع قبلة على شفتيها المرتعشتين قبل ان يتاملها للحظات ليضع بعدها وسادة على وجهها مغلقا بذلك عينيها الشاخصتين من الرعب.
لم تتحرك انجلينا، كانت شديدة الضعف حتى لمجرد مقاومته، استمر يضغط على وجها قبل ان ينتفض بعنف، ويرمي بالوسادة بعيدا مقتربا من وجهها
"يا الهي كيف فعلتها انجلينا، ما الذي فعلته لقد قتلتك ، انا مجنون انا فعلا مجنون"
صرخ ديم بهستيرية قبل ان ينهار على ركبتيه امام سريرها
كانت انجلينا تتامل السقف بشرود وقد تحول وجهها الى الشحوب الشديد.
اقترب منها وامسك بيدها والتي امتلات بالدماء، كانت جروحها تنزف بغزارة.
"ارجوك سامحيني انجي، اتوسل اليك انا



اعشقك ليس هنالك من يحبك بالقدر الذي احببتك به، لا ليون ولا حتى لوشياس قادران على حبك بنفس القوة".
"انت .. انت مجنون" قالت انجلينا من بين شهقاتها تشعر بانها تفقد الهواء. استمرت تحاول ادخال الهواء الى رئتيها وجسدها المتعب دون جدوى قبل ان تغمض عينيها اخيرا بضعف وتستلم للموت.
صرخ ديم كالمجنون في الرواق مستدعيا الفريق الطبي والذي نقلها الى غرفة العمليات على وجه السرعة.
في المرة التي استيقظت فيها بعدها، كان ليون الذي اطلق صراحه من السجن للتو جالسا الى جانبها، يتامل وجهها الشاحب بعينين غائمتين
"ليون" قالت انجلينا بلهفة وهي تتامل وجهه الحبيب
"انت هنا.. لقد اتيت حبيبي لا تتركنني مجددا اتوسل اليك"
اقترب ليون منها بلهفة وامسك يدها وضغط عليها بحنان،
"اجابي مو، انا هنا ولن ارحل الى أي مكان

اعدك"
تنفست انجلينا بعمق قبل ان تعود لتضع راسها على الوسادة من جراء الدوار الذي انتابها فجاة، تمكنت الان من ان تتامل وجهه والذي علاه الكدر، لحيته كانت نامية وقميصه الاسود مجعد، تاملت بحزن هالاته السوداء والتي اظهرته اكبر سنا مما هو عليه، رغم ان هذا لم ينقص من وسامته ولا غطرسته المعهودة، الى انها كانت قادرة على الشعور بالالم الذي يحاول اخفائه.
"من الذي فعل بك هذا؟ اخبريني" قال ليون وعيناه تملائهما الحيرة والتساؤل
سكتت انجلينا وقد جعل الالم فرائصها ترتعد من مجرد الذكرى
"انجلينا اخبريني" صرخ ليون بعناد .
"ديم" قالت انجلينا بشفتين مرتعشتين
شاخص البصر يتاملها وقد تحولت نظراتها الى نظرات قاتلة
"مستحيل ، هذا مستحيل" قال ليون غير قادر على الاستيعاب
نهض من مكانه ، كان يجوب الغرفة كنمر حبيس غير قادر على استيعاب الغضب

المدمر الذي انتابه، "يا الهي ياالهي" قال ليون قبل ان يسحب مسدسه
ارتاعت انجلينا من المنظر
"ليون ما الذي تنوي فعله؟"
تامل ليون انجلينا للحظات ..
"لا ارجوك لا تفعل" توسلت انجلينا من بين دموعها والتي انهمرت غزيرة على وجهها الشاحب غطت خصلات ذهبية عينيها واللتان اصبحتا بركة من الدموع، اقترب منها بلهفة يضمها اليه، عصرها بقوة الى صدره حتى انت من الالم
"يجب ان يموت" قال ليون من بين زفراته:
"ساقتله اقسم على ذلك"
"لا" قالت انجلينا وهي تمسك بيده بتوسل:
"لا لن تفعل ليون ارجوك، لا اريد ان افقدك مجددا".
انتزعها ليون من بين ذراعيه ليتاملها للحظة ازاح خصلاتها الذهبية من على جبينها قبل ان يطبع قبلة رقيقة وينطلق كالسهم بحثا عن غريمه.
*****
انتفضت انجلينا على قرقعة اكواب، كانت

شاردة في ذكرياتها، حتى انها لم تسمع اقتراب المضيفة والتي اتت بصينية الطعام.
"لا اشعر بالجوع حقا" قالت انجلينا وهي ترد ابتسامة الفتاة اللطيفة
"لكن عليك ان تاكلي رغم ذلك" قال ليون و والذي اقترب منها بابتسامته الساحرة، والتي بدا انها سجلت هدفا جديدا لانتصاراته ، فالمضيفة الصغيرة تحولت وجنتاها الى الحمرة القانية وهي تتامله بهيام،
ابتسمت انجلينا لليون، تعلم ان سحره لا يقاوم..
جلس ليون بمحاذاتها قبل ان يصرف المضيفة باشارة من يده، ويمسك يدها ليطبع عليها قبلا صغيرة
"الولدان قد ناما الان، الا ترغبين باستراحة؟" قال ليون وهو يتاملها بنظرات جائعة.
"لا" قالت انجلينا وهي تتامل قسمات وجهه الجميل بحزن: "ارغب بالبقاء هنا ، لا اشعر اني بخير".
ضاقت عينا ليون فجاة وقست تقاسيم وجهه، كان يعلم ان المواجهة ستعيد الشرخ العميق بينهما، وقد حاول بكل الجهد ان يؤجل تلك النهاية قدر المستطاع رغم كارثة اطلانتيس ، فانجلينا كانت ستبتعد عنه حالما تطأ قدماها ارض اليونان، وهذا ما لم يكن مستعدا له بعد.
شرد ليون بعدها في تاملاته الخاصة وعادت به الذاكرة الى ٥ سنوات مضت.
يتذكر عودته الى الفيلا، يحمل مفاجئة سعيدة لحبيبته الصغيرة، ليجدها ملقاة على الارض مدرجة بالدماء، كان شعورا مقيتا وهو يحملها بين ذراعيه جسدا دون روح،
كان يصرخ كالمجنون يحرك راسها المستلقي على صدره باستسلام دون جدوى
قبل ان ياخد الهاتف بيد مرتعشة ويتصل بلوشياس .
وصل الاسعاف اخيرا، ووصل لوشياس الذي انهار على ركبتيه وهو ينظر الى انجلينا بين يدي اخيه وقد سالت دمائها غزيرة لتغطي ارضية المطبخ،
حاول الاطباء والمسعفون ابعاد يدي ليون

دون جدوى، كان يتشبث بجسدها البارد كانه طوق نجاة، واخيرا بعد مجهود جبار تمكن الطاقم من سحبها بعيدا عنه لانعاشها. كان ينظر اليهم بعيني فارغتين وذهن شارد، اصوات بعيدة تصل مشوهة الى مسمعه

ويدان تحاولان اعادته الى الواقع دون جدوى، فجاة نزلت صفعة قوية على وجهه اعادته الى الواقع.

كان لوشياس من صفعه بقوة وهو يصرخ: "لم تمت ، انجلينا مازالت حية، لا داعي للاستسلام بعد افهمت؟ لن نستسلم الان" قال لوشياس وهو يهز كتفي اخيه بعنف.

لحظات بعد ان عاد نبضها نقلت انجلينا في طائرة مروحية الى المستشفى ومنها الى غرفة العمليات على وجه السرعة .

بينما بقى لوشياس وليون جالسين امام الباب المغلق كل في عالمه الخاص.

"السيد ليونايدس اورليوس".

"هذا انا" رفع ليون راسه ليتامل الشخص الذي نطق اسمه بتلك الطريقة المتعجرفة وقبل ان يفهم ماالذي يحصل اقترب شرطيان من ليون يحاولان تكبيل يديه، بينما تكفل المحقق بتلاوة حقوقه: "سيد ليون اورليوس انت موقوف بتهمة محاولة قتل زوجتك السيدة انجلينا ماريبل ستيفنز، كل كلمة ستقولها الان ستسجل ضدك، يمكنك توكيل محامي، اذا لم تستطع دفع اتعابه ستوكل المحكمة لك محاميا".

كان ليون شاخص البصر غير قادرا على استيعاب انه متهم بقتل انجلينا، دفع بقوة الشرطي الذي حاول تكبيل يديه، بينما ركض لوشياس والذي لازال تحت وقع الصدمة للاستفسار

"ما الذي تفعلونه؟" صرخ لوشياس: "هل اصبتم بالجنون؟"

"سيدي، السيد اورليوس متهم بقتل زوجته والى ان يثبت العكس، يجب ان يرافقنا الى مخفر الشرطة"

"لن اذهب الى أي مكان" صرخ ليون وهو يقاوم الاعتقال ، اقترب شرطي ثالث متكاتفين الى ان تبتوا ليون على الارض ليضعوا الاصفاد الحديدية في يديه، ظل ليون يقاوم الى اخر لحظة .

"ساتصل بالمحامين" قال لوشياس وهي يمسك هاتفه بعصبية: "لا داعي للقلق اخي ساخرجك في اسرع وقت.."
اقتيد بعدها ليون الى مخفر الشرطة ، تاركا انجلينا تحت رحمة القدر
طوال الطريق، ظل ليون واجما في حالة ذهول، لا يصدق الى الان انه متهم بقتل احب انسانة الى قلبه.
"انجلينا .. انجلينا" كان يردد دون وعي، واخيرا وبعد ١٢ ساعة من التحقيق المتواصل، زج بليون باحد الزنزانات الفارغة وحيدا يتفرس في السماء التي اظلمت في عينيه فجاة، لا يتصور ان يفقدها مجددا.
يومان بعدها اطلق صراح ليون بكفالة ليعود الى جانب حبيبته والتي تتشبث بالحياة باعجوبة.
"هل هي بخير؟" سال ليون الطبيب الذي كان يتامل الليون الشاحب بنظرات مقلقة
"سيد ليون اظن انه يجب علينا تاجيل هذا المحادثة الى حين الاطمئنان عليك اولا".
صرخ ليون بهستيرية وضرب المكتب امامه بعنف: "ليس هناك ما تطمئن عليه، اريد ان اعرف حالة زوجتي والان ولاحترق انا في الجحيم ان كان هذا سينقدها".
"سيد اورليوس، حالتها لازالت قيد المراقبة، لقد نزفت لمدة طويلة، انها اعجوبة اننا لم نفقدها الى الان".
عاد ليون الى الجلوس، وابتسم بمرارة وهو يقول: "انت لا تعرف انجلينا انها محاربة، لقد نجت من السرطان ومن الغيبوبة وانا متاكد انها لن تموت الان، لن تتركني وحيدا انا متاكد".
اقترب الطبيب من حيث جلس ليون وربث على كتفه قبل ان يقول: "ما رايك بزيارتها، قد يشعرك هذا بتحسن".
"افضل ان اذهب الى الكنيسة اولا" قال ليون بذهول، فهو لم يقترب من هذا المكان سوى مرتين في حياته، وكانت احداهما يوم زواجهما ويومها كذب متعمدا في بيت الرب متعهدا حمايتها وحبها الى ان يفرقهما الموت.
"هنالك كنيسة صغيرة في المستشفى" قال طبيب: "سارشدك اليها".
مرت ساعتان على ليون جالسا على احد كراسي الكنيسة مطاطا راسه لا يلوي

على شيء.

"ما الذي يفعله الان؟" سالت كانديس الذاهلة لوشياس والذي وقف بدوره امام باب الكنيسة يتامل ليون الجالس بمظهر منكسر.

"انه يصلي" قال لوشياس بصوت غلب عليه الالم.

"يصلي؟!"

"ليون ليس متدينا!" قالت كانديس وعيناها على ابنها المنكسر.

"اعلم ذلك امي، اعلم ذلك" رد لوشياس قبل ان يقترب من اخيه ، وينزل بدوره على ركبتيه.

"اتعلم لم اقم بالصلاة يوما، لا اعرف حتى كيف افعل ذلك" قال ليون بابتسامة مريرة عقد لوشياس اصابعه امام صدره، واحنى راسه بخشوع قبل ان يقول: "ايها الرب الرحيم، نحن ضعفاء امامك نرجوك اليوم ان تساعدنا في مصابنا وتخفف علينا محنتنا فليس لدينا غيرك لنلجئ اليه، ايها الرب العطوف تقبل صلاتنا وازرنا ولا تتركنا ابدا".

رفع لوشياس بعدها راسه لينظر الى ليون الذاهل ويقول: "هذا كل ما يتطلبه الامر، اشعر بان الله سيساعدك وتراجاه بكل قوتك هذا كل ما عليك فعله".

نهض لوشياس من مكانه ليترك لليون فرصة ليتلو صلاته بحرية.

اسبوع بعد ذلك استيقظت انجلينا من غيبوبتها ، لتخبره باكبر صدمة في حياته.

كان ديم ابن عمه واقرب اصدقائه من تجرا على ان يؤذي اهم شخص لديه، زوجته و حبيبته انجلينا.

***

قصر اورليوس قبل ٥ سنوات

ركن ليون سيارته كالمجنون امام باحة القصر الكبير قبل ان يندفع نحو الباب الرئيسي يطرقه بعنف.

ارتعدت اوصال مارتا للطرق العنيف قبل ان تركض لتفتح الباب ولتفاجئ بليون الهائج وهو يصرخ بجنون وبيده مسدسه.

وصل الحارس الشخصي لليون والذي كان يحاول مجارات سياقته المتهورة دون جدوى محاولا الامساك بيده التي كانت تلوح بالمسدس امام وجه مارتا المرتعبة والتي

شل الخوف حركتها وافقدها النطق

"اين ديميتريوس؟" سال ليون بجنون وهو يدفع حارسه الشخصي قبل ان يلوح بالمسدس امامه طالبا منه الابتعاد.

"اين؟ قلت لك اجيبي"

"في غرفة المكتب" قالت مارتا بصوت مرتعش.

انطلق ليون الى غرفة المكتب كالمجنون ليدفع الباب ويفاجئ بديم جالسا الى المكتب بينما والده يقف بشموخه ونظرته الفولاذية يتامل ابنه بنظرات جليدية.

"اقفل الباب اللعين وكف عن التصرف كالاطفال ليون" قال سيزار وهو يرمق ابنه بنظرات جليدية.

"ليس قبل ان انسف دماغ هذا الحقير" رد ليون بصوت كالرعد.

"ليون" قال ديم بتردد

"اخرس ايها السافل ليس هنالك حديث بيننا"

"قلت يكفي" صرخ سيزار في ابنه بقسوة

"اتعرف ما الذي فعله هذا الحقير، اتعلم انه من حاول قتل انجلينا لو كنت تعلم ما كنت حاولت ايقافي الان"

"اعلم ليون" قال سيزار بصوت بارد: "ديم اخبرني بكل شيء".

شخصت عينا ليون في والده غير مصدق قبل ان يقول: "والان ما الذي تنوي فعله، استدافع عن هذا السافل رغم ذلك؟" ملوحا بمسدسه في وجه ديميتريوس مجددا، والذي لم يرمش له طرف الرغم التهديد الواضح والموجه اليه.

اقترب سيزار من ليون الى ان وصل الى جانبه، كان لسيزار نفس طول ليون، نظر في عيني ابنه مطولا قبل ان يسحب المسدس من يده بقوة ، ويلوح به بعيدا.

"اجلس علينا التحدث" قال سيزار بنبرة امرة، جعلت ليون المصمم يمتثل لها رغما عنه.

"الان وقد جلست اتظن انني ساصفح عن الفتى الذهبي، فقط لانك امرت بذلك"

"بالتاكيد ستفعل" قال سيزار وهو يامر ديم بالخروج.

خرج ديم من الغرفة ونظرات ليون المشتعلة تلحقه الى ان اغلق الباب الماهونجي، ليعود وينظر الى والده بلوم.

اقترب سيزار من خزانة المكتب يفتحها،
ليخرج مغلفا، وضعه امام ليون والذي كان
الشرر يتطاير من عينيه
"ما هذا الجحيم؟" سال ليون من بين اسنانه
"اظنك مازلت تجيد القارئ، اذا فلتقرأ"
اخذ ليون المغلف وفتحه، مجموعة من
الصور القديمة، لشابة في مقتبل العمر،
تاملها ليون بوجه بارد قبل ان تقع عيناه على
اسم ديمتريوس،
كانت شهادة ميلاد باسم ديمتريوس ،
بينما وضع في خانة الاب بخط واضح اسم
سيزار اورليوس
"ما هذا الجنون؟" سال ليون غير مصدق
"ليس جنونا بني، كومودوس لم يكن
يستطيع الانجاب يوما"
"ما الذي يعنيه هذا ابي؟" سال ليون وقلبه
يدق كالطبول: "يا الهي ايعني هذا ان .."
"ديمتريوس يكون اخاك ليون"
انتفض ليون من مكانه، وكان عقربا لسعه،
"مستحيل" قال ليون وقد شخص بصره
ارتعش فكه بقسوة علامة على عصبيته
قبل ان يقول: "مستحيل، هذا امر مستحيل"

"انه الحقيقة بني، ديمتريوس يكون اخاك
اتريد ان تقتل اخاك في وجودي؟"
كان ليون يضغط على مؤخر رقبته بقوة،
يشعر بان العالم قد اظلم فجاة
"لكن كيف؟"
"لقد كنت على علاقة غير شرعية، والفتاة
هربت تاركة ديم طفلا رضيعا".
"كنت قد رزقت بك للتو ولم اكن لاستطيع
مصارحة امك وقتها، عرض علي كومدوس
الاعتناء بالصبي، وقمنا بكل ما يلزم ليصبح
ابنا شرعيا له".
"انت يجب عليك ان تحدني ليون، انت راس
هذه العائلة من بعدي مستحيل ان تاذي
احدا من اخوتك، افهمت؟ مستحيل"
"لا" صرخ ليون قبل ان يضرب المكتب العتيق
بقبضته القوية الى ان انفجرت شعيرات
دقيقة من الدم بباطن كفه،
"اتعلم ما الذي تريدني ان اقسم عليه ابي ،
انت تريدني ان لا اخد بثار انجلينا هذا
مستحيل"
"انجلينا حية ، ويمكنكما البدا من جديد،
قتل ديم لن يكون سوى خطا كبير"

اقترب سيزار من ابنه ووضع يده على كتفه،
"حاول اقناع زوجتك بان تتنازل عن أي دعوى
تقام ضده وانا اعدك انني سابعد ديم عن
طريقكما". كان ليون غائب الذهن غير
مصدق، لكل ما يحدث، ديم يكون اخاه
ووالده يطلب منه ان يبتز انجلينا.
"انت لا تعلم ما الذي سيفعله هذا بنا ابي"
قال ليون بالم
"اعلم بني" قال سيزار: "عائلتك هي واجبك
انت لن تجعل هذه العائلة تتفكك فقط من
اجل الحب، رجال اورليوس اقوياء عظماء
ولا يتركون بعضهم ابدا".
زفر ليون بعنف وهو ينظر الى والده بعينين
ملئهما الالم: "وما الذي تقترحه ابي؟"
"اذهب الى انجلينا، ساعدها لكي تتخطى
هذه المرحلة العصيبة، واعدها الى المنزل
بعدها سيكون لنا حديث مطول".
نهض ليون من على الكرسي ومشى نحو
الباب بخطوات ثقيلة،فتح الباب ليفاجئ
بديم والذي مازال واقفا ينتظر خروجهما،
جز ليون على اسنانه بعنف وارتفعت يده لا
شعوريا ليسدد لكمة قوية الى وجه ديم،

جعلته يسقط على الارض فاقدا للوعي.

انتهى الفصل

# الفصل السابع

قبل ٥ سنوات
حمل ليون انجلينا بين ذراعيه رغم اعتراضها مجتازا الممر الطويل نحو غرفة نومهما, وضعها على السرير برفق قبل ان يقبل جبينها بحنان كبير.
تاملت انجلينا وجهه الوسيم, كانت لحية ليون نامية وظهرت خطوط تعب وارهاق قرب عينيه.
وضعت يدها على وجهه بخفة تتحسسه وهي تقول, تحتاج الى الراحة حبيبي
ابتسم ليون ابتسامة لم تصل عينيه, وهو يقول :" لدي الكثير من الاعمال العالقة, نامي الان اجابي مو, ساعود في المساء".
خرج ليون من الجناح واستسلمت انجلينا الى النوم.
في المكتب الكبير لقصر اورليوس
كان ديمتريوس, وسيزار ينتظران لوشياس وليون, فلوك لم يكن يعلم بالموضوع بعد, وكان على ليون التواجد لكبح ثورة اخيه فهو كان الوحيد القادر على السيطرة على غضب لوشياس.
علت طرقات على الباب دخل ليون يتبعه لوشياس والذي علا الاستغراب ملامحه وهو ينظر الى وجه ديمتريويس القلق والملامح المشدودة لوالده.
لم يكن ليون اقل غرابة منهما, وجه الى والده تحية مقتضبة قبل ان يجلس على صوفا الجلدية , بعيدا عن ديم الذي لم يوجه له أي كلمة.
اقترب لوشياس ليجلس على الكرسي المقابل لديم. وهو يتفرس وجهه باهتمام
"هل هناك امر لم تطلعوني عليه بعد, ما الذي فعلتماه هذه المرة" .
" لوشياس"
قال سيزار بصوت جعل لوك ينتبه الى ان الامر لم يكن يحتمل المزاح, تحولت نظراته الى الترقب وهو ينظر الى والده الجالس وبيده وثيقة يتاملها باهتمام.

"بني انت تعرف ان ليون سيخضع للمحاكمة قريبا"
"اعلم"
قال لوشياس بعدم اكتراث :" انها مسالة روتينية فقط ابي ولاداعي للقلق ابدا, ساهتم بالامر بنفسي, حالما تستطيع انجلينا السفر ساتصل بالمدعي العام لسماع افادتها فبالتاكيد ليون لم يقم بقتلها" قال لوك مازحا.
"نعلم ذلك" قال سيزار بحدة." ليون لم يكن وراء الحادث الذي تعرضت له انجلينا, لاننا نعرف الفاعل".
هب لوشياس من مكانه كالاعصار وهو يسال والده بثورة غضب
"انتم تعلمون, ما الذي تنتظرونه اخبروني"
التفت الى ليون والذي كان يحاول التهداة من غضبه باستماتة عاصرا على قبضته القوية .
"ليون ان تعلم من تجرا على لمس زوجتك, ما الذي تنتظره اخبرني
ما الذي تنتظره ديم, لماذا لم تفعلا شيئا ".
" لم افعل شيئا لانني انا من حاول قتل انجلينا " رد ديمتريوس بهدوء
نهض ليون من مكانه سريعا محاولا ابعاد لوشياس والذي انقض على ديم بوحشية يكيل له اللكمات قبل ان يثبت راسه محاولا كسره بمنفضة الكريستال الكبيرة.
"!!!"توقف
صرخ ليون وهو يمسك يد اخيه التي كانت تعتصر عنق ديم بقوة.
دفع ليون لوشياس بعيدا,ليقف بينهما محاولا صد الهجوم الكاسح لاخيه.
قبل ان ياتي صوت سيزار كالرعد, ليوقفهم جميعا.
"ما الذي تظن انك فاعل " صرخ سيزار في ابنه بحدة.
"وما الذي تظنه ابي, ساقتل هذا السافل, ساقتل هذا الحقير حالا اقسم لك"
"لم اطلب منك شيئا مماثلا" قال سيزار مصوبا اليه نظرات قاتلة.
حرك لوشياس راسه بعدم فهم قبل ان يلتفت الى ليون غير مصدق
"انني احلم اليس كذلك, انه كابوس

مزعج"
"يكفي" قال ليون بغيض,
*****

مطار اثينا**
نزلت طائرة ليون اخيرا على الارض اليونان, تنفست انجلينا بعمق وعصرت على يديها بعصبية مرت ٥ سنوات منذ ان رحلت عن هذا المكان .. اقسمت يومها انها لن تعود لكنها هنا اليوم, وككل مرة كان ليون من ابتزها للعودة.
التفتت تتامل ولديها واللذان تعلقا بليون وهما يضحكان بسعادة, كانت رحلة ممتعة بنسبة لهما, عكس شعور عدم الامان والذي ينمو بداخلها
تشجعي انجلينا, ديم لم يعد قادرا على ايذائك انت قوية انجلينا, كانت تحاول تشجيع نفسها , س
انتبه ليون الى منظرها, وضع لوسيا المتشبثة بعنقه بحنان قبل ان يقترب منها وقد علا التوتر ملامحه
"انجلينا هل انت بخير"
"لا, لست بخير ليون" قالت انجي وقد علا الشحوب وجهها وضاق تنفسها,
"لا استطيع ..لا استطيع"
كانت تردد بهستيرية، عاقدة يدها بقوة على المقعد الجلدي تعتصره بيدين مرتجفتين
ما بك حبيبتي, اقترب منها ليطوقها بذراعه ويرفع وجهها ليقابل الشحوب الطاغي على ملامحها و نظرات الرعب في عينيها.
انقبض قلبه وقست ملامحه, يعلم سبب كل هذا التوتر
ديم قال من بين شفتيه المزمومتين
"يا الهي ليون, اشعر انه في أي لحظة ساجده بقربي مجددا "
"لا لن يتمكن ابدا من ايذائك انجلينا, ليس وانا حي, يجب عليه ان يتخطاني اولا ماتي مو"
"هل تعدني" قالت انجلينا وهي تتشبث بقميصه كطفلة تبحث عن الامان.
"اعدك انجلينا, بل اقسم بذلك".
****

في قصر اورليوس**

كان لوشياس جالسا وقد شرد بعيدا,
شعر بغصة في حلقه يتذكر كيف
اخرجته انجلينا من حياتها وكان لم يكن له
أي وجود
لا يلومها على ذلك, فهو كليون وقف متفرجا
على معاناتها وهي تستنجد به ليساعدها,
كل هذا من اجل الحقير ديمتريوس
يتذكر نظرات الالم في عينيها وهي تجيل
بصرها غير قادرة على استيعاب
ان زوجها يطلب منها التنازل عن حقها في
مقاضاة ديمتريوس
"هل انت مجنون ليون تريدني ان اتنازل
لقد حاول قتلي, مرتين .."
"اتجد الامر تافها الى هذه الدرجة, اليس
هنالك من قيمة لما اشعر به"
ضغط ليون على فكه بعصبية وتحولت
نظراته الفولاذية الى نظرات قاتلة صوبها
نحوها قبل ان يصرخ بعصبية.
"انجلينا انت لا تفهمين"
"اتعلم ليون, لم اعد اريد ان افهم انا اريد
الرحيل .."
تركت يومها كل شيء ورائها , تنازلت
على كل ذكرى تملكها وهو كان من بين
تلك الذكريات لانه ببساطة انتمى الى
الماضي الذي ارادت حجبه ونسيانه.
بداية جديدة بعيدا عن مثلث الحب
المجنون والذي لم يجلب لحياتها سوى
الاسى.
رفع لوشياس راسه محاول انتزاع نفسه
من الذكريات القوية التي اتت لتعكر
مزاجه وتزيده تجهما.
كان سيزار واقفا على الشرفة يتامل بحر
ايجه بلونه الازرق البراق.
اقترب من حيث كان يجلس, قبل ان يقول
مخاطبا لوشياس:
"اعلم انك لم تسامحني يوما بني".
التفت لوشياس الى والده وابتسم
باستخفاف
"ومنذ متى اهتممت بان اسامحك ابي, منذ
متى اهتممت لاي من اولوياتي"
"بالطبع اهتممت" قال سيزار بصوت
مهزوز, "انت ابني .."
"لقد كنت ابنكم قبل ان تقضوا علي,
كنت والدي قبل ان تجردني من حياتي "

ضغط سيزار على اصابعه بقوة وظهرت تجاعيد واضحة على جبينه وفكه.
قبل ان يقول بصوت غلب عليه المرض
"منذ متى اصبحت بهذه القسوة لوشياس, لم اعهدك قاسيا الى هذه الدرجة"
"اصبحت قاسيا منذ ان كسرتم الانسانة التي احببت مرة بعد مرة, اصبحت مجحفا" حين قتل ليون كل شيء جميل في حياتي , واصبحت بدون عائلة حين قرر ديم ان يبعدها عني الى الابد.
"الهذه الدرجة تحبها لوك"
"بل اعشقها ابي, اعشقها بكل ما املك من مشاعر" , زفر بقوة مخرجا كل الاحباط الذي يشعر به قبل ان يضيف بنبرة طغى عليها الالم:
"لكنها اخرجتني من حياتها, لا تريد أي علاقة معي .. وانا لا الومها."
وضع سيزار يده على كتفه قبل ان يهم بالرحيل:
"انجلينا ستعود اليوم.. كنت اريد ان اخبرك قبل ان تفاجئ بوجودها".

فتح لوشياس عينيه غير مصدق, كيف تعود بعد الذي عانته, صمت قليلا قبل ان يلعن من بين اسنانه, "ليون ايها الحقير ليس مجددا "..
******
في المستشفى العام ببوسطن**
كان مارك جالسا وراء مكتبه وعيناه على حاسوبه, اخيرا وجد طريقة جديدة للقيام بعملية سيزار, ابتسم بغروره المعتاد, كان يعلم انه سينجح في النهاية وقد نجح بالفعل.
استند بهدوء على كرسيه واعاده الى الوراء قبل ان يضع ذراعه على جبينه مغمضا عينيه بتعب, مر عليه اليوم اكثر من ٣ ايام دون نوم, يشعر بانه قد استنزف كليا . والسبب هو ريتشارد
"تبا لك ايها العجوز المتسلط". شتم مارك من بين اسنانه.
عصبيته الظاهرة لم يكن سببها النوم فهو قد اعتاد على السهر منذ سنوات, ولا ان ريتشارد اجبره على القيام بعملية سيزار رغم اعتراضه الشديد.

كان كل تفكيره منصبا عليها , الملاك الفاتن بجديلتها الشقراء, بانفها المنمش بعينيها اللتان تشبهان غابة شتاء ماطرة.
"انجلينا " زفر مارك بقوة..
كانت معه وبقربه طيلة ٥ سنوات, هو ساعدها لكي تعود انجلينا الواثقة , هو من اعاد اليها الامل بعد ان سلبه ليون من دون وجه حق, ربما كان هذا سببا رئيسيا وراء عدم مصارحتها بمشاعره .. ابدا هي لم تنسى ليون..
كبريائه لم يسمح له يوما بالدخول في معركة خاسرة منذ البداية, لكنه الان مستعد للمجازفة, هي اخبرته قبل رحيلها انها ستعود حرة, ان ليون سيمنحها الطلاق ربما الان بعد أن يخرج ليون تماما من الصورة, ربما بعد كل هذه السنوات قد يستطيع ان يعيد اليها ابتسامتها ان يشعرها بالامان الذي تفتقده, ان يحبها كما اراد منذ سنوات.. وربما ستحبه بالمقابل.
علا طرق على الباب اخرج مارك من افكاره, قبل ان يطلب من الزائر الدخول.

"صوفية" قال مارك بدهشة وهو ينهض من وراء مكتبه ليستقبل زائرته الغير متوقعة.
ابتسمت صوفية ابتسامة باهتة قبل ان ترفع راسها لتتامل وجهه برجاء وهي تقول:
"والدي سيموت أليس كذلك مارك".
علت الدهشة وجه مارك وهو ينظر الى صوفية بتمعن, كانت عيناها محتقنتان بالدموع, وجهها شاحب كانها لم تعرف للنوم طريقا منذ ايام
امسك بيدها بحنان قبل ان يقربها من احد الكراسي ويجلس بمواجهتها
"من اخبرك " قال مارك بلطف
"اتصل والدي منذ يومين, يريدني ان اعود الى المنزل , يقول ان الامر هام وانه سيخضع لعملية مجددا, وانه يحتاج الى رؤيتي".
رفع مارك حاجبه باستغراب :
"وما الذي جعلك تظنين انه سيموت".
"لقد اخبرني انك انت من ستقوم بالعملية.. وفي اليونان".

ضحك مارك بصوت عال, حتى ظهرت دموع في عينيه وهو يتصنع خيبة الامل:
"الهذه الدرجة لا تثقين بإمكاناتي صوفيه, تظنين اني لست قادرا على انقاد والدك؟؟"
"لا" قالت صوفية وهي تعض على شفتها السفلى
"ليس هذا ما قصدته مارك".
"اعني .. انا اعرفك جيدا .. اقصد انجلينا تتق بك كثيرا, اعلم انك طبيب بارع لكنه والدي , و قد طلب منك انت تحديدا القيام بعمليته , فهذا لا يعني سوى شيء واحد, انها عملية خطيرة".
زفر مارك بقوة قبل ان ينهض من على الكرسي ويعود الى مكتبه.
"تعلمين انه ليس لدي الحق في مراجعة حالة والدك صوفية "
سكت قليلا قبل ان يضيف
"لكن يمكنني ان اكد لك انني قادر على انقاذ والدك فلا داعي لكل هذا القلق",
حدق مارك بتمعن في الوجه المحتقن لصوفية, كان ينظر اليها وكانه يراها لاول مرة. تشبهه الى حد كبير..



انتبه الى انه شرد بعيدا قبل ان يضيف
"اهذا كل ما اتيت من اجله صوفية"
"لا ..في الحقيقة والدي هو من طلب مني المجيئ , اراد اخبارك ان طائرته الخاصة ستكون تحت تصرفك منذ اليوم, كما انني ساكون مضيفتك طوال تواجدك في اليونان".
ابتسم مارك وظهرت غمازاته الرائعة لتزيده وسامة قبل ان يقول:
"اذا بالنهاية اشعر انني ساعجب بهذه الرحلة الغير متوقعة".
"انا واثقة من ذلك" ردت صوفية وقد اشرقت عيناها ببريق اخاذ.
*****
في فيلا ديمتريوس ***
وقف ديم على الشرفة ينظر الى البحر بشرود, كان ذهنه غائبا لدرجة انه لم يشعر باقتراب الفاتنة السمراء والتي طوقت جسده باغراء كبير.
انتفض ديم من اللمسة المغرية لبريانا على كتفيه وصدره العاري قبل ان ينفضها عنه بضيق

ابتعد عن الشرفة وعاد ليجلس ويشعل سيجارة ليدخنها بشراهة
"مابك حبيبي" سالت بريانا وهي تقترب منه من جديد محاولة لمسه
"لا شيئ .. اريد ان ابقى بمفردي قليلا".
تذمرت بريانا بصوت غير مسموع قبل ان تهز كتفيها بياس وتترك ديمتريوس وحيدا على الشرفة يحرق سجائره تباعا.
وضع ديم السيجارة العاشرة بالمنفضة قبل ان يزفر بقوة
"انجلينا .. ثيوس لماذا عدت"
شعر فجاة ان الهواء ينسحب من رئتيه بمجرد التفكير في انها قد تكون قريبة منه, ان عليه التعامل مع الماضي بعد كل هذه السنوات.
"اللعنة" صرخ ديمتريوس وهو يرمي بالمنفضة بقوة لتتهشم الى قطع صغيرة ويتناثر رمادها على الارض, وقعت شظية من الزجاج قرب راحة ديمتريوس, ضغط عليها بحقد غير مهتم للجرح الغائر الذي سببته والذي اصبح ينزف بشدة .
صرخت بريانا وهي تنظر الى منظر الجرح الدامي في يد ديمتريوس, هذا الاخير نهض من مكانه بهدوء , ودخل الحمام غير عابئ بصراخها قبل ان يقفل بابه بعنف.
*****
على طائرة ليون***
هدات اخيرا نوبة الهلع التي تملكت انجلينا, شعرت اخيرا انها اصبحت قادرة على الوقوف, استنشقت الهواء بقوة قبل ان تنهض من على المقعد الجلدي لتمسد ثوب الشيفون الرقيق بيدين مرتعشتين.
كان ليون يتاملها وقد ظهر الثوتر جليا على فكه, عيناه غائمتان وكانه يفكر بعمق
انتبه الى انجلينا التي نهضت من مكانها, اقترب منها ليساعدها على النزول, بينما تكفل الحراس بالولدين.
في الطائرة المروحية, كانت لوسيا سعيدة وهي تنظر الى المياه الصافية الزرقاء, اما اندي فاكتفى بابتسامة صغيرة وهو ينظر الى التغير الشديد والذي طرا على والده, لم يستطع ليون الى ان ينتبه الى مدى ذكاء ابنه رغم سنه الصغير.

ابتسم بحزن, يشعر بالالم لمجرد التفكير في
انه كان بعيدا عنه طوال هذه السنوات.
ظهرت اخيرا الأعمدة الشبيهة بالبارثينون
والمميزة لقصر اورليوس تلوح من البعيد.
صرخ اندي بمرح وهو يتامل القصر الكبير.
"هل هذا هو جبل الاكريبول ليون".
ضحك ليون من السؤال الذكي لابنه وهو
يقربه منه ليقول:
"لا.. بني ليس هذا جبل الاكريبول
وبالتاكيد, منزلنا ليس البارثينون, اذا كان
هذا ما تقصده"
احس الصغير بخيبة امل سريعة وحرك
كتفيه بملل, قبل ان يبادر ليون بالقول:
"لكنني اعدك انني ساخذك الى المعبد
بنفسي اذا كان هذا سيسعدك"
"بالتاكيد" الرد الصبي وهو ينظر الى والده
بامتنان.
ابتسمت انجلينا, ابتسامة باهتة وهي
تتامل القصر الكبير, لا تتخيل انها بعد
لحظات ستكون في مواجهة الماضي من
جديد, تشعر ان اعمدة القصر ستطبق
على صدرها وتكتم انفاسها كما تفعل
القبور.
اخدت نفسا عميقا, وعدت الى العشرة
كما تفعل حين يباغتها التوتر.
جاء صوت ليون والذي امسك بيدها وهو
يقول
"هل انت مستعدة انجلينا".
رفعت عينيها لتقابل نظراته العميقة
والتي حملت العديد من المعاني
قبل ان تقول بصوت هامس
"انا مستعدة".
وصلوا اخيرا الى الباب الكبير, حيث وقف
كل من سيزار وكانديس ينتظران وصول
حفيديها المرتقب .
اقتربت لوسيا واندي من الغريبين اللذان
بدا عليهما السعادة الكبيرة برؤيتهما, قبل
ان تنزل كانديس على ركبتيها وتاخدهما
في عناق طويل.
طوقت لوسيا اليد الممدودة اليها بعفوية,
جعلت قلب كانديس يهوي بداخل
صدرها, بينما ظل اندي واجما يحدق في
الغريبين بنظرات ملئها الفضول قبل ان ياتي
صوت ليون من ورائه موضحا.

"انهما جداك اندي, هذه تكون جدتك كانديس, وهذا يكون جدك سيزار".
ضاقت عينا سيزار قبل ان ينزل ليتامل الطفل الصغير بتمعن, ليقول:
"انه يشبه لوشياس كثيرا..ليون"
التفتت كانديس الى زوجها وهي تحمل لوسيا بين ذراعيها," يا الهي هذا صحيح انه صورة مصغرة عنه"
ابتسم ليون ابتسامة لم تصل عينيه, وهو يتامل انجلينا البعيدة بافكارها عن ما يقال.
كانت تشعر انها الغريبة مجددا وان الكل نسي وجودها
وضع ليون ذراعه على كتف انجلينا وقربها الى صدره محاولا ازالة البرود وعدم الترحاب اللذان تشعر بهما.
لكنها ظلت واجمة تتامل سيزار بعينين قاسيتين.
"انجلينا اهلا بك في منزلك".
"سيزار كيف حالك ؟" قالت انجلينا ببرود
"اشعر انني افضل منذ الان!" قال وهو يمد يده الى الصبي والذي امسك باليد

الممدودة وتعلق بها على غير العادة.
اقتربت كانديس والتي كانت لاتزال تحمل لوسيا بين ذراعيها لتقبل وجنة انجلينا بحنان وهي تقول
"اشتقنا اليك انجلينا".
هذه الاخيرة كانت واجمة, تشعر بان احاسيسها ومشاعرها متبلدة.
نظرة واحدة الى البهو الفسيح والذي اعاد اليها الكثير من الذكريات المؤلمة جعلتها تشعر بغثيان مفاجئ.
"هل انت بخير" سال ليون وهو يمسك بها لكي لا تقع على ركبتيها.
"انا بخير لا داعي للقلق" قالت انجلينا وهي تزم على شفتيها محاولة طرد الشعور القوي الذي يعصف بها, صوت صغير بداخلها كان يعلو حتى اصبح يهدر بقوة داخل راسها.
"اهربي انجلينا, اركضي مازلت امامك فرصة للرحيل".
اصمت اذنيها عن صوت احساسها الداخلي والذي كان ينباها بالخطر.
قبل ان تدلف الى القصر بمشاعر مهزوزة.

وقفت مطولا تتامل البهو الكبير, طرا الكثيرمن التغير منذ اخر مرة خرجت من هذا المكان هاربة.
تغير السجاد الازرق الذي يغطي الدرج ليحل محله اخر بلون احمر جذاب.
الستائر الحريرية مختلفة, حتى الثريا الكريستالية حلت محلها اخرى جديدة.
نظرت الى ليون, بدهشة كانت تعلم انه كان وراء كل هذا التغيير, اتراه كان يحاول تجنيبها الغوص في مشاعر الالم مجددا.
لكن مشاعر الالم كانت موجودة, ولن يغير واقع انه ظلمها و انه في هذا المكان بالذات وقفت تستجدي به وهو خذلها مرة بعد مرة.
انه في هذه الدرجات نزفت حتى الموت وهي حامل بابنته.
انه هنا بالذات نعتها والد زوجها بالساقطة ..
تنهدت بالم ووضعت يدها في شعرها تعيده الى الوراء بعصبية
انتبه ليون الى ان زوجته كانت تحاول جاهدة المحافظة على هدوئها, سحبها



ببطء نحو السلم المؤدي الى الطابق العلوي قبل ان يهمس في اذنها
"لا داعي للقلق على الولدين , لقد رتبت والدتي غرفتهما وبالتاكيد ستعتني بهما جيدا.
مارايك لو تصعدين الى غرفتك, وتاخدي حماما دافئا سيشعرك هذا بالراحة".
اومات انجلينا براسها علامة على الموافقة, تشعر بانها استنزفت كليا بسبب هذه المقابلة تحتاج الى ان تجمع شتات حياتها قبل مجيء مارك.
رفعت انجلينا راسها لا شعوريا, وكانها احست بالقادم والذي وقف في اول الدرج يتاملها للحظات
"لوك .." قالت انجلينا بدهشة وهي تنظر اليه غير مصدقة
نزل لوشياس الدرج, بخطوات هادئة الى ان وصل بمحاذاتهما, خاطب اخاه بكلمات قليلة قبل ان ينزل الدرج متجاهلا وجودها.
شخصت نظرات انجلينا غيرقادرة على استيعاب ان لوك, تجاهلها وكانه لم

يعرفها يوما.
انسحبت من بين ذراعي ليون وقفزت سريعا للحاق به, جذبت ذراعه وهي تصرخ.
"ما الذي يعنيه هذا لوك, ستتجاهلني الان".
التفت لوشياس, وتاملها بوجه بارد قبل ان يقول.
"قبل ٥ سنوات نبدتني من حياتك الى الابد, واليوم انا من لا رايد تذكرك مجددا..
هذا لا يعد تجاهلا انا لم اعد اعرفك, لهذا لست مجبرا على مخاطبتك".
تركها ونزل الدرج بخطوات ثابتة, نظر الى الولدين بحنان قبل ان يكمل سيره الى البوابة الكبيرة نحو الهيليكوبتر المتوقفة في انتظاره.

# انتهى الفصل

# الفصل الثامن

بعد الكلمات القاسية اللتي القاها في وجهها ورحل, ظلت انجلينا واقفة وعلامات الصدمة ظاهرة على وجهها, انتبهت اخيرا الى انها تقف ببلاهة بينما ليون يحدق فيها بوجوم.

هيا فلنصعد ", قال ليون وهو يحركها من مكانها صعودا الى اخر الدرج."

فقدت القدرة على النطق على الاحساس, شعور غريب باليتم تملكها فجاة, لوشياس ارق انسان عرفته, عاملها بقسوة , تجاهلها نسيها, تعلم جيدا انها نفته من حياتها في الماضي, لكنها كانت مجبرة على ذلك, ارادت الابتعاد عن رجال اورليوس ارادت بداية جديدة, رغم انها كانت تعلم في قرارات نفسها انه لا وجود للبدايات الجديدة.

وصلا اخيرا الى جناح ليون, فتح لها الباب ودلفت الى الغرفة دون أي اعتراض, كان



يريد ان يعلق على موقفها لكن نظرة واحدة الى تعابير انجلينا المتؤلمة اوقفته.

جلست على السرير الكبير بخضوع, وسرحت بافكارها بعيدا.

******

مستشفى بوسطن العام***

قبل ٥ سنوات.

"يكفي انجلينا, انت تاذين نفسك بهذه الطريقة"

رفعت انجلينا راسها, بعد ان كانت تنظر الى الفراغ, رمقت مارك بنظرات غاضبة قبل ان تعود لقضم اظافرها بطريقة عصبية.

تامل مارك, اناملها الجميلة قبل ان يمسك باصابع انجلينا المتوترة

"انا فعلا اسف لكل ما حصل لك, اتمنى لو كان هنالك حل سحري, لمحو كل الماضي لكن هذا مستحيل انجلينا.." سكت قليلا قبل ان يتنفس بقوة ويقول

"لكنني لست اسفا لوضعك هنا لبعض الوقت"

نظرت اليه ببرود قبل ان ترد بصوت متوتر

"الى متى سابقى هنا مارك"
"الى ان تتمكني من الوقوف على قدميك مجددا, يجب ان تتكلمي انجلينا,يجب ان تخرجي كل مخاوفك هذه هي الوسيلة الوحيدة لتخطي الامر."
"وهل تظن ان حبسي في القسم النفسي هو الحل, لأتكلم"
توترت عضلة في وجه مارك مبرزة الضغط الذي يمارسه على نفسه ليتماسك. قبل ان يجيب انجلينا مؤكدا.
"ستخرجين بعد غذ انجلينا, كان من واجبي ادخالك القسم النفسي, فقد كانت حالتك سيئة عانيتي من صدمة قوية, كنت تحتاجين الى الراحة".
"لا اظن ان ٥٠ ساعة من النوم, وملئي بكل عقــار لعين يملكه هذا المستشفى هو الحل.."
"ربما لا, وربما نعم من يدري, المهم ان عليك ان تستجمعي قواك اذا كنت تريدين العودة لمزاولة مهنتك, فانا لن اسمح بان يتكرر ما حصل في غرفة عملياتي مجددا, مفهوم".
اشاحت انجلينا بوجهها عن مارك, وعادت تتامل الفراغ بعينين زائغتين.
زفر مارك بقوة, قبل ان ينهض من على الكرسي حيث كان يجلس بمقابل سريرها, وقبل ان يصل الى الباب.
التفت ليتاملها من جديد, كيف لمثل هذه البراءة والجمال ان تعاني كل هذا الالم.
فتح الباب وخرج من الغرفة تاركا انجلينا وشياطين الماضي تتلاعب بها.
كان مارك هو من اودعها القسم النفسي منذ اسبوع اثر موجة من الهستيرية التي تملكتها داخل غرفة العمليات.
ارتعشت يدا انجلينا من الخوف, وهي تنظر الى الضحية المدرجة بدمائها والنصل مثبت على صدرها, فجاة شعرت ان الغرفة قد تحولت الى مطبخ الجزيرة, خيل اليها ان ترى ديم امامها حاملا النصل الكبير من جديد.
ركضت انجلينا في الرواق دون هوادة وهي تصرخ بجنون, صدمت معداة جراحة, كرسيا نقالا, وبعدها سقطت على الارض مسببة لنفسها جروحا وكدمات.
استمرت تصرخ وتضرب بكل قوتها مستعملة يديها وقدميها لصد الهجوم,

ايادي تمسكها محاولة تثبيتها وبعدها غاصت في الظلام.
كان مارك من غرس ابرة المخدر في يدها, قبل ان يامر بان تودع القسم النفسي للتاكد من حالتها العصبية.
*****
ارتعشت يدا انجلينا من الذكرى التي انتابتها, تنفست بعمق محاولة التهدئة من توترها, قبل ان تنتبه لاول مرة ان ليون قد اصطحبها الى غرفته, كانت تريد ان تخرج للبحث عنه, ان تخبره بكل ثقة انها لن تتقاسم سريره, انها لم تعد مستعدة لتقبل شروطه وانها ابدا لن تكون العشيقة التي يريدها, لكنها كانت منهكة وحزينة من كل ما حصل للتو.
خلعت فستان الشيفون الاسود الرقيق, وتركته ملقى بدون مبالاة على السجاد الفاخر, قبل ان تدلف الحمام لتنعم بالهدوء تحت دفق المياه الدافئة.
خرجت بعد نصف ساعة تشعر برغبة شديدة في النوم, هربا من كل الواقع الذي يربض بكامل ثقله على صدرها.

صرخت من الفزع وهي تشاهد ليون, وقد خلع حذائه وسترته وبدا يرخي ربطة عنقه ويفتح ازرار قميصه.
"ما الذي تفعله "سالت انجلينا وهي تضغط الفوطة على صدرها بقوة.
رمقها ليون باستخفاف, وهو يخلع قميصه . ازدردت انجلينا لعابها بصعوبة وهي تتامل صدره البرونزي القوي, قبل ان تغمض عينيها بقوة وتحرك يدها بعصبية مشيرة الى باب "اخرج ليون, انا وانت لن نتقاسم غرفة واحدة مفهوم".
القى ليون بالقميص باهمال فوق الصوفا الجلدية, قبل ان يقترب منها بهدوء ليطوق جسدها الرشيق بيد متملكة ويضع اصبعا قرب فمها المزموم بعصبية.
"لا اجابي مو لن نتقاسم الغرفة نحن ستتقاسم السرير ايضا".
طبع قبلة رقيقة على شفتيها قبل ان يخفف من قبضته ويتجه نحو الحمام قبل ان يلتفت ويتاملها للحظات.
"لا تتركي لمخيلتك الجامحة العنان انجي, انا متعب اليوم, ولا انشد سوى الراحة فلا

داعي للقلق".
*******

في مقر الشركة باثينا.
دخل ديمتريوس الى المكتب الرئيسي تتبعه سكرتيرة ليون محاولة منعه دون جدوى.. على راس طاولة الاجتماعات جلس ليون يرمق اخاه بنظرات قاتلة, فض الاجتماع باشارة من يده, قبل ان يقترب من ديم ويمسكه من تلابيب بدلته الفاخرة ليرفعه من على الارض.
"ما الذي تفعله في شركتي ايها الحقير, أي جزء من لا اريد ان اقاطع رقعة وجهك في أي مكان لم يستوعبه ذهنك البليد".
دفع ديمتريوس ليون بقوة محررا نفسه من قبضته , قبل ان يرفع راسه ويقابل غضبه بابتسامة ساخرة.
"هون عليك يا ابن العم, انا ايضا لست سعيدا بعودتي. هناك امر بالغ الاهمية دفعني للعودة".
رفع ليون حاجبه باستخفاف قبل ان يبتعد عن ديم, ويامر الموظفة الذاهلة بالرحيل.
"لما اتيت" سال ليون بحدة

"اتيت لان امر الشركة يهمني. اطلانتيس جزء مني ولا استطيع رؤيتها تغرق ببساطة"
عاد ليون للجلوس على كرسيه يتامل ديمتريوس بنظرات عميقة قبل ان يقول.
"ماالذي تريده ديم, تريدني ان اشكرك على انقاذ اطلانتيس, ان انسى كل شيء لانك انقدت الباخرة اللعينة من الغرق. تبا لك "صرخ ليون بعصبية ," فليختفي الاسطول اللعين كله من الوجود اذا كان هذا يعني اختفاء وجهك الحقير الى الابد".
حرك ديم راسه كمن فقد امله في أي مصالحة مع ليون قبل ان يقول بصوت غلبت عليه مشاعر الندم:
"ليون انا لم ات هنا, للشجار اتيت لاخبرك ان هنالك مؤامرة تحاك ضدك."
ابتسم ليون باستهزاء
"ومنذ متى تهتم لامري ديمتريوس"
"منذ كنا اطفالا , توقف عن تصويري كانني حثالة ليون, في الماضي كنا اعز اصدقاء"
"في الماضي, اعتبرتك اخي, الامور تتغير ديم, لا استطيع النظر اليك دون ان ارى دم

انجلينا على يديك, هذا لن يتغير" سكت قليلا قبل ان يقول," لن استطيع مسامحتك يوما, لهذا من الافضل لك الرحيل".
زفر ديمتريوس بقوة قبل ان يضع مغلفا امام ليون , ويقول:
"كنت عازما على الرحيل في كل الاحوال, سابقى فقط الى حين انتهاء جراحة سيزار بعدها لن تراني مجددا".
"اتمنى ذلك" رد ليون وهو يتامل المغلف باهتمام.
اتجه ديمتريوس نحو الباب وقبل ان يفتحه التفت الى ليون:
"ساكون دائما قريبا اذا احتجتني.."
"اخشى انني لم اعد احتاج الى مساعدتك ديم."
*******
في قصر اورليوس ***
اختارت انجلينا مكان منعزلا وجلست تراقب الولدين اللذان يلعبان بهدوء, كانت الحديقة الشاسعة مسرحا للعديد من الالعاب يخيل للرائي من بعيد انه كرنفال متنقل.

كل هذا من اجل ولديها فكرت انجلينا وهي تتامل سعادتهما اللامتناهية وهما يقفزان بحبور ويتحركان سريعا مسببان للكانديس الدوار.
فجاة جاء صوت مالوف من ورائها ليخرجها من تاملاتها
"هل تريدين بعض الرفقة انجي"
انتبهت انجلينا الى سيزار بعد ان كانت غارقة في تاملاتها, اومات براسها دون ان تنظر اليه.
جلس سيزار في الكرسي الى جانبها, شاهد زوجته سعيدة ومنسجمة في ملاعبة الولدين, اخذ رشفة من فنجان القهوة التي بيده قبل ان يقول:
"لقد منحك القدر الفرصة لتعذيب ابني لسنين طويلة انجي, لعلك اشفيت غليلك الان".
التفتت انجلينا لتحدق بوالد زوجها بعينين ملاتهما الدهشة وعدم التصديق, قبل ان تجيب على اتهامه
"عفوا ماذا قلت"
"قلت انك قد اشفيت غليلك"

"لقد سمعت جيدا, اريدك ان تشرح لي ما الذي عنيته بان اشفي غليلي".. ثارت مشاعرها الهائجة في وجه سيزار.
وضعت يدا مضطربة في شعرها, تلك الحركة العصبية التي اصبحت مرافقة لها منذ خروجها من المستشفى.
قبل ان تستعيد هدوئها وتسأله ببرود:
"هل تظن ان أي شيئ قد افعله بليون قد يشفي غليلي يوما"..
زفر سيزار بضيق ووضع فنجان القهوة على الطاولة قبل ان يمسك يدها وينظر في عينيها, كانت نظراته مزيج من الرجاء الذي تشوبه نظرة انكسار.
"كان خطئي انجلينا.. لم يكن مذنبا في ما حصل انا اجبرته, انا من منعه من الاخذ بثائرك, هناك اشياء كثيرة تجهلينها".
سحبت انجلينا يديها سريعا قبل ان تنهض من مكانها غير قادرة على سماع المزيد
"سيد سيزار انا اسفة, لكنني لم اعد اريد الخوض في الماضي مجددا , انا وليون قصة قد انتهت منذ زمن ولن تعود الان"..

"لذا اتمنى لو نترك الماضي على حاله معرفتي لن تغير شيئا.."
رحلت انجلينا بخطوات سريعة , غير قادرة على سماع المزيد, ندوب قلبها لا زالت دامية وترفض الالتئام. امسك سيزار بصدره وضغط بقوة محاولا ايقاف الالم الشديد الذي يحاول مقاومته, يعلم انها النهاية .. لكنه يرفض الموت قبل ان يصلح ما افسده منذ سنوات.
انتبه الى ان كانديس قد توقفت عن ملاعبة الولدين, وهي تقترب منه, رسم ابتسامة على وجهه محاولا اخفاء الالم الذي يسيطر عليه.
عادت انجلينا الى غرفتها وحبست نفسها طوال اليوم متحاشية الاحتكاك مع عائلة ليون.
"ابدا لن اسامحكم" صرخت انجلينا بحقد وهي تجز على اسنانها بقوة , بينما يداها تعصران الجلد الابيض للصوفا الكبيرة.
عادت اليها الذكريات بكل المها وحزنها لتضرب راسها بقوة وتهز الامان الهش الذي بنته .

انهمرت دموعها غزيرة وهي تتذكر الايام الاولى بعد عودتها الى بوسطن برفقة الولدين.
كانت منهارة تبكي من سبب ودون سبب, اتت صوفية لزيارتها بعد شهر, وفضلت البقاء معها الى ان تتعود على حياتها الجديدة, لكنها وبعد مرور سنة قررت الانتساب الى جامعة ييل وعدم العودة الى لندن نهائيا, كانت سعيدة بوجود صوفية رغم كونها اخت ليون, عكس عدم الترحيب والرفض الشديد لاي علاقة للوشياس بعد الحادث..
كل نظرة الى عينيه تجعلها تتذكر ما فعله ديم بها, كانت تريد ان تنسى وبقائها الى جانبه كان يمنع جروحها من الالتئام.
عادت بعدها الى المستشفى وقررت العمل, عملت لساعات طويلة, هربا من كل شيء مناوبات لا متناهية الى ان تسقط من التعب.
وبعدها الانهيار الكبير اللذي ادخلت على اثره للقسم النفسي للمستشفى .
*****
بوسطن قبل ٥ سنوات:

جالسة على الكرسي بعقل شارد..كانت هذه هي المقابلة السابعة مع الطبيبة النفسية والتي كانت المسؤولة عن تقيم حالتها.
"هل لديك ما تخبرينني به اليوم انجلينا" قالت الطبيبة بهدوء
"متى ساخرج من هنا "ردت انجلينا بعينين غائمتين
"ستخرجين حين تقررين الكلام.. حين تخبرينني بكل شيء"
ابتسمت انجلينا ابتسامة باهتة وحركة راسها بعفوية تنظر الى الباب المغلق قبل ان تقول
"هل يمكنني العودة الى غرفتي"
"بالتاكيد يمكنك"
لم يستمر حبسها طويلا.. حتى انها عادت الى مزاولة عملها مجددا رغم انها بقيت بعيدة عن القسم الجراحي لفترة طويلة, الى ان قرر مارك ان يتولى تعليمها بنفسه.
طوال سنوات ظلت تتساءل عن سبب خروجها السريع حتى دون ان تنطق بكلمة واحدة عن الماضي

"كيف خرجت .. هل كان مارك؟؟"
قطع حبل افكارها طرق على الباب.
رفعت انجلينا راسها وطلبت من الطارق الدخول
دخلت مارتا وابتسمت لانجلينا وهي تقول
"انجي, اعتذر على ازعجاك حبيبتي لك هناك من يريد رؤيتك".
رفعت انجلينا راسها باندهاش قبل ان تقول:
"حقا من؟؟"
توترت مارتا وظهر الارتباك على وجهها قبل ان ترد
"يفضل ان تعرفي بنفسك", استاذن
تركت مارتا انجلينا في حيرة , " من يا ترى هذا الضيف الذي يعرف بوجودها, ربما يكون مارك لكن لما لم يتصل الى الان".
رفعت انجلينا شعرها الذي سقط على جبينها وارتدت حذائها قبل ان تنزل من الغرفة لاستقبال زائرها الغريب.
نزلت الدرج الحلزوني بخفة ومنه الى الصالون الكبير حيث كانت فتاة سمراء فاتنة تنتظرها.
وقفت انجلينا للحظة تتامل الفتاة التي



رسمت على شفتيها ابتسامة مضطربة قبل ان تقترب من انجلينا.
فتحت يدها بعفوية للزائرة وهي تقول:
"هل اعرفك " قالت انجلينا بصدق
"لا ليس تماما" ردت الزائرة وهي تمسك اليد الممدودة نحوها مصافحة
"انا اكون حبيبة ليون وخطيبته"
لوكانت الكلمات تقتل لكان انجي صريعة على الارض
توثرت اعصابها واحست كان الهواء انسحب فجاة من رئتيها, ابتسمت للزائرة رافضة ان تظهر بمظهر منكسر قبل ان تطلب منها الجلوس , لتجلس على المقعد المقابل وتتاملها كانها تراها لاول مرة..
عينان كبيرتان بلون اسود وشعر عسلي, لم تكن ابدا بجمال انجي لكنها ذكرتها دون شعور بجمال اناركي الهادئ.
"كيف اخدمك " قالت انجلينا بصوت بارد
سكتت الضيفة قليلا قبل ان تضع يديها في حضنها بارتباك
"تعلمين انني وليون قررنا الارتباط قريبا"
ابتسمت انجلينا بثقة محاولة صد الشعور

"كيف اخدمك " قالت انجلينا بصوت بارد
سكتت الضيفة قليلا قبل ان تضع يديها في حضنها بارتباك
"تعلمين انني وليون قررنا الارتباط قريبا"
ابتسمت انجلينا بثقة محاولة صد الشعور المريع الذي يحتدم بداخلها والذي يدفعها الى التقيؤ، الحقير كان يخدعها طوال اسبوعين ..
"في الحقيقة ليون لم يخبرني شيئا, انا وليون لنقل لم نعد نتبادل اخبار بعضنا منذ زمن"
"اعلم هذا انجلينا, اعرف انكما انفصلتما منذ مذة طويلة لكنك عدت الان, اريد ان اعرف ان عودتك لن تسبب المشاكل لعلاقتي بليون, نحن سنتزوج, انت ستعطينه حريته اليس كذلك"
وقفت انجلينا ببرود قبل ان تقول
"انه سؤال مهم لكنك للاسف وجهته للشخص الغلط , علاقتكما لا تهمني والان انا اسفة لكن على الانصراف" ..
التفتت انجلينا الى الباب محاولة الخروج استوقفتها نبرة اولمبيا المتوثرة
"سيبيع الجزيرة انجلينا"
التفتت انجلينا الى إولمبيا بدهشة,

" ماذا قلت ؟؟"
"سيبيع الجزيرة.. كانت منزلكما في الماضي والان هو قرر التخلي عنها وبيعها, لا تعلمين مدى الخوف الذي تشعرينني به"
"ماالذي تقولينه " سالت انجلينا غير مصدقة
"اقصد ليس اني اخافك, لكن اسطورة انجلينا وليون تخيفني كثيرا"
ابتسمت انجلينا ابتسامة باهتة قبل ان تقول
"صدقيني ليس هنالك من اسطورة على الاطلاق"
خرجت من الصالة دون ان تسمح لزائرتها بقول المزيد.
توجهت الى غرفتها بقلب نازف, ليون استغل سذاجتها مجددا.
*******
عاد ليون في المساء, فتح الباب وتامل انجلينا الجالسة على الشرفة تتامل البحر الازرق بحزن.
كان شعرها القصير يتطاير مع نسمات الهواء, قميص نومها الحريري ملتصق على

جسدها بطريقة جعلت قلبه ينبض سريعا
خلع سترته بهدوء ووضعها على السرير قبل
ان يقترب من انجلينا والتي كانت بعيدة
بافكارها, طوق خصرها النحيل بتملك وقبل
العرق النابض في عنقها بخفة
"اجابيتا مو ما الذي تفعلينه على الشرفة في
مثل هذا الوقت ستبردين"
ارتجفت انجلينا وشعرت بالاشمئزاز من
لمسته تشعر بانها قذرة فجاة
وانها فعلا عشيقة رخيصة
نفضت يديه عنها بقرف قبل ان تستدير
موجهة له نظرات نارية
"لا تلمسني مجددا ايها السافل , لا اسمح
لك"
علت نظرة استغراب وجه ليون وهو يتامل
ثورة غضبها الغير مبررة
"هل جننت انجلينا ما الذي تقولينه "
"لا انا لست مجنونة, ربما الجنون هو
مرافقتك الى هنا .."
"لما اتيت بي ليون, لتستعرض غزواتك امامي,
لتخبريني كم انت مرغوب من النساء هل هذا
ما اردت فعله اجبني"

"انا لا افهم ما الذي تقولينه انجلينا"
"احقا " ردت انجلينا باستهزاء
"اذا فاولبيا هي محض تخيلات مني اليس
كذلك "
ضرب ليون على جبينه بقوة, كان قد نسي
وجودها تماما.
"انجي دعيني اشرح لك"
"احتفظ بشرحك, انا لا اريده".
تركت انجلينا الشرفة, لفت روبها بقوة على
جسدها وخرجت من الغرفة صافقة الباب ,
وتاركة ليون في حالة صدمة
شتم بصوت مسموع قبل ان يضرب الجدار
بقوة," كيف نسي ان يخبرها ان له خطيبة.."
******

انتهى الفصل الثامن

# الفصل التاسع

شعرت انجلينا بان كل ما في القصر اصبح يضغط على صدرها , حاولت ان تاخذ نفسا عميقا دون جدوى, تشعر بحرارة قوية في صدرها وكانها تحترق .
ركضت في الممر مسرعة وانطلقت تعدو على الدرج الى ان وصلت الباب الرئيسي فتحته بقوة وخرجت من القصر مسرعة وكان احدا في اثرها, تريد الفرار تريد الهرب والعودة الى حياتها الى انجلينا, الى الفتاة الصغيرة الواثقة الى طالبة الطب التي تصبو الى ان تصبح جراحة.
رمت بصندالها الخفيف على الرمال الباردة, وارتمت في احضان الموج تبكي حياتها, مستقبلها وحبها المستحيل. اختلطت دموعها بمياه البحر المالحة.
سبحت وسبحت الى ان شعرت بالتعب, كانت تريد الهرب من كل شيء لم تشعر بالتيار القوي والذي جرفها بعيدا عن الشاطئ, انتبهت اخيرا الى انها قد ابتعدت كثيرا, واعمدة القصر تظهر بشكل صغير. حاولت العودة الى الشاطئ, دون جدوى فجاة علا الموج واصبحت تناضل لكي تبقي راسها مرفوعا.
تفادت العديد من الامواج , تيبست عضلاتها و شعرت بانها غير قادرة على البقاء على السطح, رغم كل جهودها بدات تغوص في المياه غير قادرة على المقاومة
تذكرت ولديها , ليون..
صرخت بخوف قبل ان تغوص في الاعماق فجاة سحبتها يدان قويتان
فتحت انجلينا عينيها كان ديميتريوس, انتفضت بقوة وهي تتامل وجهه برعب شديد لابد انها تحلم, صرخت بقوة وهي تدفعه بعيدا.
"اهدئي انجلينا صرخ ديم وهو يحاول رفعها مجددا. ستتسببين بقتلنا معا, توقفي"
كانت خائفة بشكل هستيري حاولت التخلص من قبضته, لكن في كل مرة كانت تغوص في المياه مجددا, اخيرا توقفت عن

عن المقاومة تاركة مصيرها لديم
كان ديم يحاول ان يبقي راسها عائما على السطح,
"هل ستتركينيني اسحبك الى الشاطئ"
اومات براسها علامة على الموافقة
استرخي اذا, نفذت انجلينا طلبه دون مقاومة
جدف ديم نحو الشاطئ بذراع قوية محاولا السباحة ضد التيار الذي كان يحاول سحبهما ..
بعد مجهود هائل وصلا اخيرا الى الشاطئ , وضع انجلينا على الرمال المبللة بهدوء, كانت فاقدة للوعي من هول الصدمة .جلس الى جانبها يتنفس بعمق ويحرك ذراعيه المتيبستين.
فتحت انجلينا عينيها بخوف وهي تنظر الى ديميتريوس والذي كان عاري الصدر بينما قطرات المياه تنزل من صدره الصلب.
ابتعدت عنه غريزيا وكانه من الممكن له ان يؤذيها مجددا
ابتسم ديم وهو ينظر اليها وكانه يريد ان يطبع صورتها بداخله.
"لا داعي للخوف انجلينا اعدك انني لن اعضك .. كثيرا"
علق ديم بسخرية مريرة على رعبها الواضح.
استجمعت انجلينا قوتها بعد ان كانت مرتعبة لترد بصوت خرج ضعيفا رغما عنها.
"ربما لن تعضني لكنك قادر بالتاكيد على ان تغرس نصلا في ضلوعي مجددا"
ارتعش فك ديم للكلمات القوية التي رمته بها انجلينا قبل ان يشيح بوجهه ويتامل البحر الهائج بالم
"ما الذي كنت تحاولين اثباته هنا" سال ديم بحيرة
كانت فرائص انجلينا ترتعش من البرد وقد التصق قميص نومها على جسدها وظهرت تقاطيع جسدها الفاتن بوضوح
لم تستطع الرد كانت اسنانها تصطك لا ازاديا.
عاد ديم يتاملها قبل ان يضحك بصوت عال
"او تدرين هذه هي المرة الثانية التي انقدك فيها بقميص نوم مبلل, ربما عليك تغيير ملابسك في المرة المقبلة"
ابتسمت انجلينا بمرارة رغما عنها للذكرى

القديمة, قبل ان تهمس من بين شفتيها
واللتان فقدتا لونهما من البرد, "ربما سافعل".
شعور غريب من الامان لفها فجاة, كانها
عادت بذكرياتها ترى ديمتريوس صديقها
والذي تقاسمت معه الكثير من المواقف ودافع
عنها في احيان كثيرة.
لكن الذكرى القوية عادت لتعصف بامانها
ياالهي ماالذي تفعله هنا, معه هو قاتلها
المجرم الذي تسبب بكل الالم
عصرت على قبضتها بقسوة قبل ان تسال..
"لماذا؟؟"
"ماذا تقصدين بلماذا ؟؟ لماذا انقذتك " سال ديم
بحيرة
"تظن انك انقذتني" ردت انجلينا بسخرية
وهي تعيد شعرها المبلل الى الوراء
"واجهني الان ان كنت صادقا ديم. اخبرني لما
فعلت بي ذلك",
"قل لي"
"لما حاولت قتلي "سالت انجلينا بالم
كان الجو مشحونا بالكثير من المشاعر,
ضغطت على يديها بقوة لكي لا تصرخ, لكي
لا تبكي وتهرب من امامه, لم تتخيل يوما انها
ستقابل الجلاد وجها لوجه, لم تتصور حتى
في اسوء كوابيسها انها ستجلس الى
جانب ديمتريوس بعد كل هذه السنوات
وفي مكان خال بملابس مبللة لتساله عن
سبب قتله لها..
تاملها للحظات طويلة قبل ان يزفر بقوة وهو
يعصر الرمال بقبضته القوية
"اوتدرين لماذا انجلينا"
"لان حقدي وكرهي لا يكفيان",
ادار لها ظهره قبل ان يقول, "لم اتخيل يوما
اني قادر على ان افعل ما فعلته بك, لم اتخيل
يوما ان هناك بداخلي ذلك الوحش الذي
عشقك اكثر من الوجود نفسه, قتلتك
لانني جبان انجلينا"
"قتلتك لانني لم اكن قادرا على قتل نفسي ,
لست لوك انجلينا لست قويا .. لم اكن
استطيع الابتسام ومصافحة ليون وانا اراه
ياخذ حب حياتي من بين دي.. فضلت ان
تكوني ذكرى على ان اراك بقربه".
"لكنني هنا اليوم ولا اريد سوى ان اراك
حيه تتنفسين. سعيدة بحياتك ولو على
حساب تعاستي والمي.
انجلينا" زفر ديم وهو يتاملها بالم انا مطلقا

اؤذيك حاول ان يلمس يدها لكنها ابتعدت عنه بخوف.

ابتسم بمرارة واعاد يده الى مكانها..

"الا تريد الصفح انت ايضا "سالت انجلينا بذهول

"لا, لا اريد " رد ديم بثقة , "لا اريد منك مسامحتي, انا لا استحق صفحك"

نهض ديم من على الرمال المبللة, تنفست بعمق محاولة طرد التوتر قبل ان تنهض محاولة تحاشي نظراته المصوبة اليها.

وفجاة انقض جسد قوي على ديم ليسقطه ارضا.

صرخت انجلينا بقوة وهي تتامل الجسم الفارع الذي ينهال على ديمتريوس باللكمات.

"توقف ليون" صرخت انجلينا وهي تقترب لتمسك ذراعه, كان كالوحش الكاسر دفعها عنه بعنف جعلها تسقط على الرمال بقوة.

تاوهت انجلينا من الالم

انتبه ليون الى انه قد اذاها, دفع ديم بعيدا قبل ان يقترب منها بلهفة, "هل انت بخير انجلينا .. يا الهي هل اذاك هذا الحقير".

نظرت انجلينا اليه, وسالت دموعها رغما عنها, ازاحت يديه من على كتفيها بقرف قبل ان تقول:

"ليس هنالك من حقير غيرك ليون"

دفعته عنها بقوة قبل ان تنهض وتركض نحو القصر سريعا.

وقف ديم ينظر اليها تبتعد زفر بعنف قبل ان يلتفت الى ليون والذي اخرست الصدمة لسانه وجعلته واجما كتمثال

شخر ديم وهو ينظر الى ليون قبل ان يمسح الدماء من على شفتيه ويقول

"ما الذي فعلته هذه المرة ليون, لتكرهك اكثر حتى من قاتلها"

بائسة وحزينة كحالها الدائم منذ احبته مشت انجلينا على الرمال الباردة بقميص نومها المبلل كانت تبكي من القهر والالم, ليون وكعادته يثبت في كل مناسبة انها بلا قيمة له, انهمرت دموعها صامتة وهي تمشي بخطوات مثقلة نحو البوابة الكبيرة, مبللة بالمياه تطوق صدرها بذراعيها محاولة بث الدفئ في جسدها المتصلب.

لا اظن ان الوقت مناسب للسباحة انجلينا, الجو بارد

ارتعدت فرائصها من الرعب هي تبحث عن مصدر الصوت, خرج لوك من العتمة حيث كان واقفا يتامل المنظر ببرود، وصل الى جانبها وتمكنت من تامل وجهه, اختفت الابتسامة الدائمة وحلت محلها نظرات عميقة وباردة, اهو بالفعل لوك, ياترى هذا لوك الذي احبته في الماضي كان تتامله بحزن وقد سرحت بافكارها بعيدا،

عادت الى ٥ سنوات مضت
في باحة القصر تصرخ كالمجنونة
"لوك افعل شيئا, اخبره انني لن اتحمل مثل هذا الظلم"
زفر لوك بقوة وهو يمسك بكتفيها ويديريها اليه," لا استطيع ان افعل شيئا الان, لكن لا ترحلي اقسم انني ساحميك الحقير ديم لن يصل اليك مجددا هذا وعد مني".
انزلت انجلينا راسها بالم وسقطت دموعها على الارض وهي تحرك كتفيها بعد ان فقدت الامل, " لا يهم الان لوك لم يعد يهم"
سحبت نفسها من بين يديه وانطلقت تركض ارتطمت بصدر ليون والذي كان لايزال ينتظرها في اخر الدرج.
تاملته للحظات قبل ان تقول

"لا اعلم كيف انتهى بي المطاف متزوجة بوغد حقير مثلك"
تاملها ليون بغروره المعتاد قبل ان يقول: " وكأنه كان لك الخيار انجلينا "
كانت لكلماته وقع السحر بداخلها, تغيرت نظرت الانكسار التي كانت تعلو وجهها لتتحول الى نمرة شرسة،
"اتعلم شيئا, تظن انك كسرتني اليوم انني انتهيت , انكم قضيتم علي, انت رفضت ان يعاقب ديم على ما فعله, الان انت من سيتلقى عقابه".
رمقته بنظرة متعالية قبل ان ترحل نحو جناحها، يومان بعد ذلك كانت عائدة الى الديار, ولم يكن قادرا على منعها رغم كل نفوذه , كانت انجلينا قد اتصلت بالسفارة الامريكية متهمة ليون باحتجازها ومحاولة قتلها
"تبتزينني ايتها الحقيرة, اتعرفين من انا "
ابتسمت باستهزاء وهي تقول: " لا تلمني انت كنت معلمي فانت استاذ في الابتزاز".
اخذت يومها ولديها ونزلت الدرج مسرعة تتبعها لعناته وكلماته المهددة

لم تهتم كانت ستعانق الحرية اخيرا قبل انت تلتفت اليه وتتامله ببرود وتقول
"لم تعد تهمني".
لوشياس كان هناك, شاهد كل شيء لكنه لم يتحرك لم يساعدها لم يقم الدنيا ويقعدها كما كان ليفعل في الماضي, وهذا كان ضربة قوية لكبريائها.
ابتسمت محاولة الظهور بمظهر منتصر محاولة اخفاء الالم البالغ الذي يتاكلها قبل ان تتنهد بارتياح.
"اخيرا والى الجحيم عائلة اورليوس "
لم تنتبه الى الغضب البالغ الذي كان لوك يسيطر عليه وراء ابتسامة باهتة , كان ذلك اخر لقاء لها به, قبل خمس سنوات كان لوك ينظر اليها بحزن اليوم مشاعره تغيرت, لا تستطيع ان تنظر الى ملامحه دون ان ترى تلك النظرة المجحفة والتي تتهمها بالكثير..
انتبهت فجاة الى انها غرقت في افكارها, كان لوك يتاملها بوجه عابس, خلع سترته وطوق بها كتفيها قبل ان يزررها حول صدرها بانامله الطويلة
"ستبردين انجلينا من الافضل لو تذهبين الى غرفتك"

هاجمتها رائحة عطره المميزة ورائحة دخان سجائره
رفعت اليه راسها لاشعوريا وسالته بسذاجة "منذ متى تدخن لوك "
زفر لوشياس بقوة قبل ان يقترب من الشرفة مبتعدا عنها يتامل الحوار الذي يدور بين ليون وديم على الشاطئ قبل ان يقول بعدم اكتراث
"منذ سنوات "
"لكنك لم تكن تذخن حين كنا معا"
ضحك لوك على كلامها البريء .
"امور عديدة قد تغيرت, يومها كنتي ملاكي " قال لوك بحسرة
شعرت انجلينا انها تشتعل كانت حرارتها مرتفعة وسقطت قطرات من العرق من على جبينها رغم برودة الجو, كانت ترتجف في سترته الثمينة والمصممة بعناية والتي اصبحت مبللة بالمياه, مل لوك من تامل اخيه وابن عمه, كان يرغب في ان يركض بكل قوته نحو الشاطئ ان يسقط ديم على الارض ويكتم انفاسه للابد.. لكن حتى هذا ما كان ليشفي النار التي تتاجج

بداخله شعور قوي بالندم على كل تضحية قام بها في غير محلها.
التفت نحو انجلينا والتي كانت تقف بصعوبة قبل ان يسال بصوت اجش:
"ما الذي كنت ستخسرينه لوصدقتني يومها "
"ماذا "قالت انجلينا وقد زاد ارتجافها
كانت الكلمات تصبح دون معنى, توقف عقلها عن التحليل وغامت عيناها
سقطت بين ذراعي لوك والذي امسكها قبل ان تسقط على ارض الشرفة الرخامية.
وقف مارك على سلم الطائرة الخاصة لعائلة اورليوس تامل المنظر من مكانه, تنفس بقوة مدخلا الهواء الى صدره قبل ان يضع نظاراته الشمسية السوداء و هو ينزل الدرج بتمهل نحو صوفية والتي كانت تنتظره في الاسفل وهي ترسم ابتسامة مرحبة.
طوال الطريق الى مقر الشركة, حيث كانت الهليكوبتر تنتظرهما, كان مارك صامتا يحرك الصفحات على شاشة حاسوبه متحاشيا الحسناء التي جلست بجواره والتي كانت ترمقه بنظرات غريبة.
"واخيرا وصلنا "قالت صوفية بصوتها المرح

رفع مارك راسه بهدوء مزيحا نظارته يتامل البناية الشاهقة , قبل ان يترجل من السيارة سريعا, اقترب طاقم الحراسة وعلى راسهم الحارس الشخصي للسيزار والذي تكلف بتامين نقلهما الى الجزيرة مما جعل مارك يشعر بضيق بالغ.
على الطائرة المروحية , علق مارك بانزعاج حقيقي
"ما سبب كل هذا صوفية, اني اشعر وكان انني ساغتال بعد لحظات "
ضحكة صوفية بمرح وهي تتامل ملامحه المشدودة.
"لابد انك تكره القيود كثيرا مارك".
"امقتها" رد مارك بابتسامة باردة
,"لم اقيد يوما في حياتي ولا اظن ان يكون هناك يوم لذلك"
هزت صوفية راسها بفخر, عائلة اورليوس تملك اكبر اسطول للشحن في اوروباء, انه امر عادي ان يكون لنا اعداء لذلك فالحماية امر ضروري
"اظن انك تقصدين ليون حين تتحدثين عن الاعداء " قال مارك بهدوء

"ليون, لوك ابي .. تقريبا الجميع لديه مرافقون, لكن لوشياس يرفض الحراسة وقد استغنى عنها كليا منذ سنوات".
احست صوفية انها قد تقول اكثر مما يجب خصوصا ان مارك بدا مهتما بحياة لوشياس. غيرت الموضوع بسلاسة
"مارايك بجو اثينا مارك, اليس رائعا "
اتكئ مارك على الكرسي الجلدي ومسد عنقه محاولا التخفيف من تصلبه, قبل ان يبتسم لصوفية ويقول
"انه فعلا تغيير جميل. "
اعاد مارك السماعات على اذنيه, وبذلك كان ينهي أي محادثة جديدة, عاد الى هاتفه ارسل رسالة نصية بعد ان تعب من الاتصال بانجلينا. كان عقله مشغول بها
"اين انت انجي, ماالذي فعله بك الوغد ثانية."
******
في قصر اورليوس ***
تحديدا في جناح انجلينا وليون
كانت انجي ترقد بتعب, حرارتها ارتفعت بقوة واصبحت تهلوس بكلام غير مفهوم.
كان لوك من اعادها الى غرفتها اتصل بمارتا التي تكلفت بتغيير ملابسها ووضعها في السرير.
"يجب علينا الاتصال بالطبيب سيد لوشياس, مازالت حرارتها مرتفعة "
انتظري قليلا اقترب لوك من السرير حيث كانت انجلينا مستلقية والعرق يتصبب غزيرا من جبينها.
قبل ان يحملها بين ذراعيه صوب الحمام ويضعها في المغطس الرخامي ويفتح الماء البارد على جسدها الملتهب. كانت تحاول النهوض دون جدوى ثبتتها يدا لوك القويتن وشلت حركتها
فجاة دخل ليون الغرفة, ووقف قرب باب الحمام بذهول
"هل لي ان اعرف ماالذي تفعله بزوجتي "
سال ليون وعلامات الغضب واضحة على وجهه.
لم يلتفت لوك ولم يعطي ليون أي اهمية استمر في صب المياه الباردة على انجلينا التي تقاوم مغمضة عينيها.
"انها تعاني من حرارة مرتفعة كان يجب علي ان اضعها في المغطس لتخفيف الحرارة".
اقترب ليون من لوك قبل ان يبعده بهدوء

"دعني ساتكفل بالامر."
ابتعد لوك بصعوبة وهو ينظر الى انجلينا والتي اصبحت بشحوب الموتى قبل ان يرمق اخاه بنظرات غاضبة ويقول
"الى متى ستستمر في تعذيبها" ليون
التفت ليون الى اخيه قبل ان يقول بصوت بارد
"هل تظن انه الوقت المناسب لخوض هذا الشجار مجددا".
"اظن انني لن اقف متفرجا هذه المرة, سامحتك في الماضي وتركتك تاخد حب حياتي بقلب رحب, ربما لم اعد لوشياس القديم, ربما لوك اليوم سيحاربك الى ان يستعيد حبها, انت فعلا لم تستحق ملاكي."
"اخرج لوشياس" صرخ ليون وقد تصلب فكه بشدة, "اخرج حالا قبل ان افقد صبري"
نظر لوك الى اخيه بهدوء وكان تهديده لا يعنيه
"ساذهب لاحضار الطبيب. اعتني بها جيدا"
.. خطا لوشياس خطوتين قبل ان يقول ببرود مدروس.. "للان".

## انتهى الفصل التاسع

# الفصل العاشر

وصل مارك وصوفية اخيرا الى قصر اورليوس, ترجل مارك من الطائرة المروحية يتامل القصر الكبير ببرود, يشعر بالانقباض لمجرد التفكير في وجود انجلينا الى جانب ليون مجددا, كان سيزار قد عرض عليه ضيافته, الا انه رفض بطريقة لبقة متحججا باحتياجه للتواجد قريبا من المستشفى.
لم يكن ليستطيع البقاء تحت سقف واحد هو وليون دون افتعال فضيحة.
حرك مارك كتفيه محاولا طرد التعب الناتج عن السفر والتفت الى صوفيا والتي كانت غارقة في تامله
"الن ندخل صوفية "
سال مارك باستغراب وهو ينظر الى وجهها الذي اصبح محتقنا فجاة
"اووه, بالطبع يا الهي انا اسفة "

ابتسم مارك لها مما جعلها تتوتر اكثر قادته الى القصر, ثم الى الصالون الفسيح حيث وقف كل من سيزار وكانديس لاستقبال ضيفها المميز
"دكتور شيبرد مرحبا بك في اليونان" قالت كانديس وعلى وجهها عبارة امتنان
امسك مارك اليد الممتدة نحو وطبع قبلة رقيقة عليها, قبل ان يقول
"لاداعي لاي امتنان سيدة اورليوس , انه واجبي".
كان مارك يتحرق شوقا لان يسال عنها, لكنه كان يعلم ان أي كلمة منه قد تفسر بطريقة خاطئة فاثر الصمت الا ان تكلمت صوفيا
"لكن اين هي انجلينا, لماذا لم تنزل لمقابلتنا"
تنهدت كانديس باسى وهي تقول:
"المسكينة اصيبت بالمرض وهي طريحة الفراش منذ امس"
"ماذا ؟" قالت صوفية غير مصدقة
"لكن كيف"
"لا نعلم بالتحديد, اتصل لوك بالطبيب والذي نصحها بالبقاء في السرير"

قفزت صوفية من مكانها سريعا
,"ساذهب لاطمئنان عليها "
"سارافقك "قال مارك بتسرع , غير عابئ
للنظرة الغريبة التي ارتسمت على وجه
سيزار, قبل ان ينهض هو الاخر من على
كرسيه ويقول:
"ربما يجب علينا جميعا الذهاب للاطمئنان
عليها "
"فكرة سديدة" علقت كانديس قبل ان
تقترب من صوفية وتمسك بيدها بحنان
متجهة نحو غرفة انجلينا , وهي تهمس
"اخبريني ايتها الشقية, متى ستقررين
الاستقرار"
ابتسمت صوفية بخجل قبل ان تقول
"ربما قريبا امي, من يدري.."
في المكتب الرئيسي باثينا
فتح ليون المغلف الذي اعطاها ديمتريوس,
وافرغ محتوياته على مكتبه الفخم , صور
للناقلة اطلانتيس, ملف يشرح حالة الناقلة
عليه الختم الشخصي لديمتريوس, كان
هذا يعني انه هو من اشرف على البحث
بنفسه,
ثم اخيرا قرص مدمج,عليه عبارة هام جدا

قطب ليون جبينه قبل ان يمسك القرص
ويشغله على حاسوبه الشخصي,
مجموعة من الملفات لفرع المجموعة
بنيويورك, حسابات بمبالغ كبيرة, ثم ..
فتح عينيه غير مصدق لما يراه
"مستحيل" صرخ ليون بعصبية
اخد هاتفه في ثورة غضب واتصل بمدبرة
مكتبه
"اخبري ديمتريوس انني اريده في مكتبي
على الفور".
بعد دقائق من الانتظار قضاها ليون يتفحص
محتويات القرص محاولا تكذيب ما يراه
دون جدوى.
علا الطرق على الباب, قبل ان يفتح ويظهر
ديم بقامته المديدة, علامات التعب والاعياء
ظاهرة عليه, بينما ظهرت اثار الضرب الذي
تلقاه واضحة على فكه وانفه.
كانت حالته مزرية رغم وسامته.
"ما الذي تريده الان يا بن العم "
نظر ليون اليه باحتقار قبل ان يقول:
"لماذا انت في الشركة, انا اخبرتك مرارا ان لا
مكان لك في المجموعة الا تفهم"

اخذ ديم نفسا عميقا, ليوقف نوبة السعال الشديدة التي انتابته, اقترب من الكرسي المقابل لليون وجلس بتعب

"اهذا كل شيء, ليون لانه لو لم يكن لديك سبب ملح لطلبي ساعود الى مكتبي", شدد ديم على كلمة مكتبي ليشرح لليون انه لن يغادر في أي وقت قريب قبل ان يضيف بثقة

"اذا كان لديك اعتراض على وجودي, عليك مناقشة الامر مع والدك او مع مجلس الادارة, فانا امتلك اسهمي واسهم والدي ايضا, ليس لديك الحق في تنحيتي من منصبي",

حاول ليون ان يثور في وجه ديم لكن الاخير اوقفه

"لست مسرورا بالعودة, انا هنا من اجل امر محدد حين انتهي منه, ساغادر ليون ".

ضاقت عينا ليون وهو يتفرس ديم بريبة, ما الذي يخفيه ديمتريوس عنه.

"بخصوص الملف" قال ليون بعصبية, "اعني المعلومات التي في القرص المدمج هل انت متاكد"

"للاسف نعم"

"لكن هذا مستحيل, اتعرف ما الذي يعنيه هذا "

هز ديم براسه, بالطبع

"هناك اختلاس واضح ديمتريوس, مئة مليون دولار من الاختلاسات, لا ادري كيف غفل محاسبونا عن مثل هذه الخسارة"

"لم يكن من السهل كشفها " رد ديم بهدوء "خصوصا ان كل المبالغ قد اودعت في حساب خاص باسم لوشياس"

جز ليون على اسنانه , غير مصدق قبل ان يقول

"مستحيل هذا امر مستحيل, لوك كان بعيدا عن الاعمال لفترة طويلة هو لم يكن له أي علاقة بالمجموعة منذ ان تركنا".

"هذا اكيد "رد ديم بثقة," لكنه كان عدوا قويا لنا منذ ذلك الحين, الا اتظن ان الانتقام قد يدفع المرئ الى امور جنونية, لا تنسى ايضا ان علاقته بصوفية لم تنقطع يوما"..

"والان ترجح ان اختي الصغيرة متواطئة ايضا "

صرخ ليون في ديم بقسوة

"لا" رد ديم بهدوء على ثورة ليون الكاسحة

"لا ارجح هذا, صوفية فتاة رقيقة لا اظنها

كانت قادرة على ان تحيك مؤامرة بمثل هذا المكر, ربما كان هنالك طرف ثالث وهو من ابحث عنه الى الان".
زفر ليون بعنف قبل ان يمسك بهاتفه, ويتصل على فرع نيويورك.
جاء صوت باتريك من الجهة الاخرى يسال ليون الذي كان يغلي من الغضب قبل ان يطلب منه تجميد جميع تعاملات الفرع الى وصول الخبراء للجرد.
اقفل ليون الهاتف ونهض من على كرسيه ليقابل نظرات ديم المشككة بابتسامة ساخرة قبل ان يقول
"يمكنك الرحيل الان, الا اذا احتجت الى لكمة جديدة بالطبع"..
ابتسم ديم بمرارة قبل ان ينهض بتثاقل ويقول
"لا, اظنني قد اكتفيت للان, حظا موفقا يا ابن العم "
بعد هذه الكلمات والتي اظهرت بوضوح الانهزام الذي يسيطر عليه منذ عودته, ترك ديم ليون وخرج من المكتب, كانت حرارته مرتفعة, اتصل بحارسه الشخصي والذي نقله سريعا الى المستشفى.

في قصر اورليوس ***
طرقت صوفية باب غرفة انجلينا قبل ان تدخل, كانت انجلينا جالسة في سريرها وعلامة المرض بادية عليها, اقترب صوفية من انجلينا وحضنتها سريعا
"اووه انجي عزيزتي ما الامر"
ابتسمت انجلينا بتعب,قبل ان تحتضن صوفية بدورها
"لا شيء" قالت انجلينا بصوت متعب, "اصبت بالزكام ليس الا "
رفعت صوفية راسها لتتامل الوجه المحمر والعينين اللامعتين, قبل ان تعلق دون مرح
"انظرت الى نفسك في المراة انجلينا, تبدين كالموتي, هذا بالتاكيد ليس زكاما "
اقترب مارك من السرير حيث جلست المراة الشابة الى جانب انجلينا المنهكة, قبل ان تبتسم له الاخيرة, ابتسامة باهتة
"مارك سعيدة برؤيتك "
"وانا ايضا انجي" رد مارك وهو يتامل ملامحها المتعبة بقلق, قبل ان يقترب اكثر من السرير
"دعيني افحصك "قال مارك وهو يمسك

باليد الشاحبة التي مدتها انجلينا في اتجاهه لتصافحه.

"لاشيء غير عادي مارك, حرارة مرتفعة والم في الراس, والقليل من الغثيان, انها الاعراض البديهية للزكام, لابد انني التقطت فيروسا ليس الا"

كانت نظرات مارك مركزة على انجلينا, كمن لم يصدق تبريرتها

"هذا لا يمنع من القيام ببعض الفحوصات "

"لقد احضرنا الطبيب من اثينا, وقد فحص انجلينا وطلب منها عدم مبارحة السرير" قالت كانديس من ورائه.

"لا داعي حقا مارك, ارايت القليل من الراحة واصبح بخير"

حرك مارك راسه كمن فقد امله في اقناعها, قبل ان يقول:

"حسنا لكن عديني ان نقوم بالاشعة اللازمة اذا استمر الوضع ",

"اعدك" قالت انجلينا بابتسامة مطمئنة

كان الخطاب الذي مر بينهما غامضا لم تفهم صوفية سبب اهتمام مارك وقلقه الشديد ولا حتى كانديس وسيزار, هو فقط كان واقفا قرب الباب ينظر اليهم بنظرات مترقبة وقلقة, قبل ان يزفر بقوة ويرحل بهدوء ما يفكر به امر مستحيل, مستحيل انجلينا, هي تغلبت على المرض وهذه ليست سوى مصادفة سيئة ليس الا.

*******

بعد اسبوع:

جلس سيزار بامتعاض يتامل غرفة المستشفى والتي لم يمضي على وجودها بها سوى ساعات قليلة قبل ان يبدا بالتذمر

"عزيزي لا باس, لن تبقى في المستشفى لوقت طويل "قالت كانديس محاولة باستماتته التغيير من نظرته المتشائمة دون جدوى

كان سيزار عاقد العزم على ان يجمع كل افراد عائلته معا, يريد ان يراهم جميعا قبل دخوله غرفة العمليات.

"هناك احتمال كبير ان لا اخرج من هذه المستشفى حيا, واذا كان الامر كذلك فعلى الاقل اريد الموت بظمير مرتاح "

"توقف " صرخت كانديس وهي تمسح الدموع التي نزلت على وجهها

"انت لن تموت, اتفهم انت لن تتركني لا

استطيع العيش من دونك سيزار, فكر في الموت مجددا وقد اقتلك بيدي العاريتين "
ابتسم سيزار لزوجته بحب, كانت علاقتهما قوية رغم كل الالم والعذاب الذي تجرعاه في الماضي, كان حبهما قويا حتى ليتخطى الم الخيانة .. لعله يراهن على ان يكون حب ليون وانجلينا اقوى حتى من حبه هو وكانديس وان يغفرا اخطاء الماضي قبل فوات الاوان..

في مكان اخر بالمستشفى
وقفت انجلينا بملابس الجراحة الزرقاء, كانت تحدث مارك والذي كان ينظر الى فحوصات سيزار المخبرية والتي قامت بها للتو
"ضغطه مرتفع قليلا, لكن غازات الدم جيدة , من المرجح ان نحجز غرفة العمليات الليلة مارايك "
هزت انجلينا كتفيها, قبل ان تقول, " هذا جيد مارك, على العموم انت تعرف راءيي انا لن اساعد في عملية سيزار لقد اتخذت قراري "
"تكونين غبية اذا فعلت ذلك " رد مارك دون ان يزيح بصره عن اشعة سيزار الصدرية
وقبل ان تستطيع الاجابة علا صوت من ورائها جعلها تلتف

"مارك جزافيير و العارضة الجملية اهو يوم جلب الشقراء الى العمل, ام ان غرورك الكبير اصبح اكبر من ان تحمله لوحد مارك"
ابتسم مارك قبل ان يدير راسه وينظر الى صاحب الصوت وينفجر ضاحكا
"اندرياس كيف حالك ", قال مارك بمرح ردا على الكلمات التي اصابت انجلينا بالمرض
نظر مارك الى انجلينا قبل ان يقول:
"انت تتذكرين اندرياس اوناسيس اليس كذلك "
"بالطبع" قالت انجلينا وهي ترمق الرجل الاسمر بنظرات حاقدة, "كيف لي ان انسى لقد تحرش بي في اول يوم لي بالجامعة ثم صب علي دلو ماء بارد حين تجاهلته في الحفل "
ضحك اندرياس بمرح قبل ان يمد يده لانجلينا مصافحا
"كانت مزحة انجلينا لكنني لا اظن انك فهمتها "
"لا لااظن ذلك " ردت انجلينا وهي ترمقه ببرود,

اندرياس اوناسيس رئيس اتحاد الطلبة, والعضو الهام في الاخوية اليونانية, لطالما تسبب لها بالاحراج, وحتى حين ارتبط اسمها باسم لوشياس اورليوس لم يكف يوما عن مضايقتها او تذكيرها بنسبها المنحط والذي لا يليق بالارتباط بدم ملكي كدم لوك.

"اخيرا ارى انك اصبحت طبيبة, ام انك هنا لحمل غرور مارك الكبير"

"ما رايك انت "قالت انجلينا وهي ترمقه بنظرات حاقدة

"اذا اظن ان الفريق قد اكتمل الان, انجلينا ما رايك ان تخبري اندرياس عن الحالة بما انك ملمة بها".

اومات انجلينا براسها قبل ان تاخد الملف من على النضد وتضعه في يد اندرياس بعنف,

"هنا ستجد كل شيء عن حالة سيزار, استمتع" قالت انجلينا قبل ان ترحل وتترك اندرياس يبتسم بمرح.. " انجلينا لم تتغير" قال اندرياس معلقا

"بالطبع" قال مارك وهو يتاملها ترحل بخطوات واثقة.

******

حل المساء سريعا وكما طلب سيزار كان الجميع ملتفا حوله حتى ديمتريوس والذي فضل الانزواء في ابعد مكان في الغرفة عاقدا ذراعيه حول صدره.

كان ليون جالسا الى جانب والده, اولمبيا والتي قررت المجيئ رغم رفض ليون, كانت اكثر شخص مكروه في الغرفة, حتى اكثر من ديم.

رمقتها صوفية بنظرة كره صريحة قبل ان تقترب من والدها تعانقه في حب

"ابي اريدك ان تعدني, ستقاوم اليس كذلك انت ستعدني مفهوم "

ابتسم سيزار وهو يعانق صوفية

"طفلتي الصغيرة, اعدك انني سافعل مابوسعي للعودة"

كانديس كانت واجمة ترمق ليون بنظرات ساخطة, كيف له ان يجلب اوليمبيا معه في حضور انجلينا.

قطع حبل افكارها صوت سيزار والذي كان يسال باصرار عن لوشياس

"الن ياتي" سال بخيبة امل

"سياتي "رد ليون وهو يعصر اصابعه الى ان

استحالت بيضاء
"لقد اتصلت به منذ دقائق, سيصل في أي لحظة"
"جيد "قال سيزار قبل ان يعو د للاتكاء على الوسادة وتغرق الغرفة الكبيرة في الصمت
فتح الباب فجاة وظهر مارك واندرياس واخيرا انجلينا بمعطفها الطبي الابيض وسماعتها الحمراء والتي زينها دب وردي صغير, هدية ولديها في عيد الميلاد والتي اظهرتها بمظهر متدربة صغيرة
اقتربت من سيزار وابتسمت له ابتسامة مجاملة, قبل ان ترفع راسها وتلتقي عينيها بليون والذي كان يتاملها بلهفة, وتنتبه الى اولمبيا والتي وضعت يدها سريعا في يد ليون وابتسمت لانجلينا بدورها.
اشاحت انجي بوجهها عن المنظر الذي اصابها بالغثيان قبل ان تاخد ملف سيزار تقلبه بضياع.
كان مارك يتامل الموقف المحرج ببرود. يشعر بالمها وبالجرح الكبير لكبريائها لكنه كان عاجزا عن القيام باي شيء لمساعدتها
حاول اخراجها من الموقف المحرج ,ليكسر الصمت اخيرا.

"سيد اورليوس هل انت مستعد "
رفع سيزار راسه بعد ان كان يرمق كانديس بنظرات حزينة
"بهذه السرعة دكتور جازفيير"
"اخشى اننا نحتاج الى الكثير من الوقت الليلة, كما ان ضغط دمك كما ارى في احسن احواله منذ دخولك المستشفى وارى اننا يجب ان نستغل هذه الفرصة "
كان سيزار يريد ان يعلق على غياب لوك,لكنه ما ان حاول الرد مجددا حتى فتح الباب و ظهر لوك, بطوله الفارع
"ارجو انني لم اتاخر كثيرا," قال لوك وهو ينظر الى والده بنظرات غريبة
ابتسم سيزار لابنه بمحبه وهو يقول
"لا بني في الوقت المناسب اتيت كالعادة "
ابتسم ابتسامة باهتة, قبل ان يلتف الى صاحب الصوت الذي قال بمرح
"لوك اورليوس واخيرا بعد كل هذه السنوات "
علت الدهشة وجه لوك وهو ينظر الى اندرياس ويقول
"اندرياس اوناسيس, لقد مر وقت طويل"

"بالتاكيد", رد اندرياس, "منذ سرقت الملاك
الصغير وفررت هاربا كاللص سمعت ان
لديكما ولدان الان "
"زوجتك رفضت مكالمتي. اظنها لازلت حانقة
علي الى الان"
تصلب فك لوك بشدة, وعصر على قبضته
بعنف.
رفعت انجلينا راسها بذهشة بعد ان كانت
تحاول تجاهل الجميع, دافنة راسها في ملف
سيزار الطبي
"اخشى انك فهمت الامر خطا "قال مارك
محاولا تهدئة الموقف وهو ينظر الى ليون
والذي علت نظرة القتل عينيه
"انا قلت السيدة اورليوس, لكنني لم احدد
من يكون زوج انجلينا وهذا خطئي
اوه هذا يعني انكما لم تتزوجا" قال اندرياس
بدون تصديق
"تزوجت انجلينا من ابني الاكبر ليون "رد
سيزار محاولا انهاء الموضوع
"وهما على وشك الطلاق" اضافت اولمبيا
سريعا,قبل ان تمسك بيد ليون وتقول
"حبيبي كنت افضل ان اترك الامر لوقت اخر,
لكن نظرا للظروف,اظن ان سيزار سيسعد
كثيرا بهذا الخبر"
"ليون انا انتظر طفلا "قالت اولمبيا بابتسامة
مشرقة
فتحت عينا ليون على اخرهما, بينما وضعت
كانديس يدها على فمها تكبت صرختها.
غصت صوفية بالقهوة التي كانت تشربها,
قبل ان يسقط الفنجان على الارض
اما لوك وديم فكانا واجمين ولا يظهر على
وجههما اية مشاعر
علت نظرة تسلية وجه اندرياس للموقف
الغريب قبل ان يقول بصوت غلب عليه المزاح
"هذا رائع, مبروك سعيد لاجلكم ".
"انجلينا " قال ليون وهو ينظر اليها بنظرة
اختلطت فيها جميع المشاعر, الاعتذار
الحب, قلبه يقصف ضلوعه بالم وكانه
يشعر انها تنسحب من بين يديه ومن روحه
كالسراب
لكنها ظلت واجمة قبل ان ترسم على
وجهها ابتسامة سخرية وتقول
"تهاني القلبية اولمبيا",
"اشكرك عزيزتي " ردت اولمبيا ببراءة وكانها
لم تقم باي عمل مشين.

جمعت انجلينا الملف الذي كانت تتامله
ووضعته تحت ذراعها قبل ان تقول مخاطبة
مارك "ساذهب لاستعد للجراحة"
اومئ مارك براسه غير قادر على الاجابة,
نظراته مسلطة على غريمه, كان من
المفروض ان يكون سعيدا لانه لم يكن
يحتاج الى محاربته من اجلها الان , ليون وبما
فعله كان قد دق المسمار الاخير في نعش
علاقتهما المهزوزة
لكن للغرابة كان يشعر بالاسى, فالموقف
كان مؤلما للجميع فكيف بالاحرى لانجلينا
والتي لم تظهر عليها أي علامة للتاثر وكان
الامر لا يعنيها وكانه ليس زوجها من اتى
بعشيقته امام الجميع يفتخر بخبر حملها
السعيد.
ابتسم ديم بسخرية وهو يرمق ليون
بنظرات مشفقة قبل ان يقترب ويهمس
قرب اذنه بهدوء, "مبارك يا ابن العم واخيرا
ستخرج من حياة انجلينا الى الابد "
لوك كان الوحيد الذي يجز على اسنانه
غيظا, رمق ليون بنظرة احتقار قبل ان يلحق
بانجلينا والتي خرجت من الغرفة بهدوء.

انتهى الفصل العاشر

# الفصل الحادي عشر

حاول ليون اللحاق بانجلينا لكن يد سيزار منعته قبل ان يقول بصوت قوي
"دعها بني, اظنك فعلت ما يكفي ليوم واحد"
"ايتها الساقطة" صرخت صوفية وهي ترمق اولمبيا بنظرة احتقار
"ليون, الن تقول شيئا" سالت اولمبيا بدهشة وهي تنظر الى وجهه والذي اصبح اسودا من شدة عصبيته , كان يضغط على فكه بقوه, لكي لا يمسك بها ويرمي بها من الشرفة المفتوحة
نظر مارك الى ساعته , قبل ان يقول, "بعد قليل ستاتي الممرضة لتجهيزك سيزار, هل هنالك ما تريد ان افسره قبل الجراحة"
"لا" قال سيزار بصوت منفعل," فلننتهي من هذا الوضع سريعا هذا كل ما اريده"
اومئ مارك براسه علامه على تفهمه قبل ان يخرج ليترك المجال للعائلة لكي تنفس عن غضبها.
حاولت اولمبيا ان تمسك بيد ليون, لكنه اوقفها باشارة من يده.
كانت هنالك غصه كبيرة تمنعه من الكلام, تذكر فجاة ان لوك قد ذهب في اثر زوجته, شتم بصوت مسموع قبل ان يخرج من الغرفة كالرعد, لوك كان قد حذره انه لن يتنازل عن ملاكه بعد الان, وهو بما فعله قد قدم له انجلينا على طبق من ذهب.
في كافتيريا المستشفى, اخذت انجلينا رشفة من قهوتها المرة , وجلست تتامل جهاز استدعائها بضيق.
فجاة احست بظل طويل من ورائها قبل ان ياتي صوت مالوف
"هل يمكنني الجلوس"
بالطبع ردت انجلينا بابتسامة باهتة قبل ان تعود لترشف من قهوتها بصمت
"هل انت بخير انجلينا "سال لوك وهو يتامل ملامحها الهادئة
كانت ردة فعلها غريبة , حتى بالنسبة اليه

يشعر وكانه لم يعد يعرفها , الملاك الحساس الذي احبه في الماضي قد تبخر انجلينا التي امامه كانت شديدة الاختلاف, كانت غاضبة وحزينة واشد ما في الامر انها اصبحت غامضة يصعب التكهن بمشاعرها.

"انا في احسن احوالي" ردت انجلينا دون ان تحاول النظر الى عينيه.

كانت مشاعرها متبلدة

حاول لوك الكلام مجددا:

"اعلم كم هو صعب عليك.."

قاطعته انجلينا بهدوء ورفعت راسها للتتامل تقاسيم وجهه المتوثرة, كان يشبه اخاه بشكل كبير.

ليس صعبا "ردت انجلينا, "على العكس انه امر بسيط

"ليون قرر ان يعيش حياة طبيعية؟ وجد فتاة تحبه, خطبها وهي حامل هذا ليس صعبا

اعلم ان الجميع سعيد من اجلهما"

"لا مستحيل" قال لوك مقاطعا.

في تلك اللحظة علا رنين جهاز استدعاء انجلينا, نظرت الى الرقم قبل ان تنهض من على كرسيها

"لكني لست سعيدة من اجله, ولا اتمنى له الخير.."

تنهدت محاولة التخفيف من المها قبل ان تقول:

"علي الذهاب عملية والدك ستبدا بعد قليل, تمنى له الحظ .. اوه نسيت انت لا تؤمن بالحظ"

"لا" قال لوشياس .. " لكنني اؤمن بك."

رحلت انجلينا وتركت لوك جالسا في مكانه يفكر بصمت, وضع اصابعه في شعره وشد عليه بقوة, كانت مهمة استعادتها اصعب بكثير مما كان يتصور.

في غرفة العمليات**

وقفت انجلينا لترتدي رداء الجراحة بعقل شارد, حتى انها لم تشعر باقتراب مارك والذي اخد الشريطين من يديها المتوترتين ليعقدهما بمهارة, نظرت انجلينا اليه بامتنان وشكرته بعبارة شكر يتيمة اقترب اندرياس من طاولة العمليات حيث كان ممرضان يهتمان بوضع سيزار على

الطاولة , اقترب مارك منه واعطاه نظرة تشجيع قبل ان يامر ببذا عملية التخدير.
"هيا لنلوث يدينا بالقليل من الدماء " قال اندرياس محاولا التخفيف من الثوتر الذي سيطر على الغرفة
"بالتاكيد" رد مارك قبل ان ياخد مشرط الجراحة ويبدا بعمل شق واسع, امام نظرات انجلينا المرتعبة
"ما كان علي الحضور", قالت انجلينا بهمس
"بالعكس, انها تقنية جديدة, من المستحيل عليك اهدار فرصة مماثلة "
كانت العملية صعبة للغاية, حتى ان مارك رفض أي مساعدة من اندرياس, كان الوضع دقيقا للغاية , تصببت قطرات من العرق على جبين مارك, بينما ظلت انجلينا تراقب وهي تضغط على شفتيها بعصبية بالغة.
اللعنة شتم مارك من بين اسنانه
"يا الهي ما كل هذا قال اندي وهو ينظر الى قلب سيزار
انه لم يعد قلبا"

"للاسف" اجاب مارك وهو يحاول وضع رقعة جديدة على القلب المهترئ, انها مجرد عضلة مخربة وعديمة الفائدة , وضع عقدة اخرى قبل ان ينفجر الدم بغزارة ليغطي كلا من اندرياس وانجلينا ,
ارتفعت اصوات الاجهزة منذرة بالخطر
"مارك" صرخت انجلينا وهي تنظر الى المؤشرات الحيوية لسيزار والتي انخفضت سريعا.
كان مارك يبحث عن مصدر النزيف وهو يحرك قلب سيزار بيديه في كل الاتجاهات
"مارك ما الذي تفعله" سالت انجلينا برعب فجاة عادت مؤشرات سيزار للارتفاع بنفس السرعة التي انخفظت بها, مسببة لانجلينا شعورا بالذهول
"اهدئي انجلينا", قال مارك بعصبية " انها مجرد دماء , لا اظنك كنت تنتظرين هدية حين فتحنا صدر سيزار".
"تصور" قال اندرياس بسخرية وهو يمد له مجموعة من المناشف المعقمة
كان هادئا عكس انجلينا والتي كانت

يداها ترتعش رغما عنها, علق اندرياس على ذلك بمكر
"اوتعلمين شيئا انجلينا ايادي الجراحين باردة وثابتة, اما يدك فهي تتحرك كنابض سرير قديم" .
رمقته انجلينا بنظرة قاتلة حاولت الرد , لكن مارك اجابه مازحا.
"ليست افضل من يديك حين كنت طبيبا متدربا, اظن ان هذا كان تعليقي يومها على ادائك", انفجر مارك من الضحك وابتسمت انجلينا في وجه اندرياس بتشفي
قبل ان تعود الى متابعة العملية لتتامل يدي مارك الخبيرتين واللتان كانتا تعملان بدقة .
مرت ساعتان من العمل, قبل ان يقرر مارك ان قلب سيزار, لم يعد صالحا بالمرة "
"هل سنغلق الجرح".
"للاسف نعم, الاشعة المقطعية لم تظهر كل الحقيقة, كنا ننظر الى جبل جليدي فوق الماء, لم نرى سوى قمته"
"ما الذي سنفعله الان" سال اندرياس بارتباك, " انت لا ترجح ان نتركه يموت"
"قطعا لا" اجاب مارك بحدة," سنضعه على قائمة الزرع فورا, وانا سارحل الليلة الى نيويورك لاباشر ذلك بنفسي"
"ماذا " سالت انجلينا , هل ستترك سيزار وحيدا
تنفس مارك بعمق قبل ان يزيل قفازيه ويرمي بهما," لا هنالك اندرياس , وانت انجلينا, على العموم لن اغيب لفترة طويلة "
خرج مارك من غرفة العمليات يتبعه اندرياس وانجلينا ليفاجئوا بالعائلة متجمعة تنتظرهم بقلق .
قبل ساعات :
كان ليون يبحث عن انجلينا في اروقة المستشفى كالمجنون,توجه الى الكافتيريا, كان لوك جالسا يتامل الفراغ. اقترب منه قبل ان يقول:
"اين هي ؟" سال بحدة
رفع لوك حاجبة بسخرية
"اولمبيا, لا اعلم لقد رايتها معك اخر مرة "
"لا تتحاذق لوشياس أي هي زوجتي "

ضحك لوك حتى بانت غمازته قبل ان ينهظ ليصبح بمحاذات اخيه ويقول
"الا تخجل من نفسك, ألأنت دائما بهذه الحقارة ليون,تحضر اوليبيا معك لتتبجح بانها حامل, ثم تاتي لتسالني عن انجلينا "
"حياتي الشخصية لا تعنيك في شيء لوك "
"انت محق في هذا اخي, يمكنك الذهاب الى الجحيم,لكن على عكسك انجلينا تهمني كثيرا وساسعى بكل ما اوتيت من قوة للاستعيد حبها"
"اوه حقا, " اجاب ليون وقد تحولت نظراته الغاضبة الى نظرة مبهمة
"سنرى كيف ستتمكن من الحصول على زوجتي وانت وراء القضبان "
رمى ليون تصريحه الغريب في وجهه, ورحل من المكان تاركا لوشياس في حيرة كبيرة.
وقفت انجلينا بعيدة عن مارك واندرياس واللذان تكلفا باعلام العائلة بوضع سيزار الصحي.
انهمرت دموع غزيرة من عيني صوفية

وانتحبت بصوت مسموع بين ذراعي لوك والذي كان يتامل انجلينا بردائها والذي غطته دماء والده بغزارة.
استجمعت انجلينا ما بقي من شجاعتها لتقترب من صوفية وتقول
"لا داعي للبكاء حبيبتي, زراعة القلب ليست بالسوء الذي تظنينه, حالما يجد مارك قلبا لوالدك سيعود ويصبح افضل".
رفعت صوفية عينيها لانجلينا بنظرة رجاء
"لن ترحلي الان انجلينا اليس كذلك."
تنفست انجلينا بقوة قبل ان تقول
"سابقى لحين شفاء والدك الكامل "
ابتسمت صوفية لانجي من بين دموعها.
لم تكن انجلينا لترفض لصوفية طلبا, صوفية التي وقفت الى جانبها لسنوات ..
ليون كان غارقا في الحديث مع مارك تاملت فكه المشدود ويديه اللتان كانتا تتحركان بعصبية, انتبهت اخيرا الى ديمتريوس الواقف في الزاوية وحيدا.
اتجهت نحوه في طريقها الى الخارج, وقالت بصوت واثق
"سينجو"

"اعلم ذلك" رد ديم بهدوء غريب ," انه وغد قوي"
ابتسمت انجلينا بضعف قبل ان تضع يدها على كتفه," لا تبدو بحال جيدة ديم, ربما عليك ان ترتاح قليلا"
"انت من يحتاج الى الاهتمام بنفسه انجلينا " اجاب ديم
"كفي عن الاهتمام بالاخرين" قال وهو ينظر الى الهالات السوداء والتي تكونت تحت عينيها, كانت شاحبة ومتعبة .
"انا بخير" ردت انجلينا ببرود قبل ان تتركه, تحتاج الى حمام دافئ والكثير من النوم.
لم تنتبه انجلينا الى النظرات الحانقة و التي كانت مصوبة نحوهما, دفعت الباب الرئيسي ومنه الى خارج اسوار المستشفى, اخذت هاتفها النقال من حقيبتها الرياضية واتصلت بمارتا لتركب السيارة متجهة نحو مقر شركات اورليوس حيث تنتظرها طائرة اورليوس المروحية.
فور رحيلها عاد ديميتريوس للوجوم, كان يتامل لوك بينما سرح عقله بعيدا يحاول ايجاد تفسير مقنع يجعله يختلس منهم, لم يكن هنالك سبب مقنع في النهاية..
زفر بعنف, قبل ان ينسحب نحو الكافتيريا, اختار مكانا بعيدا وانزوى يتامل قهوته السوداء.
كان لوك وليون الوحيدين اللذان بقيا ليستمعا باهتمام لمارك والذي كان يشرح لهما سبب انهيار حالة والدهما السريعة
"لماذا لم تفكروا في الزرع من قبل " سال ليون حانقا
حرك مارك حاجبه بانهداش
"والدك على قائمة الزرع منذ سنوات, الم يخبرك "
تحولت نظرة ليون الى صدمة كبيرة قبل ان يقول بصوت متوتر
" لا, اخشى انني لم اكن على علم بذلك"
"حالة والدك ساءت بشكل كبير مما يجعله على الان عل راس القائمة والمستفيد الاول من أي قلب متوفر, ليست سوى مسالة ساعات قليلة قبل ان يجدو له قلبا."
"ولماذا سترحل اذا كانت المسالة, مسالة

ساعات " سال ليون باستغراب
"لانني لا اثق بانهم قادرون على الحفاظ عليه بالشكل الذي اريده "
امسكت كانديس والتي كانت تنصت باهتمام بيد مارك
"لا اريده ان افقده "
"لا داعي للقلق سيدة اورليوس, سافعل ما في وسعي .."
حالما رحل مارك, اخذ ليون هاتفه واتصل بهاتف انجلينا , حاول مرات عديدة دون جدوى قبل ان يتصل بحارسه الشخصي والذي اعلمه بمغادرتها الى الجزيرة, اقفل ليون هاتفه وعاد الى جانب والدته ليهمس في اذنها بكلمات قليلة قبل ان يرحل مسرعا.

**********

في قصر اورليوس***
كانت مارتا قبل وقت قصير وبمساعدة العديد من الخدم قد حولت كل متعلقات انجلينا الى جناحها القديم, الجناح الذي سجنها لشهور طويلة منذ سنوات.
دخلت انجلينا الجناح, ذهلت لانه اصبح مختلفا, ظنت لوهلة انه ليس جناحها, سرير مختلف واثاث جديد حتى زخارف السقف واطارات الشرفة قد تغيرت.
دلفت انجلينا الى الداخل ومنه الى الحمام, كان الحمام بدوره قد تغير, تحولت جدرانه الزرقاء كما تتذكرها الى اخرى باللون الكريمي تتخللها الوان ذهبية مشرقة.
الهذه الدرجة اهتم ليون بتغيير كل ذكرى, لكن الذكرى كانت بقلبها, تحتاج فقط الى اغلاق عينيها ليعصف بها الالم, هي حتى لاتحتاج الى ذكريات, ليون سدد لها صفعة قوية من جديد. خبر اولمبيا كان صفعة لكرامتها وسببا جديدا لتتشبث بقرارها في الانفصال.
اغراها منظر الحمام الرائع , خلعت انجلينا ملابسها المتسخة والتي لم تجد وقتا لتغييرها, وارتمت تحت شلال المياه الدافئة لتبعث الراحة في جسدها المتصلب والمتعب.
استمرت المياه تنزل على جسدها وتبعث فيها الراحة, انسابت دموعها غزيرة على

وجنتيها
فجاة شعرت انجلينا بان الاشياء اصبحت ضبابية, حاولت ان تتشبث بالمقبض, لكن جسدها خانها وسقطت في الحمام غائبة عن الوعي, بينما المياه تتساقط على جسدها المسجى بغزارة.
بعد ساعة وصل ليون الى القصر وارتقى الدرج سريعا نحو جناحه, فتح الباب بقوة, لكنها لم تكن هناك, بحث عنها في الحمام في غرفة تبديل الملابس, ولدهشته الكبيرة حين لاحظ ان ملابس انجلينا قد اختفت.
للحظة احس بالم كبير يعصر صدره, هل رحلت قال ليون بذهول, يشعر بان قدماه تخذلانه, جلس لبرهة على الاريكة الموضوعة بجانبه تنفس بقوة محاولا ادخال الهواء باستماته.
قبل ان ينهض بقوة ويخرج للبحث عن مارثا
"اين هي" سال ليون بثورة غضب
"من سيدي"
"انجلينا ومن غيرها"
سكتت مارتا محاولة ايجاد كلمات مناسبة, فليون كان ثائرا وهي الادرى بثورته والتي لم يكن يحمد عقباها منذ الصغر
"لقد فضلت العودة الى جناحها القديم بني".
افترت اسارير ليون وهدات ثورة غضبه والتي كانت تضفي على تقاسيم وجهه بعالم شيطانية, قبل ان يزفر بارتياح
"هل هي هناك الان".
اومات مارتا براسها ايجابا قبلل ان تعود لعملها
تامل ليون الطبق الذي كانت مارتا تحضره, كان عبارة عن خبز محمص بطريقة فرنسية,ابتسم للذكرى فانجلينا لطالما احبته وصنعته له في شهر عسلهما.
"ربما قد تقدمين لي صحنا بعد قليل " قال ليون وعلى وجهه بوادر ابتسامة
"بالطبع بني, هل ستشارك انجلينا الفطور"
""اظن ذلك " قال ليون قبل ان يبتعد بخطوات واسعة نحو جناح انجلينا,

عليهما التحدث ولديهما الكثير ليوضحاه.
*********
في المستشفى وبالتحديد في غرفة الاشعة
كان مارك ينظر الى اشعة سيزار باهتمام فاجئه اندرياس من ورائه وهو يقول
"هل اتصلوا "
ليس بعد رد مارك دون ان يدير راسه، اخذ هاتفه من معطفه الطبي واتصل بريتشارد للمرة العاشرة، " تبا لك ريتشارد" شتم مارك من بين اسنانه.
في كافتيريا المستشفى كان الاخوة الاعداء جالسين كل بعالمه الخاص، صوفية الى جانب لوك وديمتريوس وحيدا ينظر صوبهما بعقل شارد
"بماذا تفكر الان ايها الحقير"، جز لوك على اسنانه وهو يتامل ديم بحقد بالغ، هذا الاخير كان غائب الذهن يحاول ترتيب الاوراق امامه، يحاول ان يجد طريقة لمعرفة سبب تورط لوك في اختلاس كبير كالذي اكتشفه.
هل يا ترى يكون لوك بمثل تلك الخسة،

اهناك وجه اخر لابن عمه لم يعرف بوجوده من يدري، اخرجه صوت هاتفه النقال من تاملاته، نظر الى الشاشة قبل ان يقفل الخط من جديد.
كانت بريانا تحاول منذ الامس الاتصال به، لكنه لم يكن ابدا في مزاج ليرد على اتصلاتها، من عودته الى اليونان يشعر ان قلبه يخفق لها من جديد، للملاك الذي عذب ايامه لسنوات طويلة.
"اللعنة علي" شتم ديمتريوس قبل ان ينهض من على الكرسي بقوة ويرحل من الكافتيريا ومن المستشفى باسرها، ما كان علي العودة الى هنا، انجلينا اتوسل اليك ابتعدي عن تفكيري.
***في قصر اورليوس
طرق ليون جناح انجلينا لمدة طويلة قبل ان يقرر الدخول كانت الغرفة تسبح في الظلام، ظن لوهلة انها قد غادرت، لكن حقيبتها الملقاة على الصوفا باهمال الى جانب حذائها ينبئان بالعكس.
انصت الى صوت المياه الاتية من الحمام، ابتسم بطفولية قبل ان يجلس على جانب

السرير, كان يحب ثورتها الصغيرة حين
تتحول ملامحها الملائكية الى الحنق
ويتجعد انفها المنمش الصغير, انتظر
لدقائق طويلة قبل ان يطرق باب الحمام
دون جدوى
شعر ليون بصدره ينقبض فجاة, فتح باب
وتسمر في مكانه من الصدمة.
"انجلينا"
صرخ برعب قبل ان يقترب من الجسد
العاري والمسجى تحت شلال المياه المتدفقة
رفعها ليقربها الى صدره غير عابئ بالمياه
التي تبلله محركا راسها لتستيقظ دون
جدوى
مشاعر غريبة ومؤلمة تعصف بقلبه,
انجلينا مسجاة دون حياة بين ذراعيه
للمرة الثانية
"لا لن اتحمل, انجلينا ماذا فعلت بي لا
انجي اجيبيني حبا بالله"
نزلت دموع صامتة على وجه ليون وهو
يحرك راسها المتكئ على كتفه
باستسلام.

انتهى الفصل

# الفصل الثاني عشر

فتحت انجلينا عينيها بتثاقل , تتأمل ديكور الغرفة الغريب, قبل ان تنتفض بهلع
كيف وصلت الى هنا, اخر ما تتذكره انها كانت في الحمام قبل ان يحيطها الظلام من كل جانب, رفعت راسها تتامل ما حولها فاجئها ليون والذي كان واقفا في اخر الغرفة يكلم الطبيب, كان قد غير بدلته الرسمية الى جينز ازرق وقميص صوفي بلون رمادي اضفى عليه وسامة لا تقاوم , اشاحت انجلينا بعينيها محاولة التهدئة من اعصابها, انت بالم حين حاولت النهوض, انتبه ليون الى استيقاظها واقترب منها بلهفة
حبيبتي هل انت بخير, امسك بيدها محاولا الاطمئنان عليها
لكنها ابعدته عنها بحركة مشمئزة
كم من مرة يجب علي ان اقولها ليون, لا اسمح لك ابدا بلمسي
ابعد ليون يده التي كانت تمسك بها وعاد يتاملها وقد علت عيناه نظرات قلق
هل انت بخير
في احسن احوالي اجابت انجلينا, قبل ان تسال بحذر
كيف وصلت الى هنا
سكت ليون قليلا, كان يعرف انها ستنتفض بقوة حالما يخبرها
لقد وجدتك ملقاة على ارضية الحمام فاقدة للوعي و..
فتحت انجلينا عينيها غير مصدقة, قبل ان تضع يدها على صدرها
اتقول انك دخلت حمامي ليون
يا الهي انجي اهذا كل ما تفكرين به, انت زوجتي لا داعي لكل هذا التوتر
انا لست زوجتك ابدا قالت انجلينا قبل ان يباغتها الصداع بقوة.
اقترب الطبيب منها وهو ينظر الى وجهها الذي علاه الالم
هل انت بخير سيدة اورليوس, هل تشعرين بتوعك

انا بخير ردت انجلينا محاولة النهوض,
امسك ليون بها و اعادها الى السرير بقوة
ما الذي تظنين انك ستفعلين
ساعود الى المستشفى قالت انجلينا ببراءة,
علي ان اخذ اول مناوبة لاترك لاندرياس
فرصة للراحة
مستحيل قال ليون ستبقين في السرير الى ان
تتحسني كليا
كان الطبيب ينظر الى وجه انجلينا الشاحب
بقلق قبل ان يقول
سيدة اورليوس منذ متى وانت تشعرين
بالاغماء
وضعت انجلينا يدها في شعرها بعصبية, قبل
ان تقول لا اعلم ربما تكون ثاني مرة, لكنه
ليس بالامر المهم.
ابعدت يدا ليون عنها بقسوة قبل ان تنهض
نحو غرفة تغيير الملابس
والان اعذروني, لدي عمل يجب ان اقوم به
تركت انجلينا الغرفة وتكلف ليون بمكالمة
الطبيب والذي حذر ليون من مغبة تجاهل
اغماء انجلينا المتكرر
سنقوم باللازم دكتور لا تقلق.
عادت انجلينا الى الغرفة لتفاجئ بليون

جالسا ينتظرها
انتعلت حذائها الرياضي متجاهلة وجوده,
حاولت الخروج لكن صوته القوي اوقفها
انجلينا علينا التحدث
رفعت انجلينا حاجبها في استنكار
عفوا. وعن أي شيء تريد الحديث ياترى
زفر ليون محاولا التخفيف من عصبيته,
كان بطبيعته باردا في حياته لم يتمكن
احد يوما من فرض السيطرة الغريبة التي
تمارسها انجلينا عليه, كانت تخرج كل
الشياطين الكامنة في اعماقه.
انت تعرفين عن ماذا اريد التحدث
لا قالت انجلينا بصوت قاطع
اسمعيني قال وهو يمسك ذراعيها ليجعلها
تنظر الى عينيه, كان اطول منها بكثير, رفع
راسها بالقوة, تاملت تلك التقاسيم التي
لطالما هامت بها عشقا,فرت دمعة يتيمة من
بين رموشها الكثيفة رغما عنها.
مسح ليون الدمعة بطرف اصبعه بحنان.
لا تبكي انجي, لا تبكي لانك كل ما يهم
بالنسبة لي
احقا ردت انجلينا بسخرية, تصريح غريب

بنسبة للوالد المنتظر
سقطت يدا ليون اللتان كانتا تمسكان بها ،و اشاح بوجهه عنها, قبل ان يقول
انه غلطة انجلينا, الا تفهمين كنا منفصلين, كنت اريد الابتعاد عنك.. كنت اريد البدا من جديد
حسنا مبروك لقد تمكنت من ذلك وبجدارة قالت انجلينا ببرود, الان ليس علينا سوى توقيع اوراق الطلاق وتصبح رجلا حرا.
لا قال ليون بثورة غضب انت زوجتي سكت قليلا قبل ان يعود لتاملها انا احبك انجلينا..
ابتسمت انجلينا بسخرية ظاهرة, اتدري شيئا ليون يقولون ان كل خيانة اولها حب..
استغلت انجلينا الصدمة التي علت وجه ليون, وابتعدت عنه لتغادر الغرفة والقصر صوب المستشفى حيث كان مارك في انتظارها, عليها ان تقوم بالفحوصات هي ليست جبانة ولاتريد الاختباء مرة اخرى.
*******

في غرفة المناويبين **
كان اندرياس ياخد اخر تعليماته حول حالة سيزار من مارك والذي كان في عجلة من امره

لم تاتي بعد قال مارك بعصبية ظاهرة وهو ينظر الى ساعته بقلة صبر ظاهر , طائرتي ستقلع بعد اقل من ساعتين يجب ان اكون في المطار الان
لاداعي للقلق رد اندرياس محاول طمأنته , لقد ذهبت لتاخد قسطا من الراحة وستعود
لا اظن ذلك قال مارك بشك
في تلك اللحظة فتح الباب وظهرت انجلينا بوجهها الشاحب الخالي من أي مساحيق تجميل
ارتسمت الدهشة على وجه مارك وهو يرمقها بنظرات مستفسرة
انجلينا هلا اخبرتني اين اختفيت كل هذا الوقت
القت انجلينا بحقيبتها الرياضية على السرير الابيض الصغير بمقابلها قبل ان تقترب من الشخصين اللذان كانا يرمقانها باهتمام بالغ .
لا عليك مارك انا بخير, افضل منك على ما يبدو وهي تتامل هالاته السوداء
وافضل مني ايضا ايتها الشيطانة الصغيرة,

علق اندرياس بتهكم
انتبهت انجلينا الى التاخير الذي منع اندرياس من اخذ قسط من الراحة كان في امس الحاجة اليه، فوجه الاخير كان شاحبا رغم النظرة المتعالية التي لا تفارق وجهه,
اظن حان وقتي لابدأ المناوبة, يمكنك ان ترتاح الان
صحيح رد اندرياس وهو يفتح الباب ويقول, اظنني احتاج الى حمام دافئ قبل كل شيء
اقفل اندرياس الباب تاركا لمارك وانجلينا الحرية في اتمام حوارهما .
اقترب مارك من انجلينا, وامسك بيديها اللتان كانتا ترتعشان رغم محاولتها المستميتة للسيطرة عليهما .
مابك انجلينا, سال مارك باهتمام صادق وهو يرفع وجهها لتقابل بحر عينيه اللتان تشعان بالف سؤال
تنهدت انجلينا مخرجة اهة من الالم والتعب النفسي الذي يسيطر على جسدها
هل السبب ليون سأل مارك بتشكك وعلامات الغيرة واضحة عليه
ولكن لصدمته ردت انجلينا بدون مقدمات

مارك , لقد عاد المرض من جديد
ماذا صرخ مارك دون شعور ما الذي تقولينه، ماذا تقصدين لا مستحيل, مستحيل
فاجئتها عصبيته الكبيرة , فلم تستطع سوى الايماء برأسها تاكيدا
لم اقم بالفحوصات بعد مارك, لكن الاعراض قد عادت منذ فترة, تنفست بعمق قبل ان تقترب من الطاولة امامها وتجلس على اول كرسي تدعم به جسدها المنهك،
لم اكن لاصدق ان المرض قد يعود, لو كان احدهم اخبرني قبل ظهور ليون مجددا في حياتي لظننت الامر مجرد مزحة سمجة لكنها الحقيقة مارك, وانا اشعر بالتعب .. يا الهي ولداي قالت انجلينا وقد فقدت كل احساس بالاتزان, فكرة انها قد ترحل عن الولدين الى الابد, اوان يكونا مجبرين على رؤيتها في تلك الحالة المزرية اصابتها بالكمد،
امسك مارك يدها وجلس بمقابلها وهويقول:
انجي حبيبتي, اسمعيني نحن لن نقلق قبل

يكون هنالك سبب مقنع لذلك, سنقوم بالفحوصات مفهوم , ضغط على يدها بقوة وهو يعيد سؤاله
سنقوم بالفحوصات اللازمة , واذا ما قدر لنا ان نخوض التجربة مجددا سنخوضها انجي وستتحدين المرض من جديد, لكن هذه المرة لن تكوني وحيدة , سأكون بقربك ولن اتركك مطلقا.
اتعدني قالت انجلينا وقد امتلات عيناها بالدموع
بالطبع انجي, بالطبع رد مارك مؤكدا.
انبتهت انجلينا اخيرا الى ان مارك كان قد غير ملابس المستشفى
ضربت جبينها بخفة مبعدة خصلات شقراء منسدلة على وجهها المحمر من اثر البكاء.
لابد ان طائرتك قد اقعلت الان,
لا عليك قال مارك بابتسامة شاحبة, ربما سأتصل بالمستشفى واطلب منهم احضار القلب , ولاداعي لذهابي
اووه لا, ارجوك لاتفعل , يجب عليك الذهاب قالت انجلينا, وضع سيزار حرج للغاية , لايمكننا ان نفقده
نظر مارك الى ساعته بقلق قبل ان ينهض.

هل انت متاكدة من انك ستكونين بخير, لن اغيب اكثر من ٧٢ ساعة,
لا تقلق مارك ساكون على مايرام , عليك الرحيل الان اذا كنت لاتريد ان تفوتك الرحلة
طبع مارك قبلة رقيقة على وجنتها المخملية قبل ان ياخذ حقيبته المعدة سلفا
ساتصل بك حالما اصل
في رعاية الله قالت انجلينا قبل ان تنهض من مكانها, مناوبتها الليلة قد بدأت وعليها الذهاب.
*******
عاد ديمتريوس الى الفيلا, بعد ان هام لساعات في الشوارع على غير هدى, كان مشوشا بدرجة كبيرة, يحاول ان يجمع خيوط المؤامرة التي تحاك بدقة حول رقبة لوشياس.
هل هو فعلا مخطئ في تكهناته ايكون ابن عمه وراء كل الاختلاسات لكن لا مستحيل صرخ ديم وهو يركل الطاولة المنخفضة امامه, انتبه اخيرا من هواجسه على وقع خطوات بريانا التي كانت تنزل

السلم الرخامي وقرقعة حذائها العالي يمزق سكون الليل
اقتربت بريانا من حيث كان يجلس في الظلام وحيدا, حاولت ان تنير الضوء القريب منه, لكنه يده امتدت لتمنعها وبنبرة امرة وهو يزيح يدها
اتركيه
اين كنت سالت بريانا بعصبية, لقد احرقت هاتفك باتصالاتي ولامن رد
بريانا صرخ ديم بقسوة جعلت فرائص السمراء الفاتنة ترتعش, وبصوت كالفحيح منذ متى سمحت لك بان تتدخلي في خصوصياتي او تسمحي لنفسك بمحاسبتي
توترت قسماتها وارتعش فكها بخوف وهي تقول:
ديم انا...
يكفي قال ديمتريوس بقسوة بالغة, قبل ان يخرج من جيب سترته الفاخرة علبة مخملية جميلة
وضعها على الطاولة بعدم اكثرات
ما هذا ديمتريوس سالت بريانا وقلبها يخفق بجنون
مارايك قال ديم..

فتحت بريانا العلبة المخملية وشهقت باعجاب وهي تتامل السوار الماسي ولمعانه في الظلام و الذي لابد وانه كلفه ثروة صغيرة.
انه نظير خدماتك الرائعة طوال فترة علاقتنا.
تحولت نظرات الشابة من السعادة الى الكدر الشديد, وهي تقول ديمتريوس لا يمكنك فعل هذا بي
اظنني قد فعلت للتو رد ديم بنفس الصوت البارد المتهكم, لم اعدك يوما باي شيء بريانا , علاقتنا كانت واضحة منذ البداية لا مستقبل وانت وافقت,
لكن
اخرس باقي كلماتها في حلقها وهو يقول ستجدين سبيريتوس مستعدا لان يقلك في أي وقت تريدين.
اقترب منها وسط ذهولها الشديد ولثم يدها الباردة بلياقة , قبل ان يبتعد صاعدا الدرج وتاركا بريانا في صدمة مهولة ..
*******
** في قصر اورليوس **

بعد عودة انجلينا الى المستشفى رغم اعتراضه الشديد, دخل ليون مكتبه ليفاجئ بلوك مغمض العينين, شبه نائم على الاريكة الجلدية الكبيرة, كان شاردا في افكاره حتى انه لم يشعر بدخول اخيه.

اقترب ليون من حيث جلس لوك قبل ان يضع يده السمراء على كتفه,

هل انت بخير لوشياس

انتفض لوك على نبرة الصوت القوية قبل ان يرفع عينيه المشعتين ببريق غريب ويواجه اخاه الاكبر بنظرات غامضة

لم اكن افضل حالا من اليوم اخي

زفر ليون بقوة , قبل ان يجلس ويتخلل شعره الاسود اللامع بقوة علامة على العصبية المكبوته التي يسيطر عليها, كان يعلم ما الذي سيقوله لوك , ولم يكن مستعدا للدفاع عن ما فعله, حتى امام نفسه,

انتظر لدقائق مستعدا لهجوم اخيه, لكن الاخير بقي صامتا اشعل سيجارته واخذ نفسا عميقا قبل ان يعود الى تاملاته وكأن ليون غير موجود.

زفر ليون بحدة قبل ان يقول

لوك هناك ما يجب إن اخبرك به

ارتفع حاجب لوشياس بسخرية وهو ينظر الى اخيه والذي اصبح وجهه كقوس مشدود

الديك المزيد لتقوله ليون رد لوك بتهكم واضح, ظننت انك قد قلت و فعلت ما يكفي ..

قاطعه ليون بحزم وهو يقول

انجلينا.. انه بخصوص انجلينا اظن ان المرض قد عاد

انتفض لوك وكان حية قد لدغته, اتسعت عيناه وهو ينظر الى اخيه غير مصدق قبل ان يصرخ بجنون ويهب واقفا مستحيل

اتفهم مستحيل ان يعود المرض

كان ليون يجز على اسنانه بقوة , لاول مرة في حياته يقف عاجزا عن التصرف..

انها الحقيقة اخي , اخذ ليون سيجارة من على النضد امامه قبل ان يشعلها ويسحب نفسا عميقا يحرق به رأتيه و يقول بمرارة

هي ترفض اجراء أي تحليل, وانا غير قادر على اجبارها, رفع رأسه بعد ان كان ينظر الى الارض بتجهم .. واتجهت عيناه الى اخيه الذي كان يغلي من الغضب

لكن انت تستطيع,

اين هي الان, سال لوك بجفاء
لقد عادت الى المستشفى
لم يترك لوك له الوقت لقول المزيد..
خرج من المكتب كالسهم .. تاركا ليون ينظر الى الفراغ بعيني زائغتين.
******
في مكان اخر من عالم تحديدا مكاتب اورليوس بنيويورك
لاداعي للقلق عمي الامور تحت السيطرة ,
كانت عينا باتريك تضيقان بغضب الا انه حافظ على بروده وهو يجيب المتصل والذي كان يصرخ بغضب
اخيرا اغلق الهاتف ورماه بلامبالاة على المكتب قبل ان يعيد اهتمامه الى شاشة حاسوبه وهو يشتم بلغته الأم.
******
في المستشفى**
فتحت انجلينا الباب الزجاجي للغرفة حيث يرقد سيزار بوجهه الشاحب, بينما احاطت به الاجهزة التي تصدر طنينا مزعجا اعادها دون وعي الى الشهور التي قضتها حبيسة المستشفى قبل ولادة اندرياس .
يا الهي ضغطت على قبضتيها بقوه قبل ان

تاخد نفسا عميقا, تاكدت من ان حالة سيزار مستقرة قبل ان تتخد قرارها وتذهب للقيام بالتحليل .
دلفت غرفة المناوبة بهدوء محاولة عدم ايقاظ اندرياس والذي كان يغط في نوم عميق, وضعت الادوات التي استعارتها من مخزن الادوية وجلست على الكرسي بهدوء تام.
كانت تحاول سحب الدم من ذراعها لكن اظطرابها وارتعاش يديها جعل المهمة شبه مستحيلة, قفزت من الرعب وهي تسمع صوت اندرياس والذي فتح عينيه بتثاقل
بحق السماء ما الذي تفعلينه بنفسك الان
ارتعبت انجلينا من الصوت قبل ان تقول بصوت خرج مخنوقا ومرتعبا
كنت احاول ان اسحب عينة من الدم , لكن للاسف اضافة بحسرة اظن انني غير قادرة على ذلك
هذا واضح تماما قال اندرياس وهو يقترب منها ويتأمل ذراعها والذي كان محتقنا من محاولاتها الفاشلة
دعيني افعل قال اندرياس وهو ياخد

الحقنة من يدها ويدخلها بمهارة يحسد عليها.
سحب العينة من ذراعها قبل ان يقول في المرة المقبلة حاولي ان تجدي ممرضة لذلك هذا ليس عمل جراحين.
ابتسمت له بعرفان قبل ان تنهض متجهة نحو المعمل لتحليلها.
فجاة دوى رنين جهاز استدعاء اندرياس تلاه جهازها
انه سيزار قال اندرياس بقلق قبل ان يرتدي معطفه الطبي سريعا ويركض نحو العناية المركزة تتبعه انجلينا راكضة
ما الذي يحصل هنا صرخ اندرياس بجنون وهو ينظر الى فريق المرضين بجانب طبيبة متدربة والتي كانت تحاول صعق سيزار
بحق السماء ما الذين تفعلونه
لقد توقف قلبه دكتور كنا نحاول انعاشه ووجدت ان افضل طريقة لفعل ذلك هي ان تصعقيه. اذا فل نعطيه ٥ ميلغرامات من "الفرابميل" قالت مخاطبة الممرضة
توقفي حالا صرخ اندرياس بغضب
أي كلية حقيرة سمحت لك بمزاولة الطب.
لو كنت تعرفين القواعد البسيطة لعلمتي ان الفرابميل سيزيد من سوء حالته ايتها الغبية.
اعطيني ١٠٠ ملغرامات من الليدوكين
صرخت انجلينا وهي تبعد الطبيبة لتسمح لاندرياس بالاقتراب اكثر .
ارحلي من هنا صرخ اندرياس وهو يقترب ليحقن سيزار ويمسك بذراعه الى ان سرى مفعول الدواء .
لتعود اشارات سيزار الى الاستقرار مجددا
يا الهي امسكت انجلينا بقلبها بخوف, ما كان علي تركه بمفرده صوفية لن تسامحني ابدا قالت انجلينا برعب.
لا داعي لكل هذا انجلينا حالته قد عادت للاستقرار.. حرجة لكن على الاقل مستقرة,
اتريدين الذهاب لاخبار صوفية وكانديس بذلك, .
دعيني اراقبه واذهبي,
لا هما لا تريدان سماع ذلك مني, كل ما تريدانه هو ان تعلما انني اتفهم خوفهما ولا يمكنني فعل ذلك الان لانني خائفة بما يكفي.. اخذت انجلينا نفسا عميقا قبل ان

انتهى الفصل الثاني عشر





تقول
لقد كنت خائفة حين توقف قلبه, خائفة الان وقد عادت حالته للاستقرار.
خائفة ان امر بمعمل التحليل وانا اعرف النتيجة مسبقا, انا خائفة طوال الوقت قالت انجلينا باسى
دعيني اساعدك قال اندرياس بتفهم وهو يمد يده اليها لتعطيه الانبوب الذي كانت تعصره في راحتها بقوة.
ارخت انجلينا قبضتها لتسمح لاندرياس باخد الانبوب منها, ساقوم بتحليل عام. هل هذا يناسبك انجي.
اومات انجلينا براسها غير قادرة على الكلام واتجهت صوب كرسي محد قرب سرير سيزار . جلست بمقابل الجسد المسجى وهي تتامله بحزن.
قبل ان تهمس له بصوت غير مسموع, "انا اسفة سيزار".
******

# الفصل الثالث عشر

في الصالة الكبيرة لقصر اورليوس
جلست وهي تجيل بصرها في السقف محاولة ابعاد التوتر عنها, انتفضت بقوة لسماعها صوت ليون الحاد,
"ما الذي تفعلينه هنا سأل ليون بقسوة "
"ليون ما الذي تعنيه بسؤالك, المفروض انني خطيبتك, ويجب ان اكون بجانبك في مثل هذه الظروف".
زفر ليون بملل وهو يقترب منها بخطوات متحفزة ليرد ببرود
."سأقول بضع كلمات قد لا ترضيك, وأريدك ان تستمعي ولا تنطقي بأي كلمة مفهوم.."
استمرت تنظر اليه بعينين ملائهما الرعب من الشخصية المرعبة والتي لم تعرف بوجودها من قبل ..
"مفهوم" صرخ ليون بعصبية

تكورت الدموع في عينيها قبل ان تنساب بحرية على وجهها الناعم وهي تقترب منه لتدفن وجهها في صدره,
"ليون ما الذي حصل لك حبيبي لم تكن قاسيا يوما معي الى هذه الدرجة "
"وانا لم اكن اظن انك مخادعة الى هذة الدرجة ايضا,"
قال وهو يبعدها عن صدره بخشونة باغتها اعترافه القوي, رفعت راسها باستنكار لتحدق للحقد الظاهر في عينيه.
"ليون بحق الله بماذا تهذي الان"
"هل تظنين انني غبي, تأتين امام عائلتي متباهية بحملك وكأنها مناسبة سعيدة يجب الاحتفال بها وتسالين بماذا اهذي؟"
رد ليون بعصبية
انتفضت وهي تنظر اليه بعدم تصديق
"ليون انت وعدتني .., نحن كنا نخطط للزواج .. كيف تظن انني خدعتك بحق السماء."
اقترب ليون منها وامسك بذراعها بقسوة جعل جسدها النحيل يهتز.

قلوب الاحلام الارز

"فكرة تصنع البراءة ليس بالفكرة الجيدة الان"

"يا الهي !!" صرخت قبل ان تسقط على الاريكة وهي تجهش ببكاء مرير

"ما الذي تظنه بي الأن ."

زفر ليون بحنق و جز على اسنانه محاولا الحد من عصبيته, فهي في الاخير ليست الطرف الوحيد الملام على ما حصل.

اقترب من حيث جلست وهي تنتفض في حالة هستيرية من البكاء.

وقد رقت تقاسيم وجهه القاسية قليلا..

"انا غاضب منك , لأنك قررت الحصول على طفل دون موافقتي, واعلم بانك لم تظني يوما ان الامور قد تتغير بيننا بهذه السرعة .. يجب عليك ان تمنحيني الوقت لاستيعاب ما حصل هنا مفهوم؟؟"

رفعت راسها بحزن وهي تقول.."انا لم اخطط لاي من هذا ليون .. ولكنه سيظهر.. جزء صغير مني ومنك ينمو بداخلي وسيأتي الى الوجود قريبا .. لذا كان علي اخبارك الان ..ولا اعلم كم من الوقت ستحتاج لتستوعب الموضوع .. لكنني اريدك معي. معنا" قالت وهي تمسك بيده وتضعها على بطنها بحنان.

"هل انت معي ليون."

ليون ظل هادئا لفترة قبل ان يقول

"انا معك , لكن يجب ان تمنحيني بعض الوقت لاسوي كل الامور العالقة"

ابتسمت من بين دموعها وطوقت رقبته بتملك وهي تقول

"لا تقلق حبيبي كل شيء سيكون على ما يرام, والدك سيتعافى ونحن سنكون سعيدين الى الابد اعدك."

*******

في المستشفى **

كانت انجلينا مغمضة العينين تفكر بكل مجريات حياتها, انتبهت الى سيزار والذي كان يحاول الحراك,

"اهدا سيد سيزار, لا يجب ان تتحرك بالمرة" كان يحاول ان يتكلم, رفعت انجلينا قناع الاوكسجين عنه, حتى تترك له فرصة للحديث.

"ما الذي حصل هنا انجلينا "

اطرقت انجلينا قليلا قبل ان تقول, "لقد تعقدت العملية قليلا سيد سيزار, كان

الضرر بالغا جدا".
"اذا سأموت اهذا ما تخبرينني به ايتها الصغيرة " قال سيزار بنبرة طفا عليها المرح والذي لم يكن مناسبا للوضع .
"لا سيزار لن تموت" قالت انجلينا بجدية وهي تاخذ سماعتها الطبية لتفحصه
"هيا انجلينا مازحيني قليلا, هذا اقل طلب لرجل على مشارف الموت"
"وانا اقول بانك لن تموت سيزار على الاقل حتى تفي ديونك لي", قالت انجلينا بشبه ابتسامة
امسكت يد سيزار الباردة كالثلج يدها وهو يقول
"سامحيني يا ابنتي لقد قسوت عليك كثيرا في الماضي, لكن لو تعلمين السبب ربما كنت عذرتني".
"لا داعي للاعتذار سيزار, لقد سامحتك بالفعل"
"هنالك شيء يجب ان تعرفيه" قال وهو يحاول ان يلتقط انفاسه بصعوبة
"بالتاكيد لكن ليس الان"
قالت انجلينا وهي تعيد قناع الاوكسجين على وجهه, "الان عليك ان تتنفس بعمق



وتفكر بالقلب الجديد ولا شيء اخر مفهوم". أومئ سيزار براسه موافقا, كان يريد اخبارها بكل الحقيقة لكنها لم تسمح له.
فتح الباب الزجاجي في هذه اللحظة وظهر اندرياس, وهو يحمل في يده ظرفا صغيرا, فاجئه رؤية سيزار مستيقظا.
"سيد سيزار لقد استيقظت اخيراً" قال اندرياس بمرح.
ابتسم سيزار بتعب من وراء قناعه.
"انه بخير, مؤشراته جيدة, سأقوم بتحليل جديد للدم بعد قليل".
"حسنا" قال اندرياس, وهو يشير اليها بالخروج
"انجلينا هل لي بدقيقة من وقتك."
"بالطبع" قالت انجلينا وهي تلحق اندرياس الى اخر الرواق
"ما الامر هل اتصل مارك, هل القلب جاهز".
"انه التحليل الذي طلبته" رد اندرياس بهدوء وهو يضع الظرف في يدها .
قرع قلبها كالطبول واحست انها قد تفقد الوعي مجددا. امسك بها اندرياس


www.rewity.com

وسحبها الى اقرب كرسي لتجلس بقدمين متخاذلتين.
"لا استطيع اندرياس, لا استطيع."
"حسنا, سافتحه انا " قال بثقة قبل ان يفرغ المظروف ويتمعن في التحاليل باهتمام.
كانت انجلينا وقتها تصارع رغبة شديدة في الغثيان, وهي تعصر على قبضتيها بقوة .
"اخبرني اندرياس, لا عليك اريد ان اعرف".
سكت قليلا وكأنه يتلاعب بأعصابها المنفلتة قبل ان يقول:
"مبروك انجلينا, سترزقين بطفل".
اخرست الصدمة وجه الاخيرة, كانت تنظر الى اندرياس باستغراب وكانها تراه للمرة الاولى
"انجلينا" قال وهو يحرك اصابعه امام وجهها الذاهل
"هل انت بخير".
"مستحيل" قالت انجلينا " ماذا عن المرض"
"ليس هنالك من مرض انجي, تحليلك جيد , تعانين من نقص في الخضاب (الدم) وهذا كل شيء, عليك ان تهتمي بطعامك وتراجعي طبيبا مختصا".

اخذت انجلينا الورقة من بين اصابعه وقراتها للمرة الالف, نتيجة الحمل ايجابية هي تنتظر طفلا من ليون.
"يا الهي انها مصيبة" قالت انجلينا بهمس, نهضت من مكانها وابتعدت عن اندرياس بذهن شارد.
*******
في نيويورك**
فور وصوله المطار استقل مارك اول سيارة اجرة نحو المستشفى, لم يكن مهتما براحته الشخصية او انه قد وصل للتو من رحلة طويلة, كل تفكيره كان منحصرا في شقرائه الصغيرة والتي تركها تواجه قلقها وحيدة, عليه الان ان يسوي مسألة قلب سيزار والعودة الى اليونان, سيعيدها معه الى الولايات المتحدة وهنا سيهتم بها بالقدر الكافي لتستعيد حياتها وتتغلب على مرضها
كان مارك سارحا في افكاره عن انجي وعن المستقبل, لم يشعر بالسيارة التي توقفت امام المبنى الضخم بلونه الابيض ولافتته الكبيرة

رفع مارك راسه يتامل البناية المالوفة كان غائبا في عالمه, حتى انه لم ينتبه لوصوله الى المستشفى , دفع للسائق واتجه راسا نحو مكتب ريتشارد.

في مكتب ريتشار**

"ما الذي تعنيه بأن القلب لم يعد متوفرا"

سكت ريتشارد قليلا محاولا عدم اضافة المزيد الى الوضع المتأزم والذي لم يكن يحتمل, فالشرر كان يتطاير بالفعل من عيني مارك الباردتين.

"العضلة توقفت قبل ساعة من الان ولم يستطع الفريق الطبي اعادتها للحياة"

"بالتاكيد" قال مارك وهو يجز على اسنانه بحنق, "لانك تدير سيركا, وليس مستشفى"

"مارك" , قال ريتشارد محذرا

"ماذا.؟؟" رد مارك بعصبية

"كان هنالك قلبان, حصل سيزار على واحد منهما"

"ماذا عن الثاني" سأل مارك وقد عادت النظرة المتحفزة الى عينيه

"الطبيب هانتر يعد المريض لكي يستقبل القلب".

قفز مارك من مكانه ركضا متجها نحو غرفة العمليات, حتى انه لم يترك لريتشارد الوقت لقول المزيد ..

"تحركي" صرخ مارك وهو يبعد ممرضة من امامه بعنف, قبل ان يضع كمامة على فمه ويدخل الى غرفة العمليات, حيث كان الجراح يستعد لفتح صدر المتبرع

"توقف مكانك ولا تحرك المشرط ولو حركة واحدة"

توقفت يدا هانتر وهو ينظر الى مارك والذي كان جسده يرتعش من العصبية.

********

في المستشفى باثينا**

جلست انجلينا باحد المقاعد الخشبية للحديقة الشاسعة وهي تنظر بشرود الى طفل صغير يلعب الى جانب أمه.

كانت تفكر في ما الذي يسعها قوله للجميع, مارك والذي تركته يسافر وهو يعتقد بعودة المرض.. ما الذي ستفعله الان كيف ستشرح وضعها الجديد

"اسفة مارك لكنني لا اعاني من خطب انا اعاني من حمل صغير" .

"يا الهي لما الان, لا استطيع الحصول على طفل في مثل هذه الظروف انه امر صعب جدا بل مستحيل" قالت انجلينا وهي تتذمر بحزن, قبل ان تضم راسها الى ركبتيها وتنتحب .

كان واقفا في مكان بعيدا عنها يتأمل التوتر الشديد الذي ترزح تحت ثقله, كان قلبه يقطر دما من الداخل وهي ينظر اليها متألمة ضائعة والاشد وطأة انها وحيدة .., ليس مجددا انجلينا لن اعاني مرة اخرى من جراء صدك

, عصر قبضتيه بقوة محاولا امتصاص الغضب المتاجج بداخله قبل ان يقترب منها بهدوء

"انجلينا" قال لوشياس بصوت حاني وهو يضع يده على كتفها النحيل, انتفضت انجلينا من جراء اللمسة والصوت الذي تعرفه غيبا وهي تقول لوشياس لقد اتيت, من دون وعي ضمت انجلينا راسها المتعب الى صدر لوشياس والذي جلس الى جانبها يضمها اليه بحب..

"امل ان والدي لم يرى وجهك الباكي هذا , العجوز سيظن انه في حالة احتضار",

مسحت انجلينا عينيها بباطن كفها لتنظر الى وجه لوشياس المازح والمبتسم "لا لقد تركته مع اندرياس انه بخير .."

جيد قال لوك وهو يتفرس في ملامحها المتعبة , "أتريدين التحدث عن الأمر انجي, ام انك ترغبين بان تظلي مزعجة لفترة اطول.."

"لماذا لم تتزوج حتى الأن "

سألت انجلينا بعفوية , حتى ان السؤال بدى لها غريبا وغير لائق وهي تسمعه على لسانها

تنفس لوشياس بعمق قبل ان يقول "لان الزواج امر معقد انجلينا"

ابتسمت انجلينا بسخرية وهي تقول: "الحمد لله ان زواجي على وشك الانتهاء"

"هل انت متاكدة من هذا القرار" ,

"لم اكن يوما اكثر اقتناعا من اليوم, انهما ينتظران طفلا"

"وانت ايضا لديك ولدين"

"لكنني لم اعد اريد البقاء الى جانبه, ولداي عاشا بدون ليون لفترة طويلة , وحالما نعود الى حياتنا سيكونان بخير."

قلوب أحلام الأزل

دفنت انجلينا راسها في صدر لوك العريض وهي تنتحب غير قادرة على السيطرة على المشاعر التي كبتتها بداخلها لفترة طويلة
"لقد انتهى زواجي لوك, انتهى" قالت انجلينا بحرقة غير قادرة على كبح دموعها ولوعتها
احس لوك في تلك اللحظة وكأن نصلا حادا يخترق صدره وهو ينظر الى حالة انجلينا المزرية
"تبا لك ليون, تبا لك" جز على اسنانه بقسوة .
"انا اتحدث عن السبع سنوات الاخيرة من حياتي , كيف يمكن ان تنتهي هكذا كيف .. " وهي تنظر اليه بعينين اغشتهما الدموع,
كانت هرموناتها المتفجرة تلعب بعقلها مما جعلها تضعف وتبكي على اول كتف تمنح لها, لم تكن تشعر بمقدار الاسى والجرح الذي تسببهما , فكلامها الذي كان يخرج بكل عفوية كان له وقع الملح على جروح لوك والتي ابت ان تندمل رغم كل السنوات ..
"انا السبب في كل الذي حصل معك انجلينا"
سكت قليلا قبل ان يستمر بصوت ملأته

الحسرة
"وعدتك بان احميك حتى مني ولم افعل, تركتك تواجهين قسوة عائلتي الواحد تلو والاخر وحيدة
..حين فضلت ليون علي, اقسمت ان هذا لن يغيرني واني ساظل احبك واحميك الى الابد.. لكنني تغيرت..
توقفت عن كوني صديقك حين كنت في حاجة ماسة الى صديق"
"لم يكن باستطاعتك فعل شيء لوك, كانت عائلتك انا اتفهم موقفك الان.. لم اعد حاقدة " قالت انجلينا وهي تنظر اليه بعينين بائستين
"بلى كنت استطيع, كنت استطيع ايقاف ديمتريوس كان يجب ان اعرف انه ليس في حالته الطبيعية وقتها , كان ابن عمي واقرب شخص الي, كان علي ان الاحظ"
"كنت استطيع حمايتك من كل الذي حصل في الماضي
انا تساهلت , انا ملام جزئيا على كل ما حصل لك انجلينا , لذا انا ملزم بان احميك الان.."

"لست ملزما باي شيء لوك, كنت دائما بجانبي انا التي كنت ناكرة وجاحدة حين رفضت أي اتصال بك, اعلم انك غاضب مني كثيرا لما فعلته بك, لكن اتمنى لو تسامحني"

ضغط لوك على كتفيها بحنان وهو يقول "بالطبع ايتها الصغيرة, لم تفعلي أي شيء يستحق ان تطلبي مسامحتي لاجله."

ابتسمت انجلينا للوك من بين دموعها, على الاقل سامحها بعد كل تلك السنوات.

"الأن ما رايك لو نعود الى الداخل سأدعوك الى كوب من القهوة الساخن وستخبرينني بكل ما يزعجك اتفقنا"

"اتفقنا" قالت انجلينا وهي تبتسم له من خلال دموعها, هذا هو لوك دائما كان قادرا على ان يشعرها بالامان حتى في احلك الظروف

*******

في المستشفى بنيويورك**

"ليس لان قلب متبرعك قد مات يعني انه يمكنك الحصول على قلب متبرعي" قال هانتر وهو يعود للامساك بمشرطه

"انا امنعك من الاقتراب من المتبرع" صرخ مارك بعصبية.

"وما الذي ستفعله" رد هانتر وهو يرفع حاجبه بسخرية "ستضربني"

"اذا اضطررت لذلك سأفعل" اجابه مارك بجدية

حرك الجراح راسه باستخفاف قبل ان يرمي المشرط فوق الطاولة ويخلع قفازيه ليرمي بهما بازدراء وهو ويقول,

"هذا مثير للشفقة مارك, فعلا اصبحت مثيرا للشفقة.."

********

في مكتب ريتشارد**

رغم الصمت المطبق والذي طغى على الاجواء الى ان عيني الجراحين كانا تقدفان الشرار وهما ينتظران مكالمة منظمة زرع الاعضاء

واخيرا وبعد وقت بدى لمارك وكانه دهر. وصل الاتصال الذي كان ينتظره,

"مريضي يعاني من حالة استسقاء في الرئة وقلبه شبه متوقف دون الحصول على القلب لن يعيش ليرى شمس يوم اخر" قال مارك بعصبية , لقد اتصلت باثينا منذ

قليل وقد علمت انه عانى من ذبحة صدرية حادة
قال مارك وهو يكلم المسؤول عن الزرع بين هانتر ينظر اليه باحتقار
"لن تحصل على القلب بهذه الطريقة مارك, لداعي لاختلاق القصص "
هانتر قال ريتشارد بحزم وهو ينظر الى الجراح الذي تجاوز حدوده محذرا..
"هذا الصباح كان مريض الدكتور هانتر متقدما من حيث النقاط والحالة الحرجة"
"هذا يعني تعادلا" قال مارك وهو ينحني على المكتب بعصبية
"الا ان مريض الدكتور هانتر دخل القائمة قبل مريضك دكتور مارك"
"وهذا يحل الموضوع " قال هانتر بسخرية
"والان اعذروني فلدي قلب يجب ان أحصده"
"ما هي المدة "سال مارك بتحفز
"خمس ثواني"
"خمس ثواني" اعادها مارك باستهزاء
"٥ ثوان وقد تكون ٥ اسابيع هذا القلب هو لمريضي ولن تاخذه.
دكتور هانتر بعد الاطلاع على حالة

مريض الطبيب مارك, القلب سيعود اليه " عصر هانتر على راحته بغير تصديق "لكن".
"الأمر قد حسم , ومريضك سيحصل على اول قلب متوفر."
زفر هانتر بحنق وهو ينظر الى مارك بقسوة
"انه والد لطفلين, كيف يمكنك سرقة قلبه بهذه الوحشية "
"انا اسف من اجل مريضك واتمنى له الشفاء لكنني لن ارحل من دون هذا القلب"
ترك مارك هانتر ينظر اليه شزرا وانطلق سريعا الى غرفة العمليات, كل تفكيره كان منصبا على حصد القلب والعودة الى اليونان للاهتمام بها.
*********
في اليونان**
كان هنالك من يقف ليتامل الميناء من مكتبه الفخم, بحزن شديد, برقت عيناه بمكر وهو ينظر الى الطارق الذي دخل دون استئذان

"عمي " هل انت بخير
التفت الرجل العجوز الى السمراء الشابة والتي لطالما ذكرته بشخص عزيز فقده وهو يقول:
"اقتربي ايتها المدللة الصغيرة , اين وصلت خططنا في السيطرة على وريث اورليوس العظيم"
ابتسمت اوليبيا بخبث وهي تقول
"كل الامور تحت السيطرة عمي, ليون سيصبح تحت رحمتنا , حتى اقرب مما خططنا له".
"احسنت صغيرتي , هذا ما كنت اتمناه, ليونايديس اورليوس سيركع اخيرا امامي ليطلب الرحمة " قال الرجل بحقد وهو ينظر الى الصورة المعلقة على الجدار.
*****

# انتهى الفصل الثالث عشر

# الفصل الرابع عشر

في مقر شركات اورليوس بنيويورك **

وقف باتريك يتأمل البنايات الشاهقة لجادة منهاتن, في هذه البناية الزجاجية الضخمة وسط العاصمة الامريكية ,اصبح انسان مختلفا بعيدا عن حقيقته, قبل ٧ سنوات :
"تريد ان تكون واحدا منا بيتروس"
تامل بيتروس عمه بنظرات جليدية كان يتفرس الرجل ذي العينين الضيقيتين اللتان تشعان بخبث بنظرات ممزوجة بالألم والحقد, عمه كان السبب الرئيسي الذي دفع والده لتركهم, والان بعد كل تلك السنوات وبعد وفاة والده دون حتى السؤال عنهم يأتي هذا العم الحاقد ليعرض عليه لقب عائلته الكريم ,
"مستحيل" قال باتريك وهو يلوي شفتيه بسخرية, العجوز يريد حتما شيئا في المقابل .لم يكن ذنبه انه ولد لام أمريكية لا ينكر ان هذه الام التي نبذها والده لم تتوانى ولو للحظة في بدل الغالي والرخيص لكي يدخل ارقى الجامعات ويحصل على شهادة عليا , ارهقت نفسها في العمل من اجل ان يحظى هو بالراحة , وهو بدوره كان وفيا للوعد الذي قطعه لها, تخرج الاول على دفعته بجامعة ييل محاميا فذا وعقلية قوية ليدرس بعدها ادارة الاعمال في هارفرد ويصبح اهم مستشار قانوني لمجموعة اورليوس باميركا.
للاسف لم يمهلها القدر لرؤيته ناجحا, سلبها الموت منه حتى قبل ان ترى ثمار مجهودها, جز على اسنانه بعنف وخرجة اهة قوية من صدره دون شعور.
"ماهو المقابل "قال باتريك بعجرفة
"مجموعة اورليوس" رد العجوز ببرود
شخر باتريك باستهزاء جعلت العجوز يبتسم, قبل ان ينهض الاخير من وراء مكتبه ويقترب من حيث وقف العجوز

ليقول:" هل تظن انني ساخون العائلة التي جعلت مني ما انا عليه اليوم فقط لان عمي العزيز والذي لم يهتم بوجودي منذ سنوات قد اتى الي و طلب ذلك بكل تواضع, اظن انك اصبحت عجوزا واصبت اخيرا بالخرف", ربما قال العجوز بهدوء, مقتربا من الكرسي الجلدي الفاخر المقابل لمكتب لباتريك وجلس دون انتظار دعوة وهو يقول بحرقة طغت على كبريائه اليوناني وقسوته الشديدة:

"انت تعلم انني لم ارزق سوى بابنة وحيدة.. وللاسف هي فارقت الحياة منذ وقت قصير, ولهذا انا سأجعل منك وريثي". فتح باتريك عينيه غير مصدق," اتقول وريثك"

اقترب العجوز منه ووضع يده على كتفه بحزم وهو يقول, "كل شيء بيتروس فكر بالامر, كل ثروتي وثروة والدك ستعود اليك, انت من ستحمل اسم العائلة بعدي انت من ستنتقم لموتها".

"انتقم لموتها؟؟ "سأل باتريك بحدة "ما الذي تقصد," رغم كل الاحقاد الى ان دمه كان يغلي ليعرف قاتل ابنة عمه والسبب الذي جعله يدفن وردة بعمرها لم تدق طعم الحياة بعد.

*****

نيويورك في الوقت الحالي

جالسا وراء مكتبه الفخم يتامل السماء الغائمة بعينين قاسيتين, سرح بافكاره بعيدا وتغضن جبينه رغم انه لم يبلغ الرابعة و الثلاثين بعد لكنه يحس وكانه اصبح كهلا في ظرف سنوات قليلة, اتراه قادرا على اكمال ما بداه اهو بتلك الحقارة فعلا لكي يدخل الابرياء في لعبته المدنسة بالكثير من الدناءة والاثام . زفر بالم وهو يحس بان قلبه يذوب من البراكين التي تتاجج بداخله, لقد وقف على شاهد قبرها سكب دمعتين يتمتين على الزهرة التي لم تتفتح والتي داسها سليل المجد دون شفقة ولارحمة, هو لايريد ان يكون نذلا مثله, لطالما قالت والدته ان المراة كالبلور أي شيء قد يكسرها أي كلمة قد تجرح مشاعرها, كيف وهو يفكر بكسر قلبها وبعثرة مشاعرها

كالرماد, فقط لان حظه وحظها العاثر جمعهما في لعبة دخلها بكامل ارادته.
تنفس بعمق قبل ان ياخذ هاتفه ويزم عل شفتيه وهو يطلب الرقم, رن الهاتف مرة ومرتين قبل ان يأتي صوتها الرقيق من الجهة الأخرى محملا بالكثير من الشجن والعذاب جعل قلبه يدوي دون شعور.
"صوفية ما بك ". سأل باتريك متصنعا عدم المعرفة
"انه ابي, ابي باتريك "
"مابه والدك "رد باتريك وهو ينتظر التفاصيل التي هو على علم بها منذ مدة
"حالته حرجة" قالت صوفية بصوت يقطر حزنا . " لقد عانى من مضاعفات للجراحة التي اجراها, انه بالعناية الفائقة الان ونحن في انتظار زراعة القلب التي سيخضع لها"
"انا اسف لكل ما تمرين به صوفية, اتمنى لو كنت بجانبك الان "
"وانا اتمنى ذلك باتريك "ردت صوفية وهي تنتحب بالم.
زفر بقوة قبل ان يقول: " صوفية انا ساكون في اليونان اليوم, ساتصل بك فور وصولي".
وضع باتريك الهاتف بيد باردة فوق سطح



مكتبه, قبل ان يقترب من الزجاج الذي يغطي النافذة السميكة وهو ينظر الى البعيد.
"انتهت المرحلة الاولى من الانتقام, الان ستمرون بكل ما مرت به ضحيتكم, اتمنى ان تكونوا مستعدين"
*****
في فيلا ديمتريوس

فتح ديم عينيه بتكاسل بعد ليلة طويلة من السهاد, لم ينم خلالها سوى نوم مظطرب مليء بالكوابيس المزعجة, ضغط بقوة على صدغه محاولا ان يوقف الصداع الذي يشعل راسه دون رحمة, اخذ حبتين من علبه الدواء الموضوعة بجانبه وابتلعهما دون رشفة ماء, قبل ان ينهض ويدلف الى الحمام, فتح رشاش المياه وتركها تتدفق على راسه وجذعه القوي..كان غارقا في التفكير كوابيسه عادت لتضرب راسه منذ عودته الى اليونان, نفس الكابوس الغريب يتكرر انجلينا واقفة على قمة التل الصخري

تنظر بيأس الى الافق قبل ان ترمي بنفسها
لتبتلعها الامواج المتلاطمة..
يعلم ان الكابوس لم يكن يخص انجي,
لكن لما دائما صورة انجي هي المطبوعة في
خياله ولما الان.
المه يزيد, وصداع راسه اصبح مستحيلا,
اقفل ديم المياه المتدفقة ولف خصره بفوطة
وخرج ليصدم برؤيتها.
"ما الذي تفعلينه هنا "قال ديم بغضب "الم
اطلب منك المغادرة امس "
جف حلقها وهي تنظر الى ديم الذي كان
واقفا بجسده البرونزي الرائع التقاسيم
وطوله الفارع الذي جعلها تقترب منه دون
شعور
"حبيبي لا يمكن ان تكون جادا , انا لا
استطيع العيش بدونك" قالت بصوت حزين
"لكنني استطيع " رد ديم ببرود "والان من
فضلك غادري قبل ان أصبح فجا في تعاملي
معك".
فتحت بريانا عينيها بذهول
"لما كل هذه القسوة ديمتريوس "
اشاح بوجهه عنها متاملا بحر ايجة
بزرقته الرائعة, بالتاكيد لم يكن يوما
قاسيا, لكنها اخرجت الوحش الكامن
بعمق روحه, وحشا مستعدا لاحراق كل
شيء فقط لتكون له, اه انجلينا لما عدت لما
الان..
كان غارقا في افكاره, احس برجفة
لملمس اصابع بريانا على رقبته وكتفيه,
ضمته بقوة وهى تقول "لا تتركني اتوسل
اليك", لا يعرف أي شعور جعله ينظر اليها
وهو يرى حبيبته وسيدة احلامه ماثلة
امامه," يا الهي انت هنا" قال ديم بوله
حقيقي "واخيرا اتيت لا تعلمين كم
انتظرتك" , امسك بشعرها الناعم
يتحسسه قبل ان يقترب لياخد خصلة
يتنفسها بعمق,
"اخيرا عدت لي ملاكي.."
******
في كافتيريا المستشفى باثينا
جلست انجلينا والى جانبها جلس
لوشياس والذي كان يتاملها باهتمام كبير.
كان يريد ان يسبر اغوار روحها, ان يعرف
سبب كدرها هل فعلا عاد المرض
"يا الهي لا تسمح بذلك, تكفيه التجربة

الاولى والتي خرج منه بندوب غائرة, الم الهجران والبرود وبعدها الحادث الذي جعل منها ضحية لبطش اخيه.

زفر بالم وهو ينفث دخان سجائره الممزوجة بحرقة قلبه

كانت انجلينا تصارع الرغبة القوية في الاغماء وهي تستنشق رائحة السجائر التي جعلتها تشعر بالغثيان

"هل انت بخير" قال لوك باهتمام

"ارجوك اطفئها " قالت انجلينا بصوت خافت" لم اعد استطيع تحمل الرائحة "

علا حاجب لوك باستفسار" منذ متى اصبحت حساسة لرائحة السجائر"

"لا اعلم "قالت انجلينا محاولة تفادي نظراته التي من المؤكد ستنفذ الى روحها اذا ما اعطته فرصة لتأملها

لطالما كانت كتابا مفتوحا للوك لا يحتاج الى ان تتكلم ليعلم كل ما تريد قوله, لكنها تريد الاحتفاظ بسرها لبعض الوقت

"كم هو غبي "اخي همس لوك بضحكة مريرة

"بالتاكيد لم يلاحظ انك حامل, كل ما جادت به عليه قريحته ان المرض قد عاد,

لكن نظرة واحده الى وجهك واستطيع معرفة الفرق."

"منذ متى تخفين الامر انجلينا ", قال لوك بنبرة اتهام

"لقد عرفت للتو لوشياس"

ارتعش فكه بقوة, رغم انه كان شبه متاكد من الامر, لكن الحقيقة من فمها جعلته يصاب بصدمة , يشعر وكانه تلقى لكمة قوية على وجهه.

"اذا انت حامل بالفعل انجي "

اظطربت انجلينا وعلت صفرة الاموات وجهها, لم يكن يعلم كان يتكهن وهي بغبائها اخبرته.

"لوك انا "

"متى كنت تنوين اخباري"

"ليست بالاخبار السارة التي ارغب بمشاركتها الان و خصوصا مع ليون"

"لكنني ارى انكما تشاركتما اكثر من مجرد اخبار" رد لوك بسخرية مريرة.

"لوك انا",

" لم يعد مهما انجي" قال مقاطعا, "انت تنوين اخباره على الاقل"

"لا ليس الان "
"تبا انجي اليس لديك ذرة من العقلانية,
كيف تنوين تربية ثلاث اطفال بمفردك"
ثارت مشاعر الغضب الدفينة والتي كانت
تحاول اخفائها وهي تصرخ في وجه لوك,
"لقد ابتزني مجددا هو السبب في كل
معاناتي انا اكرهه افضل ان احترق في
الجحيم على ان اعود اليه, على كل حال
لديه خطيبة فعلى الاقل دعني اخرج من
هذه التجربة بالقليل من الكرامة المتبقية
لدي, قبل ان اخسر كل شيئ".
رق قلب لوشياس وهو ينظر الى هشاشتها
وضعفها الواضح, امسك يديها المرتعشتين
وهو يقول: " دعيني اساعدك ولو لمرة انجي,
لمرة واحدة ثقي بأنني قادر على حمايتك,
اعلم أنني لم أحمك في الماضي, لكن على
الاقل دعيني احاول الان",
"لكن كيف؟" قالت انجلينا وهي تنظر الى
عينيه القاتمتين والتي اصبحت غير قادرة
على اختراق جمودهما.
"تزوجيني انجلينا, دعيني أكون والد طفلك
المنتظر".
*****

بالمستشفى بنيويورك

انهى مارك حصد القلب اخيرا, تخلص من
قفازيه بطريقة عصبية قبل ان يرمي بهما
في سلة المهملات ويخرج من غرفة
العمليات صوب مكتب ريتشارد, طرق
الباب مرتين قبل ان ياتي صوت ريتشارد
الهادئ يطلب منه الدخول
"اذا حصلت على مبتغاك اخيرا "قال
ريتشارد بنبرة تهكمية
"من فضلك لا تبدأ" صرخ مارك بعصبية
"انت من اوقع بي منذ البداية انت من
جعلني اوافق على شروطه اللعينة, انت لا
تعلم ما الذي كنت مستعدا للقيام به
للحصول على هذا القلب والعودة
لاستكمال ما بدأته انت".
زفر ريتشارد بضيق وهو يقترب منه ,"
اعلم انني ضغطت عليك بشدة للموافقة
لكنك كنت امله الوحيد "
"اذا انت تعترف بانك قمت باستغلالي"
"لا" قال ريتشارد بتعال
"انا لم اقم باستغلالك, كل ما فعلته هو

انني ضغطت عليك لانني اعرف انك الافضل"
وقف مارك والذي لم يكن مستعدا لهدر المزيد من الوقت في حوارات لا معنى لها, كان كل تفكيره معها وبالطريقة التي سيجعلها تجتاز المرض وتحاربه مرة اخرى.
"يجب ان ارحل الان" قال وهو ينظر الى ساعته
"الن ترتاح قبل السفر "رد ريتشارد وهو ينظر الى حالته المزرية
"انت من تحتاج الى الراحة ايها العجوز "اجاب بابتسامة ساخرة قبل ان ينهض و يرحل بمشيته الواثقة .
*****
في مطار اثينا

وصلت طيارة باتريك الى المطار, افتر ثغره عن ابتسامة جذابة وهو يتامل السمراء الجميلة التي كانت في استقباله, انظروا من اتى لاستقبالي اولمبيا بنفسها لمن ادين بهذا الشرف
"الى عمك ايها الغبي, كيف حالك بيتروس", قفزت تعانقه وهي تبتسم بسعادة, " لقد وقت طويل الم تشتق لي"
"بالطبع" قال باتريك بهدوء وهو يعيد وضع نظارته القاتمة ويسحب اولمبيا خارج صالة الاستقبال.
*****
في المستشفى باثينا

كان ليون جالسا الى جانب والده يتامل حالته بعجز مطلق, لا يستطيع تخيل ان والده القوي مسجى على السرير الابيض بهذا الضعف , كان غارقا في افكاره حول انجلينا والورطة التي تورطها مع اولمبيا, ايعقل ان يوافق على الطلاق من انجي خصوصا بعد عودة المرض, لم يكن يوما الى جانبها لطالما عانت الامرين بسببه, لم يكن يوما حاضرا في الوقت التي كانت هي بامس الحاجة اليه,
لكن من تخدع ليون
انت تعرف ان هناك لوك مارك حتى اخوك الحقير, كلهم مستعدون للموت في سبيلها, اثارت الفكرة غيرة شديدة ظهرت على كل ملامح وجهه المشدود, كان يضغط

على فكه بعصبية"، لماذا دائما الامور معقدة الى جانبك انجلينا"

زفر بمرارة وهو يعود لينظر الى والده النائم بهدوء بينما صدره يعلو وينخفض ليعود لافكاره القاتمة من جديد.

دخل اندرياس ليفاجئ بوجود ليون جالسا في الغرفة بحقل شارد،

"ليون" قال اندرياس بدهشة

اقترب منه يهز كتفه، رفع ليون راسه ينظر الى الشخص الذي ايقظه من شروده.

"هل انت بخير "

"انا على مايرام " رد بصوته البارد، قبل ان يهم بالخروج، لكن صوت اندرياس استوقفه

"انها حامل ليون "

من تقصد رد ليون وقد ارتسم على وجهه تعبير غريب

"انجلينا حامل، انها تنتظر طفلا، اعلم انه ليس علي اطلاعك على الامر لكنني اعرفها جيدا هي عنيدة وانت جرحتها كثيرا من المستحيل ان تخبرك بنفسها "

شلت الصدمة عضلات ليون، كان واقفا ينظر الى اندرياس بذهول

"انا من قمت بالتحليل بنفسي، كانت تظن ان المرض قد عاد لكنها فوجئت بخبر الحمل. على العموم لا اعتقد ان هذا سيغير شيئا ,لكنني ظننت انك يجب ان تعلم "

"بالتاكيد اشكرك" قال ليون بصوت جاف، يشعر بغصة تتكون في حلقه وتكاد تطبق على انفاسه، انجلينا تنتظر طفلا منه. يا الهي مشاعره متضاربة بشكل غريب لا يعرف هل عليه ان يفرح ام ينزعج. لكن بالتاكيد لن ينزعج انجلينا حبيبته تنتظر طفلا منه، انه اجمل خبر يمكن ان يسمعه الان , والاروع انها ليست مريضة انها ستعيش وهو بالتاكيد لن يتركها ترحل، ابتسم رغم عنه للخبر وخرج ليبحث عنها .

*****

في كافتيريا المستشفى :

امسك لوك بيد انجلينا يضمها بين يديه وهو يهمس ,

"فكري بالامر انجي، انا اريد ان اكون والد طفلك المنتظر"

كانت عينا انجلينا متسعتان تنظر الى لوك بغير تصديق, هل عرض عليها الزواج مرة اخرى بعد كل هذه السنوات.
ارتعشت شفتاها وشعرت بانها استنزفت كليا من هذا التصريح الغير معقول, كيف يمكنها ان تخبره بانها لن تستطيع ان تبادله حبا بحب , ان زواجها منه لن يكون سوى ضرب من الجنون ولن تتسبب له سوى بالمزيد من الألم
"لوك انا ..."
"لا تقولي شيئا " رد لوك وهو ينظر اليها بحنان كبير.
"فكري في الامر بروية, واخبريني حين تكونين مستعدة "
*****
في فيلا ديمتريوس

استيقظ ديم,وابتسامة طفولية تعلو وجهه, كان يستعيد الحلم الجميل الذي جمعه بحبيبته ومالكة قلبه, حرك ذراعيه المتصلبتين ليفاجئ بالجسد العاري و المستلقي الى جانبه
شخصت نظراته وهو يتامل بريانا والتي كانت تغط في النوم
"اللعنة عليك ديم " شتم من بين اسنانه اذا لم يكن حلما يا الهي انه كابوس , غرس اصابعه في شعره بعنف حتى شعر بانه سيقتلعه من جذوره, قفز سريعا من السرير وكانه يشعر بالقرف مما قام به للتو دخل الحمام واغلق بابه بعنف.
*****
في قصر عائلة بيتروس

وقف العجوز في اخر الدرج للحظات ينظر الى حيث وقف باتريك يتبادل الاخبار واولمبيا باهتمام قبل ان يقترب منهما بابتسامة
"واخيرا وصلت" قال بكبريائه المعهود.
اسف لتاخري, لكنه كان علي البقاء خصوصا بعد ان عرفوا بالاختلاس او كانت الشكوك لتحوم حولي
رفع العجوز حاجبه بخبث وهو يقول," لا اظنك غبيا لتقوم بذلك "
"لا لست غبيا" اجاب باتريك بعجرفة , "ذكي بما يكفي لاجعلهم يدفعون الثمن

جميعا".
وضع العجوز يده على كتف باتريك, كانت قامته اطول بكثير من عمه مما جعله ينحني لينظر الى العجوز الذي كان يبتسم بمرارة
"لا اريدهم ان يدفعوا الثمن, اريدك ان تمحي الابتسامة من على وجهوهم, اريدهم ان يعرفوا معنى المعاناة"
"حتى انجلينا", سأل باتريك بشك
"هي بالخصوص" رد العجوز بمرارة.
*******

## انتهى الفصل الرابع عشر

# الفصل الخامس عشر

وصلت طائرة مارك أخيرا الى مطار اثينا, تمطى بقوة محاولا اعادة الحياة لعضلاته المتيبسة , فرك عينيه للمرة العاشرة وهو يرمش بقوة قبل ان يحمل الحافضة التي يعلق عليها ال اورليوس الكثير, وينزل الدرج متجها نحو السيارة التي كان سائقها بانتظاره

تحركت السيارة سريعا نحو المستشفى بينما اغمض مارك عينيه محاولا اعادة التوازن الى جسده المتعب, عملية سيزار معقدة وهو يجب ان يكون مستعدا

في تلك اللحظة رن هاتفه الخليوي , تافف بصوت مسموع وهو يرى هوية المتصل الذي لم يكن سوى اندرياس

"هيا أخبرني بالمستجدات" قال مارك بتحفز.

"لا شيء جديد، كنت اريد ان اسال عن موعد وصولك"



عاد مارك ليتكئ بتعب وهو يقول: "لقد وصلت بالفعل, اريد منك ان تجمع الطاقم وتحضر غرفة العمليات لانني ساصل بعد بضع دقائق"

"انت تمزح" قال اندرياس غير مصدق وهو يضع يده على جبينه

"قم بالفحوصات سريعا اندي, بعد ساعة من الان اتوقع رؤية سيزار على طاولة الجراحة.. اه قبل ان انسى حاول ان تجد انجلينا, هاتفها مقفل ولم استطع الوصول اليها اخبرها ان عليها الحضور"

"بالطبع" قال اندرياس وهو يعود ادراجه نحو غرفة سيزار للقيام بتحاليل مخبرية جديدة.

في كافتيريا المستشفى**

ظلت انجلينا واجمة, تفكر بعمق, هل هي فعلا تحمل طفل ليون وفي مثل هذه الظروف؟ تعلم جيدا ما الذي ينتظرها, بدات المخاوف تضرب عقلها بقوة كيف لها ان تربي ثلاث اطفال بمفردها, هل ستترك الجراحة؟ هل ستعود لتكون تحت رحمته ليتحكم بحياتها وليجعل منها عشيقة



www.rewity.com

رخيصة؟

امسكت براسها الذي يكاد ينفجر من الالم, تجاهلت الرد على جهاز استدعائها , وتوجهت نحو العيادة النسائية للمستشفى .

****

ترجل مارك من السيارة سريعا, اتجه راسا نحو غرفة المناوبة حيث كان اندرياس ينتظره بقلق

جال مارك ببصره في الغرفة قبل ان يسال اندرياس وهو ينظر الى اشعة وتحاليل سيزار المختبرية

ودون ان يرفع عينيه عنها سال بصوت بارد:

"أين هي انجلينا؟"

اضطرب اندرياس قليلا وهو يقول: "هاتفها مقفل وجهاز استدعائها لا يجيب"

"تبا" قال مارك وهو يضع الاشعة على الطاولة. "ليس لدينا متسع من الوقت للبحث عنها, هل غرفة العمليات جاهزة؟"

"بالتاكيد" اوما اندرياس براسه.

"اذا ما الذي ننتظره لنذهب ونستعد"

****

في العيادة النسائية**

فحصت الطبيبة انجلينا,هذه الاخيرة تحاشت النظر الى الشاشة وتجاهلت بقوة الضربات الصغيرة لقلب جنينها, اعادت وضع ملابسها قبل ان تواجه الطبيبة بصوت جامد

"اريد موعدا لانهاء الحمل"

ازالت الطبيبة قفازيها وهي تنظر الى انجلينا بنظرات مشككة: "هل انت متاكدة؟ هناك طرق عديدة يمكن اللجوء اليها غير انهاء الحمل , هل فكرت بوضعه للتبني هنالك العديد من الاسر التي قد ترغب في تبنيه؟"

"لا" قالت انجلينا بتوتر. "اريد ان انهي الحمل باسرع وقت"

تنهدت الطبيبة بضيق قبل ان تقول: "انت لك مطلق الحرية في اتخاد القرار الذي يناسبك على العموم اذا كنت مصرة , لن تحتاجي الى حجز موعد على الاطلاق."

فتحت الطبيبة درج مكتبها واخرجت علبة اعطتها لانجلينا وهي تقول: "هل انت متاكدة مما تفعلينه؟ اعطي لنفسك مهلة قبل اتخاذ أي قرار" اخدت انجلينا العلبة بيد مترددة.

كان ماستقدم عليه امرا بالغ الصعوبة، لكنها مجبرة , الظروف غير مواتية بالمرة خصوصا وان ليون قد اعاد ترتيب حياته من دونها, وعرض لوك كان ضربا من الجنون, سيقتلان بعضهما وستكون الملامة الوحيدة على ذلك.

"اجل" ردت انجلينا بصوت ملئه الاسى،

"حين تعودين الى المنزل, تاخدين قرصين ستشعرين بتقلصات قوية وبعدها ستصابين بالنزيف"

ترقرقت الدموع من عيني انجلينا دون شعور اقتربت منها الطبيبة الشابة وقالت بهدوء: "لا تبكي , لديك الحق في الاختيار لا احد يلومك هنا"

"بالطبع انا الملامة" همست انجلينا بحزن قبل ان تفتح الباب وتخرج من العيادة بقلب مفطور, كانت غائبة في احزانها ولم تنتبه الى الشخص الذي كان يراقبها من بعيد.

****

قصر اوريليوس**

توقفت انجلينا امام المغسلة تطرق بيدها بتوتر, سحبت العلبة من حقيبتها وفتحتها, اخدت قرصا من الدواء في راحة يدها حاولت ان تتجرعه لكن الشجاعة خانتها، يا الهي لا استطيع!

كانت تنتحب بحرقة والم عيناها محمرتان من الدموع الكثيرة التي ذرفتها طوال الطريق الى القصر, وضعت راسها على المغسلة الرخامية و انتحبت بصوت مسموع: "لا استطيع.. لا استطيع"

وضعت يدها تتلمس بطنها المسطح والذي لم تظهر عليه أي بوادر للحمل بعد: "انا اسفة .. لكني على ان اقوم بذلك"

شعرت بانقباض قوي في بطنها سحبت نفسا عميقا قبل ان تاخد الكاس من امامها، قربت القرص الى فمها مرة اخرى

"سينتهي كل شيء بعد قليل" قالت انجلينا من بين شهقاتها، لكنها لم تستطع, لم تقوى على ان تقوم بعمل متهور كقتل جنين بداخلها.. رمت الكاس الذي كانت تحمله ووضعت راسها مجددا على حافة المغسلة محاولة ان تطفئ النار التي تحرق قلبها.

"يا الهي ساعدني لا استطيع" كانت تصرخ من الالم والدموع تنزل من عينيها امسكت باسفل بطنها وزاد التشنج الذي تشعر به

من توترها، مسدت بطنها بحنان وكانها تعتذر للحياة التي بداخلها: "انا اسفة .." فجاة احست بالم حاد يمزقها من الداخل صرخت بقوة, وانحنت لتجلس على ركبتيها محاولة التخفيف من الالم المتزايد.

في تلك اللحظة، فتح الباب بعنف وظهر ليون والشرر يتطاير من عينيه.. نظر الى الكاس ثم الى العلبة الموضوعة باهمال على المغسلة قبل ان يرمقها بكره.

"ماذا كنت ستفعلين؟" سال ليون وهو يجز على اسنانه.

نهضت انجلينا من على الارضية الرخامية محاولة الابتعاد, كانت فرائصها ترتعش من الخوف وهي تنظر الى ملامحه والتي استحالت شيطانية من الغضب: "لا انت لا تعرف لا مستحيل!"

قلص المسافة بينهما مقتربا منها وهو يتاملها بنظرات جمدتها وجعلتها عاجزة عن الوقوف.

"ما الذي كنت تنوين فعله؟" صرخ بعنف وهو يمسك بمعصمها ليجعلها تقف امامه, عصر معصمها بين اصابعه بقسوة جعلت القرص يسقط من يدها على الارض، نظر ليون الى القرص قبل ان يرفع راسه بهدوء جعل فرائص انجلينا ترتعش.

"ليون ... انا"

لم يترك لها مجالا للشرح، انهال على وجهها بصفعة قوية اقرب منها للكمة سقطت على اثرها وارتطم راسها بالارضية الرخامية القاسية، زحفت انجلينا برعب نحو غرفة النوم محاولة الهرب من الجنون الذي تملك ليون كان يتبعها بخطوات ثابتة.

نهضت على ركبتيها محاولة الهرب ,لكنه كان الاسرع اقفل عليها الباب بجسده الفارع غير تارك لها أي فرصة للفرار، شهقت بخوف وهي تنظر الى ملامح وجهه الشيطانية ، وضع ليون يده في شعره بعنف قبل ان يزفر بقوة محاولا امتصاص الغضب الشديد الذي يسيطر عليه, تاملها للحظات كانت علامة الصفعة ظاهرة على وجهها , حاول الاقتراب منها لكنها كانت تحاول الهرب منه نظرت الى الباب المفتوح لغرفة تبديل الملابس.. وكانه فهم ما الذي تنوي عليه قال بصوت هادئ ومتحفز:

"الى اين انجلينا, لن تفري من امامي اليوم بهذه السهولة اعدك"

احست انجلينا انها تستطيع في هذه اللحظة سماع دقات قلبها تطرق بجنون, تحول الوخز في بطنها الى الم يصعب احتماله، وضعت يديها على بطنها قبل ان تسقط على ركبتيها وتفقد الشعور بما حولها.

****

في المستشفى**

تحديدا غرفة العمليات

انتهى مارك من تقطيب صدر سيزار قبل ان يخلع قفازيه ويلقي بهما وهو يزفر بقوة

واخيرا , اخيرا انتهينا

ابتسم اندرياس وهو يقول: "اعترف انك جراح مبدع مارك, لم ارى في حياتي شخصا دقيقا مثلك, طريقتك لاعادة القلب الى الحياة كانت مذهلة" .

ابتسم مارك بغرور: "انها تقنية طورتها بنفسي على مدى سنوات , ما رايك لو تعود للعمل تحت امرتي اندرياس, ربما تتعلم شيئا جديدا".

"رغم ان عرضك كريم للغاية لكنني ساتجاوزه, لقد اسسست حياة هنا باليونان, ولا اظنني قادرا على التضحية بها" رد اندرياس بعجرفته اليونانية المعهودة.

"امر مؤسف" قال مارك وهو يحرك كتفه المتصلب , قبل ان يدفع الباب ويخرج لمقابلة العائلة المتحلقة في انتظاره.

**قبل ساعات

وضع ليون زوجته الفاقدة للوعي, في طائرته المروحية واتجه بها راسا نحو المستشفى, كانت فاقدة للوعي لا تشعر بما يجري حولها.

فور وصوله تحلق العديد من الاطباء لاسعافها, كان ليون فاقدا لاتزانه هاله منظرها المفجع والذي لم ينتبه له بادئ الامر, كانت تنزف بغزارة وكدمات وجهها اصبحت مخيفة

يا الهي , ليس مجددا, يشعر ان الزمن يابى الا ان يعيد نفسه ويعاقبه من جديد

"لماذا انجلينا؟" صرخ ليون وهو يطرق راسه بالزجاج الفاصل لغرفة العمليات حيث ادخلت على وجه السرعة، يا الهي ارحمني!

****

فيلا ديمتريوس**

خرج ديم من الحمام بعد ان كال لنفسه كل انواع الشتائم واللعنات, ود لو باستطاعته ان يمحي الليلة السابقة من الوجود, لكنه كان امرا مستحيلا.

نظر الى الغرفة , ملابسها مبعثرة على السجاد باهمال, انتبه الى انها لازالت تغط في نوم عميق, ارتدى ملابسه سريعا ,قبل ان ياخد مفاتيح سيارته وهاتفه ويخرج تاركا بريانا في حلمها الوردي.

اتجه ديم راسا صوب المستشفى حيث كانت صوفيا ولوك ووالدتهما مجتمعين ينتظرون خروج سيزار من غرفة العمليات بصبر نافذ.

لم يقترب منهم بل انزوى في ابعد ركن في الرواق وهو ينظر الى الباب المقفل بعقل شارد. كان غائبا بذهنه يفكر في كل مجريات حياته في كل الخطط التي ذهبت ادراج الرياح في كل العلاج النفسي الذي لم ياتي باي نتيجة, ها هو الان وبعد مئات الساعات من الجلسات النفسية والاف الدولارات يعود لنقطة البداية.. انجلينا تسيطر على كل خلية بداخله يدفعه حبها لان يرمي بنفسه الى الجحيم اذا اقتضى الامر.

"تبا لك ديمتريوس شتم من بين اسنانه وهو ينظر الى الباب الذي فتح وخرج منه مارك.

فور خروج مارك الى الرواق , التف حوله كل من لوك وصوفية وكانديس, امسكت كانديس بيده برجاء: "اخبرني انه حي ارجوك"

ابتسم مارك بهدوء وهو يقول: لقد كللت عملية سيزار بالنجاح.

"يا الهي اشكرك" قالت كانديس وهي تعانق صوفية والتي كانت الدموع تنهمر بغزارة من عينيها. صافح لوك مارك بابتسامة معبرا عن عرفانه اما ديم فحالما تاكد من وضع عمه, انسحب بهدوء.

شخصان كانا غائبين, انجلينا وليون, كان الكل يجيل النظر بحثا عنهما. سالت صوفية بعفوية: "الم تشارك انجلينا في عملية والدي؟"

"اخشى انها لم تكن موجودة" رد مارك بقلق: "هاتفها مغلق حاول اندرياس ان يتصل بها دون جدوى,على العموم لا داعي للقلق

انا متاكد انها ستعود للمناوبة الليلة فعملية والدك لم تكن مقررة اليوم, ربما عادت الى باروس للحصول على بعض الراحة"

"ربما" قالت صوفية بعدم تصديق: "على العموم ساتصل بالقصر لاعرف ان عادت . أشكرك مجددا مارك"

"ليس هنالك من داعي" رد مارك بابتسامة مجاملة قبل ان ينسحب ويترك لهم فرصة السعادة بخبر عودة سيزار للحياة.

****

مرت ساعات قضاها ليون يجول كنمر حبيس في الرواق وهو ينتظر خروج الطبيب ليخبره بحالتها . فجاة فتح الباب وخرج الطبيب اقترب ليون منه بسرعة وهو يقول: "كيف حالها؟"

"لقد نزفت الكثير من الدماء" شرح الطبيب وهو ينظر اليه بشك: "لقد تمكنا بمعجزة ان نسيطر على النزيف حالتها مستقرة الان لكنها ستحتاج الى وقت لتتعافى"

"حمدا لله" قال ليون وهو يزفر بقوة "حمدا لله" , كان خائفا ان يسال عن مصير الطفل بادره الجراح بقوله: "انهما بخير لقد تمكنا من انقادهما".

فتح ليون عينيه غير مصدق: "اتقصد انهما طفلان , توءمان ؟!"

لاحظ الطبيب الدهشة على وجه ليون: "اظن انك لم تعلم بالامر"

اومئ ليون والذي كان في حالة صدمة براسه علامة النفي: "هل يمكنني رؤيتها؟"

"للاسف ليس من الممكن ان تراها الان, زوجتك سيتم نقلها الى العناية المركزة. وعلى كل حال هي غائبة عن الوعي وقد يستمر هذا لبعض الوقت , انصحك ان تذهب لاخد قسط من الراحة وتعود غدا"

"مستحيل" قال ليون وهو ينظر الى السرير الذي نقل انجلينا الشاحبة شحوب الموتى: "سابقى الى جانبها الى ان تستيقظ".

"وهو كذلك" قال الطبيب وهو يربث على كتف ليون قبل ان يرحل تاركا هذا الاخير في صدمة كبيرة , ايعقل انه كان سيرتكب جريمة في احب انسانة الى قلبه؟

"يا الهي في أي جحيم انا؟" زفر ليون وهو يغرس اصابعه في شعره بعنف.

رن هاتفه والذي تجاهله لساعات هذه المرة

كانت والدته المتصلة , اجاب بصوت فاقد للاتزان: "ما الامر امي؟"
"اين انت ليون؟ لقد تمت عملية والدك"
"ماذا؟" قال ليون بصدمة: "لما لم تخبروني؟"
"حاولنا الوصول اليك دون جدوى, هاتفك لا يجيب وحراسك لم يكونوا قادرين على ايجادك"
"حسنا، ساتي حالا" قال ليون وهو يقطع الرواق سريعا نحو الطابق حيث يرقد والده.
****

في غرفة انجلينا**
فتحت انجي عينيها , تاملت المكان بخوف, بالتاكيد هذه ليست غرفتها, تفكيرها متوقف وجسدها متعب بشكل كبير,
حاولت النهوض بسرعة مما جعلها تشعر بالدوار لتعود للاتكاء من جديد.
فتح الباب ودخل الطبيب ابتسم لانجلينا وهو يقترب من سريرها, امسك بيدها ليقيس ضغطها قبل ان يحلق: اخيرا قررت الاستيقاظ سيدة اورليوس, كيف تشعرين الان؟"
"ما الذي حصل لي؟" سالت انجلينا بحلق جاف
"لقد تعرضت لحادث , زوجك احضرك امس

امس كنت في حالة صحية سيئة لابد ان السقطة من على الدرج كانت قوية".
"عن أي سقطة تتحدث؟" سالت انجلينا وهي تضع يدها على فكها وتحركه باستغراب.
تحولت النظرة في عيني الطبيب الى الريبة ليسال باهتمام: "اليس هذا ما حصل معك سيدة اورليوس؟"
"اوه اظن ذلك" قالت انجلينا وهي تعيد خصلات شعرها المبعثرة الى الوراء بيد مضطربة: "اعذرني فلازلت مشوشة قليلا"
فجاة احست انجيلينا بطعنة في قلبها , وضعت يدها لا اراديا تتحسس بطنها , احس الطبيب بمدى توترها بادر الى القول سريعا: انهما بخير لا داعي للقلق سيدة اورليوس".

"حمدا لله" قالت انجلينا, لم تكن في حالة من الوعي التام لتستوعب ما الذي قصده الطبيب بهما بخير, المهم هو انها لم تفقد جنينها، بعد ان عاينها وتاكد من عدم وجود أي ارتجاج, نصحها بالعودة للنوم ,

استسلمت انجلينا لقرار الطبيب وعادت لاغماض عينيها كانت مرهقة بشكل كبير، حين استيقظت هذه المرة كان الليل قد خيم على المستشفى، فتحت عينيها بهدوء , ضوء خافت الى جانب سريرها احست بحركة فجاة الى جانبها انتفضت بعنف وهي ترى ليون واقفا الى جانب النافذة يتامل الشارع بشرود.
انتبه الى حركتها، التفت سريعا وابتسم بغموض وهو يقترب منها، بلعت انجلينا ريقها بخوف محاولة ايجاد صوتها وهي تقول:
"ليون"
"ششش" قال ليون وهو يضع اصبعه على شفتيها برقة ويهمس بجانب اذنها: "لا اريد سماع أي كلمة منك انجلينا" وضع يده على بطنها يتحسسه باصابعه ليعود ويهمس:
"المهم ان ولداي بخير، مازالا بامان حيث يجب ان يكونا".
نهض من جانبها واعطاها ظهره وهو ينظر من النافذة نحو البعيد، قبل ان يقول بصوت بارد: "اخبريني انجلينا ,مع ماضيك النفسي، ما الذي يمكن للطبيب ان يفعله لو اخبرته انك كنت تحاولين قتل طفلي؟"

"ليون.. انت.."
"اخبريني؟" سال بصوت قاسي افزعها.
"سيزجون بي في القسم النفسي مجددا"
"ها , لم اسمع" قال ليون وهو ينظر اليها بنظرات مرعبة.
"سيزجون بي في القسم النفسي"
"تماما، هذا ما سيفعلونه بك" قال ليون وهو يقترب منها , حدق بوجهها قبل ان يضع يده على فكها الذي لازال يحمل اثار صفعته ويعصره بقوة جعلتها تصرخ من الالم
ويكمل: "سيزجون بك في القسم النفسي ويربطونك كاي حيوان قذر حتى لا تؤذي طفلي مجددا".
نزلت دموع صامتة من عينيها وهي تنظر الى وجه ليون الذي استحال اسودا من الغضب والهالات التي كانت تحيط بعينيه كان خارجا عن السيطرة، خرج صوتها مرتعشا وهي تقول: "ساخبرهم انك من ضربتني" قالت انجلينا بخوف.
"احقا؟" قال ليون وهو يبتسم بسخرية:
"وماذا عن الطبيبة التي كنت في زيارة لها واعربت لها بكامل ارادتك انك تريدين

التخلص من الحمل؟"
"مستحيل" قالت انجلينا, "كيف علمت؟"
"استيقظي صغيرتي هذه ليست اميركا انت في اليونان، لكل شيء ثمنه"
كانت عينا انجلينا مثبتتين على ليون وهو يقول باستهزاء: "هنا انا يمكنني ان ازج بك في القسم النفسي بكل بساطة , يكفي فقط ان يرووا ملفك ليتاكدوا من صحة قراري , انا من اخرجتك من المصح قبل ٥ سنوات وانا قادر بكل سهولة ان اعيدك اليه في أي وقت اريد، مفهوم؟؟" صرخ ليون بقوة جعلت انجلينا ترتعش من الخوف.
"لست ندا لي انجي فلا تحاولي ان تستفزيني اقسم لك هذه المرة ان العواقب ستكون وخيمة"
اعطاها ظهره فجاة وعصر على فكه بعنف وهو يقول: "من الان فصاعدا ستفعلين ما امرك به فقط افهمت؟".
حين لم يسمع ردا صرخ بقسوة: "مفهوم؟!!!"
"مفهوم" قالت انجلينا, كانت تعلم انها لن تربح شيئا الان وهي ترى الجنون الذي يسيطر عليه, على الاقل ستصبر الى ان تجد طريقة للعودة الى الولايات المتحدة.

انتهى الفصل

# الفصل السادس عشر

الاسبوع الذي تلا عودة سيزار الى القصر كان حافل الكل كان سعيدا بتحسنه السريع والمفاجئ, انجلينا كانت متعبة من تصرفات ليون معها, فمنذ عودتها من المستشفى وليون يحيطها باهتمام مبالغ فيه, يشعرها بالاختناق.

"لن اشرب الحليب قلت ولن ترغمني ليون, توقف عن معاملتي وكاني طفلة".

ابتسم ليون بتسلية وهو يتامل انجلينا المنفعلة, كانت تتصرف بطفولية وكان سعيدا باغاظتها.

"سأتوقف عن معاملتك كطفلة حين تتوقفين عن التصرف كالاطفال, هيا انجلينا" قال وهو يقرب الكوب منها: "اشربيه واعدك اني سأتوقف عن ازعاجك".

تنهدت انجلينا ووضعت يدها في شعرها علامة على عصبيتها قبل أن تأخذ الكاس من يده بازدراء: "حسنا اذا كان هو ثمن التخلصِ منك سافعل".

"هيا إذاً" قال وهو يطرق على الطاولة باناملة: "بسرعة لدي الكثير من الاعمال العالقة وانت تؤخرينني"

فتحت انجلينا عينيها غير مصدقة. "أنا؟! لِمَ لا ترحل إذاً وتتركني بسلام!" ردت انجلينا بنفاذ صبر.

"لن اتحرك من مكاني قبل ان تشربي الكاس كاملا" رد على ثورتها بهدوء.

شربت انجلينا محتوى كوبها وظهرت تكشيرتها علامة على الانزعاج , كان مستمتعا بتصرفه, لطالما عشق ثوراتها الصغيرة ضده.

نهض اخيرا واخد حقيبته من على الطاولة قبل ان يقترب منها , ويضع اصبعه على انفها المنمش نفضته عنها بتحدي, ابتسم مجددا وهو يقول: "فتاة عاقلة بيتي مو, اتمنى لو تظلين عاقلة الى ان اعود واتمنى ان لا تجهدي نفسك كثيرا".

"وفر نصائحك الثمينة لخطيبتك, انا لا اريد اهتمامك, ولا احتاجه".

"ربما انت لا تحتاجينه" قال وهو يزيد من اقترابه.
"لكن ولداي.." علق وهو يضع يده على بطنها بطريقة متملكة: "ولداي يحتاجان اهتمامي".
"تبا لك ايها المنافق" قالت انجلينا وهي تدفع يده بعنف.
هرموناتها كانت تجعلها ثائرة, تكاد تجزم انه يعرف ثاثير ذلك ويستمتع بجعلها تصاب بالجنون.
اخيرا كف ليون تعذيبه الصباحي ,اخذ سترته من على الكرسي المجاور لها, قربها منه بطريقة خطرة قبل ان يرفع راسها ليتامل ملامحها الجملية والمعذبة, انزل راسه بهدوء لمستوى شفتيها المنفرجتين من الصدمة واخدها في عناق هادئ, وبنفس الهدوء ابتعد تاركا انجلينا في صدمة مهولة .
"غبي , غبي ومنافق وحقير ليون انا اكرهك" قالت انجلينا وهي تمسح اثر قبلته لكنه كان قد اغلق الباب ورحل.
*********

**مكاتب اوريليوس باثينا
طرق ليون على مكتبه بعصبية وهو ينظر الى كمية كبيرة من الملفات,
"مجموعة من الاغبياء" قال وهو يصرخ في مدبرة مكتبه التي عادت غريزيا الى الوراء.
ارتبكت وخرج صوتها همسا وهي تقول:
"سيد اوريليوس, هذه المعاملات كانت بمنتهى الاهمية واي تاخير فيها كان سيعرضنا للمسائلة ,كان يجب على احدهم الاهتمام بها, وانت لم تكن متوفرا منذ فترة".
"ووجدتي ان افضل طريقة لاتمامها هي بجعل ديمتريوس يوقع عليها". سال ليون بازدراء.
"لكن هذا كان امرا روتينيا في الماضي, لطالما وقع السيد اوريليوس على اوراق تخص المجموعة في غيابك".
برقت عينا ليون بغضب مكبوت وهو يقول:
"انت قلتها كان هذا في الماضي, ديمتريوس الان ليس سوى ضيف غير مرغوب فيه وسيرحل عما قريب, امنعك ان تحولي أي اوراق تخصني اليه في المستقبل ,والان

انصرفي من امامي قبل ان اقوم بفعل قد اندم عليه".
لملمت مارتا الاوراق التي بعثرها ليون على المكتب بيد مرتعشة قبل ان ترحل مبتعدة عن مزاجه الكريه والذي لم يظهر منذ اعوام.
اعاد ليون راسه الى الوراء وهو يزفر بقوة , يحتاج الى الراحة لم ينم بشكل مريح منذ عودتها الى حياته , يا الهي انجلينا لما كل شيء يجب ان يكون معقدا الى جانبك لماذا؟
سمع صوت مجيبه الالي, اخذ الهاتف من على المكتب وعاد الى الاتكاء وهو يزيح ربطة عنقه بضيق.
"ماذا الان مارتا؟".
فوجئ بصوتها وهي تقول: "هذه انا حبيبي, هيا قل لمدبرة مكتبك السقيمة ان لا تمنعني من الدخول مجددا , فهذا يزعجني".
وضع ليون يده في شعره بعصبية قبل ان يقول: "ادخلي اولمبيا".
دخلت اولمبيا مكتب ليون وهي تتمايل محاولة لفت انتباهه, فمنذ عودة انجلينا الى الواجهة وهي تشعر انها مهملة, ابتسمت له بحب وهي تلتف حول المكتب محاولة طبع قبلة على شفتيه, تجنبها ليون بذكاء وهو يعيدها وراء المكتب ويجلسها على احد الكراسي المجاورة ليقول:
"ما سر الزيارة المفاجئة اولمبيا".
استغربت اولمبيا للتغير المفاجئ الذي طرا على ليون فهذه لم تكن اول زيارة لها لمكتبه, وضعت يديها بعصبية على ركبتيها وهي تقول: "ما الذي يجري ليون؟ يبدو وكانك غير سعيد بزيارتي".
زفر ليون بقوة قبل ان يجلس على الكرسي المقابل لها, امسك بيديها محاولا تهيئتها للموضوع الذي كان يجب ان يتطرق اليه:
"اسمعيني اولمبيا هنالك اشياء قد استجدت"
وكانها شعرت بان الموضوع يخص انجلينا، قفزت من مكانها وهي تقول: "أي مستجدات هذه التي تجعلك تعاملني بهذا البرود لا ليون انا لن اتنازل عن حبي لك بهذه السهولة, انجلينا رحلت، هي التي قررت ان

تتركك بكامل رغبتها والان قررت فجاة انها تريد استعادتك , مستحيل ليون مستحيل" بدات تبكي بطريقة هستيرية, جعلت ليون يضغط على فكه بعصبية .

امسك بيدها واقترب ليرفع وجهها اليه, كان منظرها مخيفا من الدموع التي خربت تبرجها وجعلت الكحل الاسود ينزل سيولا على وجهها.

"اعترف انني اخطائت في حقك اولمبيا" قال ليون بنبرة طغى عليها الالم: "لكنني مستعد لان اعوضك باي طريقة ممكنة, ساهتم بالطفل وسيجدني دائما الى جانبه, لن يحتاج الى شيء صدقيني".

تحول بكاء اولمبيا الى نشيج ,فتحت عينيها بصدمة وهي تقول : "تعوضني عن ماذا ليون, عن تركك لي, عن جعل ابني دون والد ؟" سالت وعلامة الصدمة ظاهرة على وجهها.

"انجلينا حامل اولمبيا"

"واذا" قالت اولمبيا وهي تنظر اليه بذهول: "ماذا عني انا ليون انا ايضا احمل طفلك الم تفكر بي, انا وانت سنرزق بطفل, هي

يمكنها العيش بدونك لكن انا مستحيل , اتفهم انا لن استطيع افضل الموت على ان احيي بدونك ليون"

ازاحت يده التي كانت تمسك بها بعنف وخرجت من مكتبه ركضا, حاول اللحاق بها, لكن الموضوع كان لا يحتمل المزيد من الشرح, لاول مرة يجد ان الكلمات ليس لها أي معنى , ممزقا بين الواجب وحبه لانجلينا اتخد قرارا متهورا وهو يطلب من مارتا الاتصال بمحاميه.

********

في المساء**

عاد ليون الى القصر, كانت انجلينا جالسة على الشرفة تشاهد الولدين يلعبان الى جانب جديهما, فور رؤيته نهضت وانسحبت الى الداخل, اسرع ليون في اثرها اوقفها صوته وهي ترتقي الدرج.

"انجلينا علينا الحديث" التفتت الى مخاطبها وتاملته كان هنالك شيء مختلف لكنها لم تستطع تبين ماهيته.

تنفست بعمق قبل ان تقول: "الا يمكن للحديث ان يؤجل انا متعبة واريد ان

استريح".

"لا انجلينا يجب ان نتحدث اليوم".

هزت كتفيها بياس وهي تقول: "اذا كان هذا سيعجلك تبتعد عن طريقي لبقية النهار فليكن اذا".

لم يعلق ليون بشيء، اوما لها بيده الى جهة المكتب وتبعته دون تعليق،

في مكتب سيزار جلس ليون على كرسي والده قبل ان يشير اليها بالجلوس، الرسمية التي كان يعاملها بها، جعلتها تتذكر اول لقاء لهما في هذه الغرفة وكيف انتهى بها المطاف تحمل اسمه،

ايقظها صوته وهو يقول: "انجلينا هل انت بخير؟"

"في احسن احوالي،" كانت تنظر مباشرة الى عينيه، مما جعل مهمته اكثر حدة والما، هل سيتمكن ان يخبرها بما قرره وجها لوجه؟

ارتعش فكه بعنف وهو ينظر الى هشاشتها بدت له مرهقة و شاحبة بشكل كبير، فتح المغلف الذي احضره ووضعه على المكتب قبل ان ينهض ويقترب من النافذة معطيها ظهره،

"ما هذا؟" قالت انجلينا وهي تخرج محتوى المغلف وتنظر اليها بدهشة .

"اوراق الطلاق،"

توقف قلب انجلينا عن العمل لوهلة كانت واجمة تنظر الى الاوراق دون تصديق، خانتها الكلمات فلم تستطع التعبير والتجات الى الصمت لعله يحفظ لها ما تبقى من كرامة،

ظل ليون معطيها ظهره مما سمح لها بالتعبير للحظة عن المها قبل ان تضع قناع البرود مجددا، وتقول: "حسنا سأقراها ثم أوقعها لاحقا".

التفت اليها مجددا , ظل واجما لحظة يتاملها بعينين غائمتين قبل ان يقول: "انجلينا يجب عليك ان تفهمي .."

قاطعته بيدها وهي تقول: "لا اريد ان افهم شيئا, والان فل تعذرني ساذهب لاخذ قسطا من الراحة قبل العشاء".

نهضت من على الكرسي حيث كانت تجلس, واخذت المغلف من على المكتب قبل ان تتامله مجددا وتقول: "اشكرك على وفاء

بالعهد الذي قطعته".
ظهرت الدهشة على وجه ليون قبل ان تتحول الى نظرة قاسية , اشار براسه لها وعاد لتامل ولديه ليقول بعدها: "هنالك شروط لطلاقنا انجلينا, راجعي العقد قبل ان توقعيه".
"سافعل كن واثقا" ردت ببرود قبل ان ترحل وتترك ليون عاجزا عن تصديق ماقام به للتو.
هل فعلا طلب الطلاق, اسيضحي بحبه لانجلينا .. اسيتركها مرة اخرى بداعي الواجب.
"تبا لي" صرخ ليون وهي يرمي بكل ما على المكتب في ثورة غضب, تبا لك ليون.
******
في جناح انجلينا**
انهارت على سريرها, واجشهت بالبكاء, كانت تبكي حياتها المها مستقبلها وحبها الذي لم يكن له وجود في قلبه, بكت لساعات الى ان شعرت انها استنزفت كليا, وانه ماعاد هنالك دموع لتدرفها, حين افرغت كل تلك الطاقة السلبية, توجهت راسا الى الحمام وفتحت رشاش المياه وتركته ينساب على جسدها المنهك, لعلها تغسل كل الهموم التي تجمعت بقلبها الى ان فاض به الكيل.
بعد ساعة قضتها انجلينا تائهة وبائسة ,خرجت من الحمام تفكر في ما الت اليه حياتها ,كانت تعيش بامان الى جانب ولديها, ظنت لوهلة انها قد نسيته تماما وانها لاتريد أي ارتباط به, لكن ماذا عن الان, هي تحمل ولديه, كيف لها ان تبعده عنها مجددا, كيف عليها ان تتقبل رؤيته الى جانب امراة اخرى ,تنهدت بعمق قبل ان تاخذ هاتفها وتتصل بلوك.
رن الهاتف للحظات قبل ان ياتيها صوته الهادئ: " اخيرا الملاك الصغير قرر مكالمتي" لم تستطع انجلينا التحمل اجهشت بالبكاء مجددا.
على الجهة الاخرى من الخط قفز قلب لوشياس بعنف وهو يسالها: "مابك انجلينا هل انت بخير. ما الذي حدث".
"لوك اريد منك المجيئ" قالت من بين شهقاتها قبل ان تقفل الخط وتنهار مجددا على السرير, كان الضغط كثيرا عليها ,

كانت تعلم جيدا انه كان شرطها للعودة
معه الى اليونان,انه اليوم لم ينفذ سوى ما
وعدها به.
ما الذي كنت تعتقدينه ايتها الغبية, اكنت
تظنين انه سيركع عند قدميك ويطلب
منك الصفح
غبية انت انجلينا ,بلهاء معتوهة, ظلت
تكيل الشتائم لنفسها وهي تعصر وسادتها
بحرقة الى ان غلبها النوم.
طرق لوك الباب مرتين , قبل ان ياتيه صوتها
يطلب منه الدخول , دخل لوك واللهفة
تسيطر على كل حواسه, اقترب منها وهو
ينظر الى وجهها المتعب, وضع يده على
جبينها ولمسه بحنان مزيحا خصلة
شقراء منسدلة.
"ما الأمر ملاكي , هل انت بخير".
اشاحت بوجهها محاولة عدم النظر الى
عينيه , اخدت نفسا عميقا وهي تشير الى
الصوفا امامها قبل ان تاخد مكانا الى جانبه
وتسلمه المغلف الكبير بيد مرتعشة.
اخد المغلف وفتحه, كان يقلب اوراق
الدعوى باهتمام قبل ان يعلق ببرود: "اهذا
ما يجعلك حزينة الى هذه الدرجة انجلينا؟"
زفر لوك بالم.
قررت الصمت لدقائق, فكانت تحرك
اصابعها بعصبية ظاهرة قبل ان تقول: "لوك
اريدك ان تعالج الموضوع سريعا, لا اثق باي
شخص سواك, انت الوحيد القادر على
حمايتي من ليون".
امسك لوك الاوراق واعادها الى المغلف
بهدوء , قبل ان يقول: "سأهتم بالامر لا داعي
للقلق" رمى به على الطاولة المنخفضة دون
اكثرات قبل ان يمسك يديها محاولا
تهدئتها, سحبتهما انجلينا سريعا الى
حضنها قبل ان تقول: "لوك انت يجب ان .."
قاطعها بنبرة دافئة: "اعلم انه ليس الوقت
المناسب لما اريد قوله انجلينا , لكنني لست
مستعدا لاضيع المزيد من الوقت اسمعيني
انجي, انا هنا و الان اتعهد اليك انني
ساحميك, اعدك انني ساهتم بك وبالولدين
وبالطفل القادم ايضا, فقط لو تمنحينني
الفرصة لذلك فقط لو.."
وضعت انجلينا اصابعها على شفتيه
مقاطعة حديثه وهي تقول متوسلة:

"ارجوك لوك ليس الان لست قادرة على التفكير في أي شيء , حاول فقط ان تهتم بموضوع الطلاق ولا تجعله يبتزني كالسابق".
ابتسم لوك بسخرية مريرة وهو يقول: "سأفعل انجلينا لاداعي للقلق". نهض من على الصوفا وقبل ان يهم بالخروج ,التفت الى حيث كانت تجلس: "لقد انتظرت عودتك لسنوات, وانا مازلت مستعدا للانتظار,فقط فكري في عرضي" خرج بعدها واقفل الباب.
فور خروجه اخدت انجلينا نفسا عميقا وخرجت الى الشرفة تتامل البحر بضياع.
حل الصباح
فتحت انجلينا عينيها احساس مريع من الالم يضرب راسها بعنف, "يا الهي" تافففت وهي تضغط على صدغها بالم, ما كل هذا لا بد انها بوادر زكام, لامت نفسها لبقائها على الشرفة لوقت متاخر.
شعرت فجاة بالغثيان,ازاحت الاغطية بسرعة وركضت نحو الحمام لترمي بنفسها على المغسلة بألم , بعد وقت طويل قضته محاولة السيطرة على غثيانها خرجت انجلينا تجر قدميها بتعب شديد لتفاجئ به واقفا امامها.
قفزت انجلينا من الرعب وهي تنظر اليه بملابسه الرسمية يتاملها باهتمام,
اغلقت انجلينا روبها بيد ووضعت اصابعها في شعرها بعصبية قبل ان تصرخ :
ما الذي تفعله هنا ليون, هل فقدت عقلك لتقتحم غرفتي دون اذن؟!
لم يبدي ليون أي اهتمام بغضبها, كان يتأمل وجهها المتعب والشاحب وعينيها الغائمتين بقلق,
اقترب منها ليلمس وجهها بينما عادت هي خطوتين الى الوراء لتتفادى لمسته,
"هل انت بخير انجلينا, تبدين بحالة سيئة , هل اتصل بالطبيب؟"
"انا بخير" ردت ببرود,"واذا احتجت الى طبيب كن واثقا انني استطيع الاتصال به بنفسي, والان اذا لم يكن هنالك شيء ملح تريد اخباري به اتمنى لو تغادر , فانا ارغب العودة الى السرير".
زفر ليون بضيق وهو يمسد رقبته قبل ان

يقول : "هل راجعت الاوراق التي اعطيتك امس؟".
ارتجفت شفتها السفلى بعصبية قبل ان تبتسم بسخرية وهي تتجه نحو السرير.
"اتصلت بلوك وهو سيهتم بالموضوع, ساعيدها لك حين يفرغ منها"
"ماذا؟" قال ليون بعدم تصديق "اعطيت الاوراق لمن؟!, ومن سمح لك بذلك؟"
"انا سمحت لنفسي" ردت بثقة. "والان من فضلك" قالت وهي تشير الى الباب: "اريد العودة الى النوم" حين احست انه لن يتزحزح من مكانه قريبا, اندست في سريرها واغمضت عينيها وهي تقول: "حين تقرر المغادرة , لا تنسى ان تقفل الباب"
وقف ليون غير مصدق, لما فعلته انجلينا للتو, بكل بساطة تجاهلته وكانه غير موجود.
تصلب فكه بعصبية وهو يقول باستفزاز: لم تخلق بعد امراة تتجاهلني.
"هذه مشكلتك ليون، فانت تعطي لنفسك اهمية اكثر مما تستحق" عادت الى اغلاق عينيها وخرج ليون من الغرفة يغلي من الغضب.

طوال الايام التي تلت شجارهما, كان الجو غريبا, والكل لاحظ الطريقة الباردة التي كانا يتعاملان بها في غياب الولدين, لكن لا احد كان قادرا على التدخل, فمشاكلهما كانت متشابكة بدرجة يصعب معها ايجاد حل.
في الاخير قرر ليون الرحيل عن المنزل والاستقرار باثينا رغم معارضة والديه, لكنه كان قد اتخد قراره ولم يكن قابلا لأي نقاش.

انتهى الفصل

# الفصل السابع عشر

قصر اورليوس شهران بعد جراحة سيزار**

قبلت انجلينا طفليها بحنان وهي تتمنى لهما ليلة طيبة, تعترف انهما لم يحظيا بالكثير من اهتمامها منذ عودتها الى اليونان وهوماقررت التكفير عنه قبل مجيئ التوأمين يا الهي عائلة كبيرة سعيدة, لكن هل ياترى ستكون سعيدة فعلا؟

تعترف انها احست بشعاع من السعادة يتسلل الى قلبها حين اخبروها انها سترزق بتوأمين فكرة الحصول على طفلين جعلتها سعيدة رغم كل الظروف.

وربما سعادتها الحقيقة تنبع من العرض الذي عرضه اندرياس في ان يساعدها على ان تكمل تخصصها في نفس المستشفى الذي يعمل فيه, لن يكون بمثل التقنية العالية لمستشفى بوسطن العام ومن المستحيل ان تحصل على جراح قلب كمارك ليكون معلمها, لكنها على الاقل لن تترك حلمها في ان تصبح طبيبة .

ستستاجر شقة وربما ستستعين بمربية, ستقوم بكل ما يلزم لكي يحصل اولادها على حياة مستقرة, لا يهم اذا لم تعد الى الولايات المتحدة , المهم ان تحصل على حياة مستقرة لولديها, غدا ستبدا في البحث عن بيت منفرد, يمكنه حين انتقالها ان ياتي باولبيا للعيش في باروس ويبتعدا عن حياتها الى الابد .

المتها الفكرة لكنها اخفت المها سريعا وهي تعود لتقبل لوسيا وتتمنى لاندي ليلة هانئة .

علقت لوسيا على تبرج والدتها قبل ان تعانقها بحنان

:انت رائعة مامي

:وانتي اروع صغيرتي, حضنتها بحنان قبل ان تطمئن لوضعها في السرير وتغلق الانوار .

خرجت انجلينا من الغرفة صوب جناحها لتفاجئ به واقفا في الرواق, كان شديد

الوسامة في التاكسيدو الفاخر والذي التف حول عضلاته البارزة ليضهره بمظهر ملكي, كانت هذه المرة الاولى التي تراه منذ قرر المغادرة والاستقرار في اثينا.
اخذت نفسا عميقا, قبل ان تكمل طريقها متجاهلة وجوده , التجاهل كان سلاحها الذي قررت ان تحاربه به.
كان يتاملها بتسلية وقد ظهرت ابتسامة ساخرة على شفتيه, حين وصلت بمحاذاته امسك ذراعها وسحبها اليه, وهو يتامل ملامحها باهتمام.
:لا اظن انك ستنزلين بكل هذا التبرج بيتي مو عللق وهو يمرر اصبعا على بشرتها العاجية بخفة
نفضت انجلينا يده سريعا وهي تقول:ليون انت لا شأن لك بتبرجي وبحياتي البتة يمكنني ان انزل الى الحفل بالطريقة التي اريد.
ضحك ليون على تعليقها ساخرا: لا اظن انني اسمح لزوجتي بان تهينني امام ضيوفي بتبرجها الشبيه بتبرج المومسات.
احتقنت الدموع في عينيي انجلينا للكلام الجارح الذي يمطرها به, قبل ان ترد بصوت

خرج باردا عكس الحمم التي تحرق قلبها وتتاجج في صدرها
:اظن ان هذا ينطبق عليك ايضا سيد اورليوس , لست انا من سيتبجح باحضار اولمبيا لمنزل عائلته, على الاقل اتمتع ببعض الرقي الذي تفتقده انت , او ربما اصبحت موضة هذه الايام قالت وهي تتعمد ان تجرحه ربما سافكر بجلب حبيب انا ايضا.
ثار الدم فجاة في عروق ليون, وامسك بذراعها يهزها بعنف
:فكري فقط مجرد تفكير بان تفعلي ذلك, اؤكد لك انك لن تعيشي لتري فجر يوم اخر .
احست انجلينا بان النار الحارقة في صدرها بدات تبرد وهي ترى ثورة الغضب الكاسح التي اشعلتها تتاجج في عينيه, ابتسمت بمكر وهي تسدد سهمها الاخير: احقا ليون قالت وهي تنظر في عينيه بثبات لمع الزمرد الاخضر في عينيها وهي ترمقه بنظرات ذات معنى قبل ان تقول :وفر تعليقاتك لزوجتك المستقبلية , انت لم يعد

لك أي دخل بحياتي .
لم تترك له فرصة للرد, دلفت جناحها واقفلت الباب بسرعة قبل ان يتسنى له اللحاق بها.
اتكات على الباب للحظة , تحاول التهدئة من روعها قبل ان ان تقترب من السرير وهي تنظر الى الفستان الذي اصرت صوفية ان ترتديه .
:يا الهي صوفية انت دائما تحبين افتعال المشاكل.
نظرت الى الفستان المنسدل فوق سريرها بقلق, كان الفستان يلمح تحت الاضاءة فتزيده بريقا, كل ما كان يقلقها هو فتحة الصدر المبالغ فيها, تنفست بضيق, على كل حال هي الملامة فهي من سمحت لصوفية بان تختار بدلا عنها, لامت نفسها على ذلك لكن الاوان كان قد فات , تنفست بقوة قبل ان تحمل الفستان وتدخل غرفة تغيير الملابس.
في البهو الفسيح لقصر اوريليوس كانت الموسيقى الكلاسيكية تصدح بعذوبة ,وقف سيزار وكانديس لاستقبال ضيوفهما , اصر سيزار على ان يقيم حفلة على شرف

الجراح الذي اعاده الى الحياة رغم رفض مارك المؤدب
ابتسم سيزار لزوجته كانديس كانت سعيدة للغاية ومتالقة الى جانب زوجها والذي تشعر بانه تعافى بمعجزة من القدير, في اقل من شهرين عاد سيزار الى حياته الطبيعية دون أي مضاعفات للزراعة.
وصل مارك وابتسم كل من سيزار وكانديس وهو يقترب منهما
:سيد اوريليوس سعيد بانك بخير
قال مارك وهي يمد يده ليصافح سيزار الذي رد بابتسامة تحمل الكثير من الامتنان.
:وانا سعيد بانك غيرت رايك واوفقت على الجراحة,انا مدين لك بوجودي هنا اليوم
:لست مدينا لي بشيء سيد اوريليوس رد مارك انه واجبي
وصل ضيف اخر في تلك اللحظة وابتعد مارك جائلا ببصره في القاعة يبحث عنها, لكنها لم تكن موجودة .
ديم كان جالسا الى جانب البار يرتشف

مشروبه بعقل شارد بينما وقفت برايانا تتامل المدعووين بانبهار

: يا الهي ديم, لم اتصور ان يكون الحفل بمثل هذه الروعة

لم يسمع ديم أي من ثرثرة بريانا المتواصلة , كان غائبا يفكر في استنتاجاته الجديدة , نهض من مكانه دون ان يلتفت اليها وابتعد بخطوات كبيرة نحو مكتب سيزار.

فتح الباب, ليفاجئ بالواقف قرب النافذة ينظر الى البعيد.

:هذا انت لوك قال ديم وهو يقترب من الشخص الذي كان يعطيه ظهره

لم يلتفت لوك لمخاطبه بل ظل واقفا يتامل المنظر امامه باهتمام, اقترب ديم منه وهو يقول

:لوك هل لديك بعض الوقت , نحتاج الى الحديث

التفت لوك باستغراب وكانه فطن بوجوده للتو :

ما الذي تبحث عنه ديميتريوس , ايا ما تبحث عنه فاعلم اني لست مهتما بالامر قال لوك وهو يهم بترك المكتب.

:سيُزج بك في السجن قريبا لوشياس.

اوقفت جملة ديم الاخيرة لوك ليلتفت بهدوء ويبتسم لمخاطبه بسخرية

:ومن هو الذي سيسجنني,انت ام ابن عمك المجنون, لا تقل انه والدي فهذا سيكون دراميا اكثر من اللازم .

:انا لا امزح لوشياس هنالك من يحيك مؤامرة ضدنا, وانت اكثر شخص متضرر من الامر.

ضاقت عينا لوشياس وظهر الاهتمام على وجهه وهو يقول: ما الذي تحاول فعله الان ديمتريوس اخبرني, أي مصيبة جديدة قررت ان توقعها على رؤسنا بحق السماء.

اقترب منه الى ان اصبح بمحاذاته: اتدري شيئا

زفر لوك وهو يمسك بياقة ديم ليجعله ينظر الى عينيه

:طوال خمس سنوات , خمس سنوات طويلة لم اكن افكر سوى بالطريقة التي ساجعلك تدفع بها ثمن ما فعلته بانجلينا, لخمس سنوات كاملة كان كل تفكيري منصبا على الانتقام منك, فجاة وبعد كل تلك السنوات سامحتك انجلينا و ببساطة

قررت ان تنسى كل ما فعلته بها, وهذا جعلني احاول ان اتناسى وجودك ولا اتذكرك مطلقا.
:لا تجعل الامر صعبا يا ابن العم, لاني مستعد ان انسى كل وعد قطعته لوالدي وامزق صدرك بيدي الان .
انتزع ديم ياقة قميصه بعنف من بين يدي لوشياس وهو يقول:
ايها الغبي افهم لقد حصل اختلاس كبير بمكاتب شركاتنا في نيويورك.
:واذا, ما دخلي انا بالموضوع قال لوك وهو يبتعد عن لوشياس ويشعل سيجارة جديدة محاولا التهدئة من غضبه المكبوت
:كل الاختلاسات باسمك وفي حسابك الشخصي لوشياس
قهقه لوك بسخرية قبل ان يلتفت الى مخاطبه :
اعترف انك مهندس ناجح ومصمم باخرات موهوب يا ابن عمي, لكنك لا تعرف أي شيء عن المعاملات التجارية بالمرة
: لوك ..
لم يدعه يكمل: انا اغلقت كل حساباتي المصرفية منذ رحيلي عن الشركة ولدي كل الاوراق التي تثبت ذلك ديم.
:اذا كان هنالك تلاعب فهو من جانبكم, انا لم يعد لدي أي علاقة بالمجموعة منذ وقت طويل
فتح ديم عينيه غير مصدق لتصريح ابن عمه الذي لم يكن في الحسبان
: اتعني انك لم تعد تملك حسابا بنكيا باسم شركتنا.
: بالطبع منذ ان تركت المجموعة , جمدت كل حساباتي وكل التعاملات التي كنت اجريها باسمكم,
: لكنني لم اجد أي حساب بنكي اخر باسمك,
: بالتاكيد لن تجد قال لوك وهو يزفر دخانه بحرقة, لاني لم استعمل اسم عائلتك المحترم منذ قررت الرحيل.
: الان فهمت قال ديم.
:الان فهمت اللعبة , لم يترك للوك وقتا للإستيعاب ما يجول بذهنه,انطلق خارجا من باب المكتب كالسهم.
*************
في مكان اخر غير بعيد عن قصر اورليوس.

كان هنالك من يجلس في مكتبه يتجرع
المه بصمت, كان يتامل صورتها , نزلت دمعة
وحيدة على الصورة قبل ان يمسحها
سريعا, طرق الباب مرتين قبل ان يسمح
لزائره بالدخول.
:هذا انت بيتروس قال العجوز وهو ينظر الى
ابن اخيه بامعان, كان يبدو وسيما في ثياب
السهرة , مختلفا بشدة عن اخيه, كان
يشبه والدته كثيرا وكان هذا يناسب
العجوز الذي يسعى للانتقام بكل ما اوتي
من قوة.
:هل انت مستعد بيتروس قال العجوز وقد
برقت عيناه ببريق ماكر.
:بكل تاكيد قال باتريك وهو يبتسم لعمه
بسخرية يشعر انه زج بنفسه في دوامة
كبيرة وفي انتقام لا يعلم عنه الا القليل,
لكنه لم يكن مستعدا للتوقف الان لا مجال
ابدا للعودة الى الوراء عائلة اوريليوس
خصوصا ليون يجب ان يدفعوا الثمن.
************

في قصر اوريليوس:
انتهت انجلينا اخيرا من وضع اخر اللمسات ,
كانت مبهرة بدون تكلف وضعت قرطين
ماسيين بسيطين, لم تكن تحتاج الى ان
تبهر احدا, هي اليوم قررت الحضور فقط
من اجل سيزار ومن اجل مارك الذي تدين
له بالكثير.
نظرة اخيرة الى المراة جعلتها تصاب بالضيق
كان الفستان ضيقا بشكل غير معقول,
:وكأن فتحة الصدر لا تكفي صوفية
غمغمت انجلينا قبل ان تاخد نفسا عميقا
وتقول:
فليكن, لن اسمح لليون بالتدخل في حياتي
مجددا, كررت الجملة مرارا وكانها
تحاول ان تصدقها قبل ان تضع يدها على
مقبض الباب وتفاجئ بصوفية في الرواق.
:الم تنتهي بعد انجلينا قالت صوفية
بضجر قبل ان تتاملها وتصرخ باعجاب
:ايتها الشريرة دائما تتعمدين سرقة
الاضواء مني , هذا ليس عدلا .
:توقفي صوفية قالت انجلينا معاتبة وهي
تبدي اعجابها بالفستان الكريمي الرائع
الذي كان ينساب بسلاسة على جسد
صوفية .
: كنت اتمنى لو اخترت لي فستانا قريبا من

قصة الفستان الذي ترتدينه, كنت لاشعر بالارتياح اكثر
امسكت صوفية بيد انجلينا وهي تسحبها الى الرواق متجهتين نحو الدرج, اولا ليس لدينا الجسم نفسه, اوه انجلينا لو كنت املك جسد عارضة لكنت بالتاكيد اخترت فستانا شبيها بفستانك , للاسف انت لا تقدرين النعمة التي انت فيها.
زفرت انجلينا محاولة عدم الخوض في الموضوع وهي تقول: حسنا صوفية لقد انتصرت اليوم لكنها ستكون المرة الاخيرة التي اسمح لك فيها بانتقاء فساتيني او مساعدتي على التبرج.
احقا قالت صوفية غير مصدقة , مستحيل ان اتركك تختارين بنفسك انجلينا ذوقك اشبه بذوق راهبة.
نزلتا الدرج المؤدي الى القاعة حيث كان مارك في انتظارهما ونظرة اعجاب واضحة تطل من عينيه, قبل يد الشقراء الفاتنة قبل ان يقول
:اسمحي لي ان ابدي اعجابي بذوقك انجلينا , قبل ان يلتفت ويقبل يد صوفية التي غزت حمرة الخجل وجهها وهي تنظر الى عيني

مارك الاسرتين
:دكتور مارك انا فعلا سعيدة لتلبيتك دعوتنا
: من دواعي سروري انسة صوفية , اعاد اليها الابتسامة قبل ان يعيد اهتمامه الى انجلينا والتي كانت تبتسم قبل ان تتحول ابتسامتها الى الكدر الشديد.
نظر مارك الى حيث كانت انجلينا تنظر, كان ليون واقفا الى جانب مجموعة من رجال الاعمال بينما تعلقت اولمبيا بذراعه.
تحاشت انجلينا النظر اليهما, كانت تشعر بان هرمونات الحمل تؤثر عليها وانها قد تنفجر في أي لحظة مسببة كارثة كبيرة.
احس مارك بطعنة قوية لكبريائه والتوت شفتاه بسخرية وهو ينظر الى عينيها اللتان استحالتا بركة من الدموع على وشك الانهمار.
اقترب مارك منها وفتح يده
:هل تسمحين لي برقصة
اومات انجلينا براسها موافقة, تشعر بالامتنان لوجوده الى جانبها على الاقل سينقد مارك كبريائها الذي داسه ليون

دون أي اهتمام.
وقفت صوفية تنظر الى مارك يراقص انجلينا,قبل ان تقفز من مكانها للصوت المؤلوف
: صوفية اورليوس, كم انا سعيد لرؤيتك.
: اوه اندريوس يا الهي لقد ارعبتني
ابتسم اندرياس بغرور وهو يسحب صوفية الى باحة الرقص: لا اظنني سمعت تعليقا مماثلا من قبل , كل التعليقات غالبا ماتكون عن وسامتي وجاذبيتي التي لاتقاوم
: اوه توقف. قالت صوفية وهي تضحك : انت فعلا مغرور, لا عجب ان انجلينا تكرهك .
ضحك اندريوس بمرح مما زاد من وسامته الطاغية, رغم كل غروره كان فعلا وسيما بشكل خطر, كان يديرها بشكل سريع وكانت مستمتعة بمزاحه , هذا على الاقل جعل انجلينا تبتسم وهي تتاملهما.
:ما بك انجلينا اخبريني قال مارك وهو ينظر الى عينيها اللتان كساهما الحزن
: لاشي مارك لاشي على الاطلاق قالت انجلينا محاولة اخفاء انزعاجها الشديد.
: هولا يستحقك, لا يستحق دمعة واحدة من عينيك قال مارك وهو يتامل وجهها

الملائكي بحب, انت تستحقين رجلا يحبك, يعشقك لنفسك وليس رجلا مغرورا وحقيرا كليون,
فوجئت انجلينا من صراحة مارك, تنهدت بعمق قبل ان تقول:
مارك يكفي لا اريد الحديث بالموضوع, انا وليون قد تركنا بعضنا مدة كافية تجعل من عودتنا امرا مستحيلا, وجودنا اليوم في نفس المكان لا يعني ان شيئا قد تغير, لقد عدت فقط من اجل سيزار.
: احقا قال مارك بنبرة مشككة بالتاكيد ردت انجلينا محاولة تحاشي نظراته التي كانت تحاول اختراق افكارها.
في نفس اللحظة صمتت الموسيقى معلنة نهاية الرقصة ولتنقد انجلينا من اسئلة مارك التي لم تكن مستعدة للاجابة عنها.
*******
في الجهة الاخرى من القاعة , استحالت عينا ليون سوداوان من الغضب لم يكن يستطيع التركيز في ما يقال من شدة غضبه, لاحظت اولمبيا الطريقة التي كان يرمق بها انجلينا ومارك قبل ان تعلق بخبث

:علاقتهما وطيدة جدا على ما يبدو قد يكونان زوجا مناسبا في المستقبل فكلاهما طبيب وكلاهما امريكي , لكن اليس من اللياقة لواعتذرت انجلينا و لم تحظر الحفل اضافت اوليبيا ببراءة مصطنعة.

انتبه ليون الى الكلمات الاخيرة التي تفوهت بها مرافقته قبل ان يلتفت اليها بهدوء ويتاملها وكانه يراها للمرة الاولى

: أظن ان اللياقة كانت تقتضي عدم حضورك انت عزيزتي, فبالنسبة للجميع انجلينا لاتزال زوجتي وام ولداي, اضافة الى انها من فريق مارك الذي اشرف على عملية والدي, لكن بالنسبة للجميع من تكونين بالنسبة لي .

لو كانت الكلمات تقتل لسقطت اوليبيا صريعة عند قدميه, احست بالاهانة الشديدة, زفرت بقوة وهي تنظر الى ليون غير مصدقة قبل ان تقول:

اتقصد انهم يعتبرونني عشيقة وضيعة ليون

: انا لم اقل ذلك اوليبيا انت من اخترت الوصف, والان اعذريني قال, قبل ان يعطيها ظهره ويتجه صوب الباب الذي كانت انجلينا تحاول ولوجه هربا من الحفل.

: واخيرا قالت انجلينا وهي تدخل غرفة المكتب , كانت تحاول اغلاق الباب حين انتبهت للظل الواقف قرب النافذة, حاولت العودة ادراجها قبل ان ياتيها صوته المعهود, لا داعي لترحلي انجلينا يمكنك البقاء .

:لوك قالت انجلينا وعلامات الدهشة بادية عليها ما الذي تفعله هنا

:لاشيء رد لوك باستخفاف قبل ان يقترب من بقعة الضوء على المكتب ويطفئ سيجارته في منفضدة الكريستال الكبيرة , سمح الضوء المتسلل لانجلينا من تامله كان وسيما كالعادة في بدلته التكسيدو, وسيما الى درجة الالم كما كان يحلو لصديقاتها وصفه ايام كانا حبيبين, لكن اليوم هناك شيء مختلف, تغيرت التقاسيم المرحة وقست بشكل كبير, تستطيع ان تجزم ان جزءا كبيرا من روحه المرحة المعطاءة قد تبخر وذهب الى غير رجعة .

اقترب منها وامسك يديها بحنان قبل ان يهمس قرب وجهها

: هل فكرت في عرضي انجلينا, تعلمين انني لم احاول الضغط عليك طوال هذه المدة,

لكن الان لم يعد هنالك سبب يمنعك من ان تفكري بعرضي, اوراق الطلاق اصبحت جاهزة ستصبحين حرة في ظرف ايام, لاداعي لكي نهدر المزيد من الوقت انجلينا دعينا نتزوج ونرحل بعيدا انا وانت والولدين, دعينا نكن سعداء.

في تلك اللحظة انفتح الباب وظهر ليون بملامح شيطانية كان يغلي كالبركان قبل ان ينفجر كالجحيم في وجه اخيه.

: في ابعد احلامك اخي قال ليون وهو يسدد لكمة اطاحت بلوك الى الوراء .

احس لوك بطعم الدم في فمه , لكن هذا لم يمنعه من تسديد لكمة لوجه ليون جعلته يترنح قبل ان يهجم عليه ويرمي به ارضا.

انقض ليون على اخيه بقسوة يكيل له اللكمات بعنف جعلت انجلينا تصرخ توقف ليون ارجوك توقف, انسابت دموع العذاب والقهر من عينيها وهي تراهما يتقاتلان كالاعداء يا الهي ما هذه اللعنة, هذا ليس حبا هذه لعنة لعنة.

اخيرا, نفض ليون لوك من بين يديه قبل ان يقربه اليه مجددا ويقول بصوت كالفحيح :

: في المرة المقبلة التي تفكر فيها في اغواء زوجتي فكر في ما انا قادر على فعله بك اخي.

:وفر تهديداتك لابن عمك الحقير ليون, انت لا تخيفني صرخ لوك بتحد .

:يجدر بك ان تخاف رد ليون وهو يصلح ربطة عنقه. يجدر بك الخوف .

اقترب من حيث وقفت انجلينا ودموعها تنهمر بغزارة , انحنى ليهمس في اذنها بصوت بعث القشعريرة في عمودها الفقري

:بهذه السرعة قررت ان تنشدي العزاء بين ذراعي اخي ايتها الساقطة, اعترف انك لا تضيعين وقتك بالمرة ,

:اخرس ايها السافل قالت انجلينا وهي ترفع يدها لتهوي بها على وجهه القاسي, لكنه كان اسرع منها امسك يدها وقربها الى ان احست بانفاسه الحارة تلفح بشرتها.

: تريدين اللعب معي انجلينا ساريك كيف يكون اللعب مع ليون

خرج بعدها صافقا الباب ورائه وتاركا انجلينا في صدمة جديدة .

# الفصل الثامن عشر

استعادت انجلينا وعيها اخيرا من الصدمة التي حولتها الى قطعة من الرخام, لتندفع نحو لوك الذي بقي جالسا في مكانه لبرهة والدم ينزف غزيرا من انفه . اقتربت لتحاول ايقاف النزيف, لكنه منعها باشارة من يده ونهض .
-لا داعي انجلينا, ليس بالامر الخطير :
:- لكنك تنزف ردت بصوت مظطرب
اخد لوك محرمة من جيب سترته مسح بها الدم من على فكه وانفه قبل ان يلتفت اليها وقد هاله منظرها المتوتر والخائف.
امسك بيدها التي كانت ترتعش لا اراديا وهو يقول: -لاعليك انجلينا, لا تخافي من تهديدات ليون, انا من سيتصدى له ان حاول ايذائك لقد وعدتك.
ابتسم محاولا اعادة الاطمئنان اليها فقد كانت متوترة بشكل كبير

:- والان لنعد الى الحفل قال لوك وهو يعيد اصلاح ربطة عنقه.
اومات انجلينا براسها موافقة, كانت شاردة في ما قد يقدم عليه ليون وسط الجنون الذي يسيطر عليه. فاجئها صوت صوفية وهي تفتح باب المكتب .
:- كنت ابحث عنك اين اختفيت
:- انا هنا صوفية لا داعي للقلق
لاحظت صوفية الجو المتوتر الذي يسود الغرفة لكن خروج لوك المفاجئ منعها من التعليق.
-هيا فل نعد الى الحفل اذا. قالت صوفية وهي تحرك يد انجلينا التي غرقت مجددا في هواجسها.
اومات انجلينا براسها موافقة واتجها نحو القاعة.
في وسط القاعة الرئيسية
كانت اولبيا واقفة تنتظر ليون وهي تطرق بيدها على الطاولة بعصبية, كانت ترغب في الانفجار في وجهه مطالبة بتفسير مقنع لتركها بتلك الطريقة,لكن نظرة واحدة الى ملامحه التي استحالت

سوداء من الغضب المكبوت الذي يسيطر على حواسه, جعلتها تحجم.
اقترب عائدا اليها محاولا تصنع البرود لكنه كان يغلي من الداخل, لا يتخيل ان تكون انجلينا لغيره, ولو حتى للوك كيف يحيا وهي الى جانب رجل اخر كيف.
عصرعلى فكه بعصبية, قبل ان يلتفت الى اولمبيا التي كانت تحرك ذراعه:
-ليون, هل انت على ما يرام
-انا بخير رد بصوت ثلجي.
التفت يتأمل ملامحها بسخط , كيف أصبح غبيا لدرجة جعلت اولمبيا تتلاعب به بتلك السهولة ما سر السيطرة التي تمارسها عليه, ألم يقم الدنيا حين علم بوجود اندي, الم يجعل حياة انجلينا جحيما وقتها لم لم يتعامل مع اولمبيا بالمثل, ماالذي يجعلها تسيطرعلى عقله.
زفر بقوة للذكرى التي تعذبه يوميا, اتراه ينتقم من انجلينا مرة اخرى بسبب اخطاء الماضي, قتل الفكرة بالسرعة التي تكونت بها, بالتاكيد انجلينا ليس لها أي يد بالموضوع, وقتها هي ايضا كانت ضحية لبطشه وانتقامه.
ظلت اولمبيا تطرق اصابعها بقلق وهي تنظر الى ساعة يدها, انتبه ليون الى حركتها العصبية باغتها وهو يقول:
-هل هنالك خطب اولمبيا سأل ليون بضيق,حركتك المتواصلة اصبحت محط الانظار.
انتبهت اولمبيا للطريقة التي تكان تتململ بها, قبل ان ترسم ابتسامة مصطنعة,وتضع يدها بتملك على صدره مغتنمة فرصة عودة انجلينا الى القاعة, هذه الأخيرة بدت وكانها تحلق في عالم اخر, حتى انها لم تهتم للحركة التي قامت بها غريمتها والتي أبدتها بمظهر الساقطة.
سحبت يدها سريعا وهي ترى نظرات الامتعاض والاحتقار في أعين الموجودين والذين لم يبخلوا على انجلينا بدورها ببعض النظرات المتشفية.
كان مخططها ينهار سريعا,عودة انجلينا قلبت كل الموازين, وخطتها في جعل ليون يركع اصبحت اصعب مما خيل لها يوما.
فجاة احست اولمبيا بالالم الضئيل الذي كان

ينتابها منذ بداية الحفل قد عاد ,امسكت بخصرها محاولة ابعاد الانزعاج والوخز المتكرر و الذي بدا يتضاعف سريعا الى ان اصبح الما مبرحا.
حاولت اولمبيا الانسحاب بهدوء دون اثارة ضجة,فالألم يستدعي فحصا وهو ما حاولت باستماته تفاديه , لكن يد ليون اوقفتها وهو ينظر الى وجهها الشاحب.
-هل انت بخير اولمبيا سأل ليون وهو يتفرس ملامحها باهتمام
حاولت ان تبتسم وهي تقول: - لا شيء حبيبي, انا فقط اشعر بالقليل من التعب فالسهر ليس مناسبا لوضعي.
كادت محاولتها في اقناعه تنجح لولا ان الالم هذه المرة عاودها بقوة. جعلتها تصرخ دون شعور.
وقعت على ركبتيها ونزل ليون على ركبتيه امامها محاولا ان يستوضح سبب الألم المفاجئ.
كانت انجلينا شاردة الدهن, تستعيد كلمات ليون المهددة بشرود, انتبهت الى سقوط اولمبيا, ودون وعي اقتربت منها محاولة اسعافها.
وضعت انجلينا يدها على كتف اولمبيا محاولة معرفة سبب الألم, كانت تحاول تغيير وضعها واجبارها على الاستلقاء, لكن الأخيرة دفعتها عنها بعنف وهي تصرخ:
-ابتعدي عني, لا تلمسيني
تفاجئت انجلينا من تصرف اولمبيا البغيض, تراجعت الى الوراء خطوتين لتصطدم بجسد مارك الفارع والذي اقترب بدوره وارتسمت علامات الدهشة على وجهه.
-هل هي بخير؟ سأل مارك
, حركت كتفيها بالنفي: لم تسمح لي بان افحصها.
اقترب مارك من اولمبيا التي كانت تضغط على خصرها بقوة والعرق يتصبب من جبينها.
-دعيني افحصك قال مارك بهدوء وهو يربت على كتفيها,
-لا انا بخير, احتاج الى القليل من الراحة فقط اكدت اولمبيا وهي تضغط على اسنانها بعنف، استمر الألم بالتضاعف ووسط الحاح ليون ومارك الشديدين سمحت اخيرا لليون

بحملها الى الطابق العلوي بينما تكفل اندريوس بطلب الاسعاف.
-ما الذي سنفعله الأن صرخ ليون بعصبية وهو ينظر الى اولمبيا الممدة على السرير والتي كانت شبه فاقدة للوعي.
-هي حامل مارك, ايكون الطفل السبب سأل ليون بتخوف
هز مارك كتفيه علامة على عدم وجود تفسير, فهي لم تسمح له بالاقتراب منها او حتى فحصها.
-حقيقة لا ادري ليون, على كل حال. سنعرف بعد ادخالها المستشفى .
المستشفى العام باثينا:
ادخلت اولمبيا الى قاعة الفحص, كانت تقاوم باستماته لدرجة جعلت الطبيب يعطيها حقنة مخدرة , ومنها نقلت على وجه السرعة الى غرفة العمليات, بعد ساعتين من الانتظار , خرج الطبيب ليؤكد لليون ان خطيبته بخير.
-السيدة كانت تعاني من انفجار الزائدة الدودية وهذا يفسر سبب الألم المفاجئ الذي شعرت به فلا داعي لكل هذا القلق

سيد اورليوس .
-ماذا عن الحمل سأل ليون بتردد
-حمل؟؟ رد الطبيب وعلامات الاستفهام ظاهرة على وجهه: -اخشى انه ليس هنالك حمل على الاطلاق سيد اورليوس , هل كنتما تحاولان الانجاب سال الطبيب مستفسرا وسط ذهول ليون
-هل انت متاكد دكتور؟
-بالتاكيد رد الطبيب قبل ان يقول مطمئنا:
-على العموم عملية الزائدة الدودية ليست بالامر الخطير, يمكن للمريضة المغادرة بعد وقت قصير ويمكنكما وقتها المحاولة مجددا.
غادر الطبيب تاركا ليون في صدمة. وضع يده في شعره بعصبية وهو يدور في الرواق كالمجنون, فجاة سدد ضربة قوية للجدار وهو يصرخ:
-يا الهي ماذا فعلت, امسك راسه بين يديه وركع على الأرض: - يا الهي ليون ما الذي فعلته .. ما الذي فعلته.
بعد ليلة من السهاد, استيقظت على رنين الهاتف, كان المتصل اندريوس يؤكد على

ضرورة حضورها لمقابلة رئيس الاطباء
لقد حدثته عن رغبتك في الانضمام الى فريقنا وقد بدا مهتما, وهو يطلب حضورك اليوم.
وضعت انجلينا يدها في شعرها تعيد خصلاته المبعثرة, تنهدت بعمق : حسنا اندرياس ساكون هناك بعد ساعة لا تقلق.
بعد مقابلتها والتي انتهت بالموافقة على ابرام عقد مدته سنة, كانت انجلينا تتجول في المستشفى الى جانب اندرياس الذي اهتم باطلاعها على برتوكول العمل , كانا يمران بمعمل التحليل حين علق اندرياس ببعض الكلمات عن حالة اولمبيا الصحية.
-الم تعلمي ان اولمبيا قد خضعت للجراحة امس؟
-احقا؟ قالت انجلينا بتوتر اخر شيء ترغب في مناقشته هو حالة اولمبيا الصحية
تنهدت بضيق: - أتمنى انها على مايرام وكذلك طفلها
-اه بخصوص ذلك سكت اندرياس يجيل نظره في وجه انجلينا البائس قبل ان يحلق بتسلية: لم يكن هنالك طفل على الاطلاق,

كانت كذبة اولمبيا كاذبة بارعة.
قاطعته انجلينا وهي تقول: -فعلا لست مهتمة اندرياس ولا اريد الخوض في هذا الموضوع خصوصا اليوم..
اوقفها اندرياس وهو يقول:
-اتعلمين انت اكثر شخصية عنيدة ومتكبرة قابلتها في حياتي, لديكما ولدان وانت تحملين طفله, الا يكفي هذا للمحاربة من اجل زواجك, الا يكفي هذا للقيام ببعض التنازلات؟
-الامر معقد بما يكفي, ارجوك لا تحاول اثارة الموضوع اليوم بالتحديد فانا متعبة جدا, ولدي الكثير لافكر فيه عوضا عن التفكير في زواج فاشل سينتهي بعد ايام.
-حسنا هز اندرياس كتفيه مثل من يعبر عن يأسه في اقناعها, في كل الاحوال هي في الغرفة ٥٠٩ في الجناح الغربي, اذا ما اردت زيارتها.
اومات انجلينا براسها, وكأنها يمكن ان تذهب لتزورها قبل ان يكملا جولتهما في المستشفى بصمت.
الجناح الغربي للمستشفى العام .

وقفت انجلينا لمدة طويلة امام الباب دون ان تفتحه, كانت تسال نفسها مرارا ما السبب الذي يجعلها تريد زيارة اولمبيا, وما الذي ستستفيده من مواجهتها, على كل حال لقد اتت ولن تغادر الان.

اخذت نفسا عميقا قبل ان تطرق الباب مرتين وتفتحه.

كانت اولمبيا شبه نائمة, فتحت عينيها بتثاقل وابتسمت للغريبة الواقفة امامها استغراب انجلينا من رد فعل غريمتها, فاق حدود الوصف فهذه الاخيرة رحبت بها في جناحها بقلب رحب وهي تقول:

-تفضلي انجلينا, كيف حالك

-بخير على مايبدو قالت انجلينا بسخرية, كيف حالك انت؟

-انا بخير ردت اولمبيا وهي تلعب بخصلة شعر نافرة.

اقتربت انجلينا من سرير اولمبيا, اخذت ملفها الطبي لتفحصه. ودون ان ترفع راسها عن الملف قالت: -اذا لست حاملا

-لا لست حاملا ردت اولمبيا بنبرة مبهمة. قبل ان ترفع راسها بهدوء تتامل انجلينا

المشغولة بتصفح الملف: -لماذا عدت انجلينا ؟؟ فاجئها السؤال المباشر لاولمبيا حتى انها استغربت من الوضع, فهي من اتت تطالب بتفسير وليس العكس لكن الوضع انقلب بطريقة مضحكة.

-عفوا؟؟ ردت انجلينا باستغراب شديد

-اعلم انك مازلت تحبينه, وفي بعض الاحيان اشعر انه يحبك بدوره, كلاكما تحبان بعضكما لكن لا احد قادر على الاعتراف او التنازل من اجل الاخر, انت تركته لسنوات محاولة تعذيبه على ذنب لم يقترفه, وهو عاقبك بي..

حاولت انجلينا مقاطعة الحديث الذي كان يفتح اشد جروحها الما, والذي كانت اولمبيا تناقشه بكل بساطة الارض.

لكن الاخيرة غيرت منحى الحديث بسؤال اشد غرابة: -كيف عرفت ان ليون هو الاختيار الأنسب, كيف علمت انه حب حياتك؟

-عفوا! قالت انجلينا بدهشة.

-اعرف انك تكرهينني ولا تدينين لي باي جواب, كانت اولمبيا تعاني من درجة كبيرة

من عدم الاتزان سكتت فجاة :
-ماذا كنت اقول
-ليون ردت انجلينا بهدوء غريب. كانت مشاعرها مشدودة كالوتر.
-اوه ليون, كيف عرفت بانه الرجل الذي ستمضين معه بقية حياتك, الذي ستنجبين معه اطفالا وتعيشان بسعادة الى اخر العمر.
اخدت انجلينا نفسا عميقا وهي تنظر الى اولمبيا التي بدت لها غريبة فجاة.
-انا لم اعلم ... انا فقط سكتت للحظة:
الامر معقد حياتنا انا وليون كانت معقدة منذ البداية.. اشاحت بنظرها نحو النافذة لا اعلم متى احببته لكنه كان حبا صادقا وظننت وقتها انه احبني بنفس القوة بانه لن يجرحني في يوم من الأيام.
-لقد جرحني بعمق يوم اختارك.
كانت اولمبيا تتكلم بغرابة لكن انجلينا ظنت انه من تأثير المسكنات, كان تتحدث الى اولمبيا لكنه كان اعترافا منها لنفسها اكثر منه حديثا
اوه ما كان علي العودة , كان علي البقاء في منزلي حيث كنت اشعر بالاكتفاء وبالقليل من الامل .. كان علي ان اكون افضل لاحمي اولادي واحمي نفسي من الالم مجددا كان علي القيام بالكثير من الاشياء
انا ايضا قالت اولمبيا, كان علي القيام بالكثير.
ابتسمت اولمبيا وهي تتامل انجلينا قبل ان تقول: -تعلمين, انا لا اكرهك انجي, وفي ظروف اخرى كنا لنكون مقربتين.
ابتسمت انجلينا وهي تعيد ملف اولمبيا الى مكانه وتهم بالرحيل.
-السبب الوحيد الذي يجعلنا نكون صريحتين الى هذه الدرجة اولمبيا, هو انني اعلم جيدا انك لا تتذكري شيئا من حديثنا فور ان يختفي تاثير المسكنات , والان عودي الى النوم فجسدك يحتاج الى المزيد من الراحة .
في قبو مظلم تفوح منه رائحة العفن, فتح باتريك عينيه حاول ان يحرك يديه لكن شيئا كان يعوقه احتاج لبعض الوقت ليعرف انه مقيد الى عارضة اسمنتية ضخمة.
كان يحاول ان يحرر معصميه حين جاء

صوت مألوف, ليزيد من استغرابه:
-الى اين تظن انك تحاول الذهاب باتريك؟
فتح النور فجاة, اغلق باتريك عيينه بعد ان اغشتهما الاشعة الساطعة من المحول المسلط على وجهه, حين عاد لفتحهما كان ينظر الى وجه ديم الجالس على كرسي امامه ينظر اليه باحتقار.
-ديمتريوس قال باتريك بعدم تصديق.
-بالتاكيد ديمتريوس قال ديم وهو يفتح علبة سجائرة ويشعل سيجارة لينفخ دخانها امام وجه باتريك الذاهل ويقول.
-اعترف انك كنت ذكيا فعلا لاستغفالنا كل هذا الوقت. وضع السيجارة في فمه ليصفق للواقف امامه بطريقة مسرحية.
قبل ان يصوب نظرة مرعبة لباتريك
-لكن لماذا؟؟ لما فعلت ذلك اهذه هي الطريقة التي شكرت بها عائلتي بعد كل هذه السنوات.
-ديمتريوس انا.. لا اعرف شيئا عن كل ما تقوله
-اللعنة باتريك توقف عن الكذب فلقد اكتشفت كل شيء, احنا راسه للحظة قبل ان يرفعه مرة اخرى كانت عيناه قاسيتان: -لماذا اخفيت انك فرد من عائلة كيونيس.
الجمت الصدمة باتريك للحظات: -كيف علمت ؟ سأل بذهول.
-ليس امرا صعبا رد ديم بسخرية, الشيء الصعب كان ان اشك بك من الاساس فانت كنت بعيدا عن الشبهات, لكن ذكائك خانك حين قررت استعمال طائرة خاصة باسم كيونيس للعودة الى اليونان.
عصر باتريك على اسنانه بغيض.
-بالتاكيد ابتسم ديم بخبث, اتعلم شيئا يقولون ان غلطة الذكي بالف. وانت لم تحسب حساب انني سأكتشف كل مخططاتك الدنيئة بهذه السرعة.
ايا كان ما تصبو اليه, يؤسفني انك اخبرك انني قد افشلته, لكن هنالك سؤال يحيرني مع انني شبه متاكد من الاجابة مسبقا.
ما الذي جعلك تساعد كيونيس في الانتقام منا.
شخصت عينا باتريك وهو ينظر الى ديم دون تصديق.

-لا تندهش الى هذه الدرجة لست الوحيد الذي يملك عقلا وليس من الصعب في شيء ان اتكهن بالسبب الذي من ورائه يريد كيونيس الانتقام من ليون, فانا اعرف بموت اناركي المؤسف.
لكن انت ماهي اسبابك؟ امن اجل المال الم نكن بالسخاء الذي بدله العجوز, لا تقل لي انه ولاء للعائلة فهذا مثيرا للسخرية ؟!
-اجبني قال ديم وهو يهب من مكانه ويقترب من باتريك مسددا لكمة قوية الى وجهه قبل ان يمسكه من ياقة قميصه بقوة.
اخبرني باتريك. الا تشعر باي ولاء للعائلة التي صنعت منك ما انت عليه اليوم,
اشعرت بالولاء فجاة لعائلة اخفتك لسنوات وكانك سر قذر.
-تبا لك ولعائلتك كلها قال باتريك وهو يبصق الدماء التي تسيل من فمه. انا لا ادين لكم بشيء ايها السفلة. لست سوى حقير اخر من عائلة اورليوس العظيم.
تظنون ان كل شيء يمكن معالجته بالمال, ايها الحقير لست مختلفا ابدا عن ابن عمك في شيء.

سكت ديم قليلا محاولا التخفيف من عصبيته: ابن عمي لم يكن خسيسا ليقوم بالاعيبكم, على الاقل كان رجلا ليتحمل مسؤوليته ويصارح كيونيس وابنته بدافع عدم الارتباط بها, لم يحك المؤامرات ولا حاول ادخال ابرياء ليس لهم ذنب الى السجن.
-لم يكن سيدخل السجن رد باتريك بعد ان استعاد هدوئه, لوك ذكي بما فيه الكفاية ليعرف كيف يخلص نفسه, الاختلاس كان ليضعف اسهمكم في السوق الامريكية, لو لم تكتشف خطتي سريعا كنت ساجعل من اسم شركتكم اضحوكة في البورصة واعرضكم لمساؤلة اصحاب الاسهم, لم يكن غرضي اضعاف السيولة فانتم تملكون الكثير من المال, لكنني اردت افتعال فضيحة تهز اسمكم في السوق الامريكي.
نفض ديم باتريك قبل ان يعود للجلوس بهدوء يحسد عليه وهو يبتسم بسخرية, وماذا بعد ما الذي كنت تصبو اليه بعد.
لنقل ان الجزء الاخير من مخططي قد باء بالفشل حتى قبل ان يبدا رد باتريك بخيبة

امل.
-جيد قال ديم بهدوء, لانه لو اقتربت من صوفية كنت لامزق وجهك بيدي.
اندهش باتريك من ذكاء ديم الذي كان ينظر اليه بنفس النظرة الهادئة. قبل ان يبتسم و يقول: لست الوحيد القادر على ان تحيك انتقاما,صدقني انا تعلمت درسي جيدا
والان هيا بنا يا صديقي قال وهو يشير الى حراسه الذين اقتادوا باتريك امامهم. لدينا كثير من الامور علينا توضيحها.
وضع الحراس غمامة على عيني باتريك قبل ان يحصل على ضربة على راسه افقدته الوعي.

انتهى الفصل

# الفصل التاسع عشر

دخل ليون المستشفى يسبقه غضبه الكاسح والذي لم يهتم لاخفائه, كان يريد ان يواجه اولمبيا او بالاحرى يطبق على رقبتها ويسكت انفاسها للابد.

- رحلت كيف

صرخ ليون بعصبية في الطبيبة المناوبة والذي ظلت واجمة لفترة تحدق في ملامحه الساخطة .

-المريضة قررت انها قد تعافت وخرجت على مسؤليتها الخاصة ولا يمكننا ارغامها على البقاء ردت الطبيبة ببرود.

-انتم مجموعة من الدجالين عديمي الكفائة صرح ليون وهو ينظر اليها شزرا, امسك بهاتفه واتصل بطاقم حراسته وهو يشتم بغيض

-تبا لك اولمبيا . تبا لك ايتها اللعينة .

******





في قصر اورليوس **

عادت انجلينا وهي تشعر بانها مستنزفة كليا, العمل بدوام كامل لم يكن فكرة جيدة خصوصا في وضعها , كانت ترغب في الحصول على حمام دافئ والنوم لايام متواصلة

فاجئها وجود سيزار على الشرفة ينتظرها.

ابتسمت لسيزار معيدة تحيته قبل ان تحاول الاستئذان

-انجلينا اريد محادثتك قليلا قال سيزار وهو يتامل ملامحها التي اصبحت مزرية من التعب.

-الان قالت انجلينا بتذمر طفيف, حلمها في الحصول على بعض الراحة تبخر وهي تنظر الى عيني سيزار المليئة بالرجاء

-حسنا تفضل قالت انجلينا بصوت واهن افضل لو ناقشنا الامر على الانفراد وهو ينظر الى كانديس العائدة من جهة الشاطئ برفقة الولدين .

-حسنا ردت انجلينا قبل ان تلوح جهة كانديس والتي ردت على تحيتها بابتسامة

مشرقة
في المكتب الكبير والذي كان يعيد اليها كل انواع الالم الذي تجرعته منذ دخولها القصر وحياة ليون.
انتظرت جالسة وهي تتامل سيزار والذي جلس بمقابلها قبل ان يقرر التحدث اخيرا.
-انجلينا انا كنت السبب وراء قرار ليون في عدم الثار لما فعله بك ديمتريوس
جف حلق انجلينا وتحول لون بشرتها الى الشحوب كانت مشاعر كثيرة تحتدم بداخل صدرها اعادت كلمات سيزار كل الخوف والحزن والالم الذي كانت تحاول ان تخفيه في ابعد مكان من عقلها ,
-توقف ارجوك قالت انجلينا بصوت واهن لا اريد ان اتحدث عن الماضي مجددا
-اما انا فبلا , لا استطيع ان اعيش وانا اعلم انني السبب وراء انتهاء زواجكما
ابتسمت انجلينا بسخرية مريرة وهي تقول:-لا تقلق سيزار انا وليون لدينا الف سبب لكي نفترق واؤكد لك انك لست واحدا من تلك الاسباب
-بالطبع انا السبب رد سيزار بحزن فائق السبب الذي منع ليون من الاخذ بتارك هو ان ديم يكون ابنا غير شرعي لي.
فتحت انجلينا عينيها من ا لصدمة ضج عقلها بالكثير من الكلمات لكنها كانت عاجزة عن النطق , اكان ليون ممزقا بين حبها وبين ولائه لاخيه, هل كانت تطلب منه ان يثار من اخيه فعلا. احست بالخواء يلفها فجاة واعتصرت معدتها من الالم.
-لماذا لم يحاول اخباري قالت انجلينا بصوت خافت
-انا منعته انجلينا, طلبت منه التكتم, كنت اراهن على حبك القوي لابني وظننت انه قادر على ان ينسيك ما فعله ديم بك في لحظة جنون, لكنك غادرتي قال باسف, وابني كان من العجرفة لدرجة لم يسمح له كبريائه الغبي بالتوسل.
-انا لن اطلب منك الصفح فانا لا استحقه, كن واثقا انني سامحتك قالت انجلينا مقاطعة , لقد انتهى ذلك الفصل من حياتي الى الابد, علاقتي وليون ستنتهي لانه قرر تعويضي باخرى.
كانت انجلينا تسوغ كلماتها ببرود لكن

قلبها كان يدوي بالم.
نهضت انجلينا من على الكرسي واقتربت من سيزار قبل ان تسال
-هل يعرف ديم الحقيقة
-لا قال سيزار بانكار, اتمنى ان تحتفظي بسرية الموضوع, ليس من السهل اخباره بالحقيقة بعد كل هذه السنوات,
ارجح ذلك ردت انجلينا, لم تكن ترغب بمعرفة المزيد, كان الالم يسيطر على كل خلية من جسدها, كيف كانت ستتصرف لو علمت وقتها, اكانت لتترك ليون. اكانت حياتهما لتصبح معقدة بالطريقة التي هي عليها الان, اسئلة كثيرة ليس لها اجابة سوى شعورها بالمزيد من الحيرة والالم تنهدت بعمق قبل ان تطلب من سيزار الاذن بالمغادرة , تحتاج الى تصفية ذهنها والكثير من الراحة.

*******

طوال طريق العودة من المستشفى, كان ليون يزمجر من الغضب وهو يعصر المقود بين يديه , سرعته فاتت السرعة القانونية وهدير محرك سيارته الفيراري يرج الطرقات, وصل اخيرا الى وجهته قفز من السيارة كنمر متحفز قبل ان يعدو نحو الطابق الرابع حيث شقة اولمبيا .
طرق الباب بعنف لمدة طويلة قبل ان تفتح الخادمة التي كانت مرتعبة من نظراته القاسية المهددة
-اين اولمبيا سال ليون بعصبية
-السيدة لم تعد بعد ردت الخادمة وعلامة الذعر بادية عليها, زفر ليون بنفاذ صبر قبل ان يضرب الباب بقوة ويعود بسرعة للاستقلال السيارة رن هاتفه في تلك اللحظة , كان ديم المتصل , شتم بين اسنانه قبل ان يجيب ويتحول غضبه الى دهشة كبيرة قبل ان يقول
-ساتي على الفور ديم.

********

في قصر كيونيس وقف العجوز مطولا امام غرفة اولمبيا قبل ان يفتح الباب, كانت جالسة على كرسي التسريحة تنظر الى المراة بشرود,
اقترب منها انتبهت الى انعكاسه في المراة وردت ابتسامته بابتسامة باهتة ,
-كيف حال مدللتي الصغيرة قال وهو

يقترب ليطبع قبلة صغيرة على شعرها الحريري, انا بخير ابي لا داعي للقلق.
نهضت من مكانها واقتربت من الشرفة تتامل بحر ايجة كانت صامتة, ظل العجوز يتاملها بالم قبل ان يقول:
-لست سعيدة لما الت اليه الامور بيتي مو , لم تتمكني من ان تدمري ليون وتخضعيه بالطريقة التي خططت
اخدت اولمبيا نفسا عميقا قبل ان تلتفت الى الواقف خلفها وتقترب لتضع راسها على كتفه
-ربما لم يكن علي خوض هذا الانتقام منذ البداية ابي فهو لم يجلب لي سوى التعاسة.
كان عليه ان يدفع الثمن لما فعله بك, قال العجوز وارتعش فكه القوي, اختلطت نظراته المتكبرة بحزن طفيف, كان علي ان أثأر لما فعله
-لم يعد مهما ابي, انا انسانة جديدة الان, واظنني اكتفيت بما فعله القدر به لست اطلب المزيد. ما حصل في الحفل ذكرني انني لم اعد احتاج الى الانتقام , لم اعد اناركي التي تركها ليون محطمة بفستان ابيض, سكتت قليلا وكانها تعود بالذاكرة قبل ان تقول على ذكر الحفل , انا لم ارى باتريك في أي مكان, الم يكن متفقا ان نلتقي هناك.
خيمت على عينى العجوز غمامة من الشك وهو يقول:- حاولت الاتصال به مرارا لكن هاتفه مقفل .
-ارجو ان يكون بخير قالت وهي تتامل وجه ابيها المتغضن والحزين .
-اتمنى ذلك اجابيتا , والان يجب ان تعودي الى السرير الطبيب نصحك بالراحة التامة,
صدقني انا بخيرابي
ا-صدقك صغيرتي, رغم ذلك يجب عليك العودة الى السرير.
*****
في غرفة واسعة استيقظ باتريك هذه المرة باحساس مريع من الالم , حاول ان يفتح عينيه بالقوة مدركا وجود اشخاص حوله.
كان ليون وديم ولوك جالسين امامه يحدقون اليه بنظرات مبهمة , ظل الصمت مخيما على الغرفة لدقائق وهو ينظر اليهم بذهول قبل ان يقرر اخيرا

الكلام.
انا لست خائفا منكم ايا ما تريدون فعله فانا مستعد لقد قمت بما وجب علي فعله ولست نادما على ذلك.
ابتسم ليون بسخرية قبل يرمقه بنظرة باردة اثارت الذعر بداخله رغم محاولته التحلي بقوة زائفة .
-اذا انت تعترف بانك كنت وراء كل المشاكل التي واجهناها في الاونة الاخيرة, نهض من على الكرسي حيث كان يجلس قبل ان يمسك بياقة باتريك الممزقة ويلكمه بقوة جعلته يسقط على الارض قبل ان يرفعه وينهال على وجهه بلكمة اخرى, اهذا هو جزاء ثقتنا, اهكذا اعدت لنا الجميل اكانت هذه طريقتك لشكرنا بعد كل تلك السنوات صرخ ليون وهو يكيل له اللكمات بعنف
كان باتريك ذاهلا لم يستطع الدفاع عن نفسه ولم يكن مستعدا للهجوم القوي لليون والذي صب فيه كل غيضه.
ليون صرخ لوك بقوة وهو يحاول ابعاده عن باتريك الذي كان سيلفظ انفاسه يكفي ستقتله قال ديم بسخط,

-هذا اقل ما يستحقه رد ليون وهو يرمي به على الأرض بازدراء.
لا نريد ان نقتله قال لوك بعصبية نحن لسنا مرتزقة
-بل انتم كذلك قال باتريك وهو يمسح الدماء التي غطت وجهه بالكامل, لقد قتلتها ايها السافل انت من دفعتها لوضع حد لحياتها
تصلبت عضلات ليون وتحرك عرق نابض في صدغه, كان يشعر بالذنب لموت اناركي كان قد تركها من اجل انجلينا لكنه كان مجبرا وقتها, ظن انه يثأر لموت اخيه من الساقطة التي كانت السبب في انتحاره, لسخرية القدر احس ان باتريك يقف في نفس المكان الذي وقف فيه قبل ٧ سنوات الفرق الوحيد انه لم يجد من يتصدى لاجرامه في انجلينا ,
زم على على شفتيه قبل ان يزفر وهو يقول :-اين هي
من شخر باتريك بسخرية
-لاتحاول تمثيل الغباء, اين هي اولمبيا اظن ان هذا السؤال يفترض ان يوجه لك

فانا هنا منذ ايام، منذ ان قرر ابن عمك المجنون اختطافي

علت ابتسامة تسلية وجه ديمتريوس, وهو ينظر الى باتريك نظرات مشفقة الوحيد الذي حافظ على اتزانه ككل مرة كان لوك الذي اقترب من باتريك ورفعه ليجلسه على الكرسي قبل ان يقرر الكلام:

باتريك, اظن ان اللعبة قد انتهت الان ونحن نعرف كل ما كنت تنوي فعله, بالنسبة لي

زفر بحرقة قبل ان يقول

-يمكنني ان اتفهم موقفك وانا لست حانقا عليك, ربما كنت ساقوم بالاسوء لو كنت مكانك, لهذا فانا لن اقوم باي اجراء قانوني ضدك, مشكلتك الان بينك وبينهما مشيرا الى ليون وديم اللذان كان ينظران اليه شزرا.

نهض من مكانه واقترب من ليون قبل ان يقول:

-اظن انه قد حصل بالفعل على ما يستحقه فلا داعي لاطالة الموضوع اكثر, لقد عرفنا من كان وراء محاولة اغراق اطلانطيس وعرفنا عن الاختلاس وايا كان ما فعله فما فعلته باناركي وانجلينا شيء لا يغتفر, وانا سامحتك وقتها, واتمنى ان تقوم الان بالمثل ،

زفر ليون بقوة, لم يكن لوك ولم يكن مستعدا للصفح او مسامحة استغفاله بتلك الطريقة الوقحة ,

-قطعا لا قال ليون وهو يجز على اسنانه

ليون اظن انا لوك على حق

-لا تتدخل ديمتريوس صرخ ليون بقسوة الامر بيني وبينه والان حان الوقت القيام بزيارة مفاجئة

امسك ليون بباتريك ودفعه نحو الباب بعنف،

******

في قصر كيونيس علا طرق شديد على الباب الامامي كان ليون قد اقتحم قصر كيونيس كالصاعقة غير عابئ بطاقم الامن ,فتح الباب وظهرت رئيسة الخدم قبل ان تصرخ بهلع وهي ترى وجه باتريك مهشما ومضرجا بالدماء بينما وقف ليون يرمقها ببرود، دفع بباتريك امامه و دلف الردهة الفسيحة دون دعوة ليعود لتامل وجه الخادمة الذاهل ،

-اريد مقابلة السيد كيونيس , قولي له

ان ليون هنا.
لاداعي لذلك قال العجوز وهو يقف في اخر الدرج قبل ان ينزل لمقابلة غريمه ضاقت عيناه وظهرت بوادر تاثر على وجهه لبرهة قبل ان تمحى سريعا ويعود صلبا كعادته.
اتظن ان ما فعلته ببيتروس يمكن ان يجعلنى اخشاك ليون
ابتسم ليون بسخرية ولمعت عيناه, كان قادر على ان يشتم الخوف في غريمه رغم كلماته الواثقة.
لا قال ليون بهدوء قبل ان يدفع بباتريك ليسقط عند قدمي العجوز
فكرت فقط في ان اعيد اليك ابن اخيك, في حال كنت تبحث عنه.
نظر العجوز الى وجه باتريك المهشم قبل ان يطلب من طاقم الحراسة والذين وقفوا متاهبين على مساعدة باتريك والذي كان يترنح, عاد لتامل ليون الذي ظل واقفا بعجرفته وبروده وكان الامر لا يعنيه.
لم ات اليوم من اجلك كيونيس, اريد فقط معرفة مكان الحقيرة التي استغفلتني فلدينا حديث مطول .
لا تنقصك الشجاعة فعلا, قال العجوز قبل ان يقترب من حيث وقف ليون ويحدق في وجهه بحقد,
الم تكتفي بما فعلته في الماضي .
حبا بالله صرخ ليون . انت تعلم جيدا انك وراء كل ما حصل لاناركي, انت كنت وراء الزواج المدبر, انت من دفعتها في طريقي في اكثر من مناسبة .
لا انكر ذلك قال العجوز وتغضن وجهه بالم , وساظل نادما على ذلك ما حييت.
كنت اظن انك رجل حقيقي انسان محترم ,..زفر بقوة قبل ان يكمل لكنك لم تكن سوى وغد حقير.
انا انسان محترم رد ليون ببرود ولو لم اكن كذلك لكنت خدعتها ودمرت حياتها كما قررت انت ان تفعل بحياتي.
والان اين هي فليس لدي وقت لاضيعه.
انا هنا قالت اوليبيا,رفع ليون عينيه ليقابل النظرة القاسية في عيني اوليبيا التي كانت تنزل الدرج بهدوء.
تصلب فك ليون من العصبية وجمع يده في قبضة قاسية,فقط لو لم تكن امراة لو لم تكن خرجت من عملية للتو , لكان مسح

تلك الابتسامة الساخرة من على وجهها.
وقفت بمواجهته كان ضئيلة بالنسبة الى طوله الفارع وقوته طاغية, لكن هذا لم يمنعها من ان تنظر في عينيه باحتقار وهي تقول:
بعد كل هذه السنوات لازلت نفس الوغد الاناني الذي لا يهمه الا نفسه
ابتسم ليون معيدا سخريتها قبل ان يقول : غريب ان يخرج هذا الكلام من فم حية انانية وجشعة مثلك, ما الذي كنت تصبين اليه اوليا, ما الذي كنت ستسفيدينه من وراء الانتقام للعجوز ها اخبريني بعض المال..
صدقني لم اكن انتقم سوى لنفسي ردت اوليا بمرارة
اتعلم شيئا ليون , انت اكثر شخص اناني محب للذات عرفته في حياتي ,انت لم تحب يوما سوى نفسك, مسكينة انجلينا قالت اوليا بتعاطف, فعلا انت لا تستحق حبها ابدا,
توقفي قال ليون بعصبية ولا تزجي بانجلينا بيننا
لطالما كانت بيننا قالت اوليا بنبرة غلبت عليها الدموع



اظن انك للان لم تتعرف علي ليون , انا اناركي ام انك كنت بليدا لدرجة لم تستشعر الفرق او انك حتى لم تهتم يوما لتعرف.
ظهرت علامات الصدمة على وجه ليون, تصلبت عضلاته واصبح جامدا كتمثال ابتعدت من امامه مقتربة من حيث وقف والدها وهي تتامل وجهه ببرود
انتهت لحظة الجمود سريعا وتحولت نظرات ليون الى شك وهو ينظر اليهما دون تصديق:
مستحيل.. اناركي توفيت, منذ سنوات
غير صحيح قال العجوز بحزن, بعد سقوطها من التل , سكت للحظة كانه يتذكر اليوم البغيض, انهالت الدموع من عيني اناركي رغما عنها وهي تستمع الى والدها يحكي القصة التي لازلت قادرة على تذكر كل تفصيل دقيق منها.
كانت حزينة لدرجة قاتلة, حاولت بكل قوتي ان اساعدها ان اخفف عنها لكنها كانت يائسة , كنت قررت ان ارسلها بعيدا لكي تتعافى من جراء هجرك لها بتلك

الطريقة المهينة
-في يوم زفافك ارتدت ثوبها الابيض والذي كانت تحلم به لاسابيع
-يكفي ابي صرخت اناركي والدموع تخنقها
-لا عزيزتي عليه ان يعرف كمية الاذى الذي تسبب به .
يومها وقفت على التل والقت بنفسها ,العناية الالهية انقذتها لم تمت لكنها حصلت على ندوب بشعة, وقتها قررت ان انقذها من الذل الذي تسببت به.
وهكذا اصبحت اولمبيا وهي التي قررت ان تعيد لك الصفعة بنفسها. واظنها اخيرا تمكنت من ذلك.
ارتسم اغرب تعبير على وجه ليون , كان ما سمعه اكثر بشاعة مما تخيله , اعماه الانتقام بشدة, لم تكن انجلينا فقط من عانت من بطشه هاهو ينظر الى ما اقترفته يداه في حق اناركي ايضا .
-اناركي قال ليون وهو يقترب منها.
ابتعدت لا اراديا وانكمشت بين ذراعي والدها والذي كان ينظر الى ليون شزرا.

-انا فعلا اسف لما حصل, لست رجلا يجيد الاعتذار لكنني نادم فعلا لما حصل لك .
لاداعي قالت اناركي من بين دموعها, انا لم اعد اهتم ليون
ابتعدت قليلا عن محيط الذراعين اللتان كانتا تحيطان بها بثبات قبل ان تحدق في وجه ليون المتصلب.
-انا اشفق عليك, لقد فقدت حب انجلينا وهذا بالنسبة لي اكثر من عادل.
والان من فضلك غادر طلبت اناركي وهي تشير الى الباب, اظن ان انتقامنا قد انتهى .
وقف ليون لبرهة ,
اتجه نحو الباب قبل ان يقول: اخبرا باتريك انه مفصول من العمل ابتداء من اليوم
ويغادر بشعور من الضعف يجتاحه كان للمرة الثانية يتجرع من كاس انتقامه.
******



انتهى الفصل

# الفصل العشرون والأخير

منذ خروجه من قصر كيونيس قرر ليون انه لن يعود الى باروس مجددا, لاول مرة في حياته كان يشعر بالعار, كيف تحول في بضع سنوات من رجل واثق قوي يدير عائلة عريقة الى لقيط اناني ومغفل.
غرس اصابعه في شعره الاسود الكثيف بقوة وكانه سينتزعه من مكانه, وابتعد عن محيط مكتبه متجها نحو النافذة الكبيرة التي تطل على الخليج تامل بشرود منظر العمال المنشغلين بتلحيم احدى الناقلات على الميناء, اهذا كل ما ستكون عليه حياته, العمل لساعات لا يدري عددها الا الله تم العودة الى منزل كبير وفارغ ..
طوال اشهر كان يحاول باستماته عدم التفكير بانجلينا صب كل طاقته على العمل متنقلا بين شركاته في كل انحاء العالم, اجتماعات لا تنتهي وصفقات لا تحصى كان يجهد نفسه الى درجة الاعياء فقط لكي لا يعترف لنفسه انه غير قادر على العيش من دونها , لا يستطيع العيش وهو مدرك انها ستكون لرجل اخر. وكان هذا الرجل اخاه . شتم من بين اسنانه , لم يعد يطيق الانتظار اكثر عليه ان يجد طريقة للعودة وعليها الاصغاء, لم يعد هنالك شيء ليخسره لذا كان مستعدا للمضي الى النهاية حتى لو تطلب منه الامر ان يجثو على ركبتيه ويتوسل لكي تعود اليه.
ابتعد عن النافذة واخذ سترته متجها نحو مهبط طائرته الهيلكوبتر التي ستنقله الى باروس,

*******

في قصر اورليوس .
جلست انجلينا تحدق في الفستان الابيض دون أي احساس بالبهجة , لم تكن لتصدق ولو في اغرب احلامها انها يمكنها الموافقة على الزواج مرة اخرى خصوصا من لوك, قرارها كان هروبا من واقع انها لن تحب يوما ومطلقا بالطريقة التي احبت بها ليون,لكنه كان في كل مرة قادرا على ان

يشعرها بالم الخذلان, لم تعد تستطيع المجازفة فهي الان لديها طفلان سيحتاجان الى والد, وهي لن تكرر خطأها مرتين, لوك مستعد لتربية اطفالها وهي تجد علاقته بلوسيا واندي اكثر من رائعة.
طوال فترة اقامتهما باليونان كان قريبا منهما وغمرهما بكل الحنان والحب اللذان كانا بحاجة اليه, لن تجد افضل من لوك لجعل اولادها يعيشون الاستقرار الذين كانوا في امس الحاجة اليه.
اخدت نفسا عميقا قبل ان تقرر الاقتراب من الفستان الذي وضع بعناية على سريرها وتجربه للمرة الاولى فالمصممة كانت تلح بشدة للحصول على القياسات النهائية لكن انجلينا بدت بعيدة على ان تكون العروس المثالية والسعيدة, ومع اقتراب الزفاف فضلت ان ترسل القياسات مع صوفية وتترك لها حرية الاختيار كالعادة.
علا طرق على الباب, توقفت انجلينا للحظة تنظر الى انعكاسها في المراة, ثوب الزفاف كان ساحرا ولم يحتج الى أي تعديل , مسدت بيد متوترة الثوب الرقيق والذي انساب على منحنيات جسدها وبطنها الدائري بسلاسة قبل ان تسمح للزائر بالدخول.
لوك قالت انجلينا بدهشة .
اقترب لوك من حيث كانت انجي تقف وعلامة استغراب واضحة على ملامحها, لم يستطع ان يخفي اعجابه الشديد والذي ظهر بوضوح في عينيه.
انت.. يا االهي انجلينا انت تسلبين الانفاس قال لوك بنبرة عميقة من الحب, قبل ان يطبع قبلة على وجنتها بتمهل شديد.
احست انجلينا بحرارة غريبة , لم تكن مستعدة ابدا للحميمية التي كان لوك يلفها بها , وهي رغم كونها حلم كل رجل, كانت بريئة ولم تكن سوى لليون وعلى الارجح لم تكن تخطط لتكون لرجل سواه.
عادت انجلينا خطوة للوراء مما سمح لها بتامل لوك, كان نسخة عن ليون, نفس الطول ونفس الجسد القوي والفارع لكنه فقط لم يكن هو, كيف لها ان تستطيع اسعاد هذا الرجل الذي لم يكن يريد سوى اسعادها واعادة الحياة الى جسدها الميت.
يا الهي لوك سيتزوج جثه, انا لست سوى جثة مستعدة للتحلل, حركت راسها

Shekinia

بعنف جعل لوك ينتبه ليمسك بذراعها ويقول:
انجلينا هل انت على مايرام, اتشعرين بالدوار
حركت انجلينا راسها محاولة تفادي عينيه , فلوك كان على الدوام قادرا على ان يقراها ككتاب مفتوح, وهذا اخر ما كانت تتمناه في هذه اللحظة
اخدت نفسا عميقا , لتستعيد توازنها.
انا بخير لوك, شعرت فجاة بالدوار لكنه شيء عرضي بالنسبة لوضعي
ابتسم لوك ابتسامة لم تصل عينيه قبل ان يقول
حسنا لقد اتيت لاعطيك هذه, وفتح علبة مخملية سوداء, شخصت عينا انجلينا وهي تنظر الى الخاتم الرائع من الماس و الذي كان يلمع في ضوء الشمس.
كان لامي ولجدتي قبلها, انه ميراث عائلي قال لوك وهو ينظر اليها بحب.
يا الهي لوك قالت انجلينا وهي تتامل الحجر البراق بذهول, لا يمكنني ان ..
ابتسم لوك وهو يضع الخاتم في اصبعها, بلى ستفعلين هذا إلخاتم كان لك منذ





سنوات طويلة اضاف بنبرة حزينة.
دمعت عينى انجلينا للذكريات التي عصفت بها فجاة
لا حبيبتي لا تفعلي قال لوك وهو يمسح دمعة نافرة انسابت على خدها المتوهج
لا يجب ان تبكي خصوصا اليوم يفترض ان نكون سعداء
اتدري يقولون انه فال سيء ان تراني بفستان الزفاف علقت انجلينا بابتسامة باهتة.
وانت لا تؤمنين بالحظ اليس كذلك ملاكي,رد لوك بنبرة هادئة.
على كل حال عليك المغادرة فصوفية ستقتلك اذا وجدتك هنا.
على الارجح انت محقة في هذا , وبخطوات واثقة ترك لوك الغرفة تاركا انجلينا ممزقة من الحيرة والالم.
انا حرة رددت انجلينا لوقت طويل وهي تنظر الى الخاتم البراق يلمع في اصبعها , لقد تحررت منك ليون لم اعد اسيرتك بعد الان, سابدا حياة جديدة ولن تكون موجودا لتشعرني بالالم اخيرا ساكون


www.rewity.com

سعيدة.
لكنها كانت كاذبة, مطلقا لن تكون سعيدة لقد فقدت الرجل الوحيد الذي احبته في حياتها, رغم كل الالم الذي سببه كان ليون ينبض في كل خلية من جسدها يكفي ان تشعر بتحرك طفليه بداخلها لتتاكد انها لن تكون حرة ابدا.
فتح الباب فجاة واطلت صوفية بابتسامة عريضة, هل انت مستعدة.
التوت معدة انجلينا بخوف وشحب وجهها قبل ان تقترب من التسريحة وتترك صوفية تتبث مشبك صغيرا بخصلاتها الذهبية المتموجة.
شيء قديم وشيء مقترض وشيء ازرق ونكون قد انتهينا
نظرت انجلينا الى المشبك الماسي باعجاب وهي تقبل صوفية
انه رائع
ليس بروعتك لكنه جميل علقت صوفية بمرح, والان هيا بنا فالجميع بانتظارك واراهن على ان اخي الوسيم قد مل فعلا من الانتظار واصبح مستعدا للهرب بعيدا.
نظرت انجلينا لصوفية نظرة امتنان , كانت فعلا اكثر من اخت حقيقية يكفي انها لم تتخلى يوما عنها وكانت في صفها دائما حتى عندما قررت الانفصال عن ليون والارتباط بلوك, لم تحكم عليها بل بالعكس كانت مساندة لها في كل قرار اتخدته على مدى سنوات.
اخدت انجلينا نفسا عميقا قبل ان تقول هيا بنا صوفية انا مستعدة.
على ذكر الهرب, الم تسمعي من مارك مجددا.
لا قالت انجلينا بصوت غلب عليه الحزن, منذ ان قرر العودة الى بوسطن لم يتصل بي , حاولت الاتصال به عدة مرات لكن هاتفه غير متاح حتى حين حاولت الاتصال بالمستشفى كان دائما مشغولا ولم استطع مكالمته. على العموم اتمنى ان يكون بخير
انا ايضا قالت صوفية بنظرة حالمة.
وصلا اخيرا الى الرواق المؤدي الى الردهة الكبيرة ومنها الى الدرج الذي كان مزينا بالكامل ببتلات الورود و الاف من زهور الاوركيديا بالوانها المختلفة وتسمرت

انجلينا لرؤية الواقف في اخر الردهة يتاملها. واقفا وسط الردهة كالهة اغريقية بطوله الفارع ببدله سوداء والتي اضفت عليه جاذبية لاتقاوم استمر في تاملها وكان له مطلق الحق بذلك, كانت تكاد تشعر بنظراته الحارقة تلهب جسدها من بعيد. اغلقت انجلينا عينيها للحظات, محاولة تصفية ذهنها, ولتمحي التخيلات التي اصبحت اكثر من حقيقية, حين فتحت عينيها مرة اخرى كان لازال هناك يحدق بها بنفس النظرة الملهبة التي جعلتها ترتجف رغما عنها.

اصبح تنفسها مظطربا واحست انه سيغمى عليها في أي لحظة

مستحيل.. هذا مستحيل غمغمت برعب.

وقف ليون لفترة طويلة يتامل انجلينا كانت خلابة في ثوبها الابيض الحريري كانت ملاكا, لم يستطع الا الوقوف وتأملها بمشاعر متضاربة, كانت امامه يستطيع عن يقفز الدرجات القليلة التي تفصله عنها وياخدها بين ذراعيه ويغرقها بحبه, ان يخبرها كم يعشقها كم يريدها في حياته والى الابد, وكم يشعر بالندم الشديد على كل ألم سببه لها في الماضي واهم شيء ان يقنعها بان لا تكون لغيره .

لكن عوض ذلك تسمر في مكانه وهو يشعر بالعجز, ضربته حقيقة انه لايستحقها , شعر بألم عميق يجتاحه, كانت خطيبة لوك كانت له منذ البداية لولا انتقامه الغبي والغير مبرر لكانا ينعمان بالسعادة, كان الطرف الذي خرب حياتهما, وعليه ان يرضخ لواقع انه قد فقد انجلينا منذ وقت طويل.

هاله الاستنتاج الذي توصل اليه, شعر لوهلة وكان الهواء لا يصل رئتيه, عادت به ذاكرته الى اليوم في المستشفى حيث تنازل لوك عن قتاله بمحض ارادته معلنا انه لن يقف في طريق سعادتها اذا ما اختارت ليون, وقتها اختارته هو ورضخ لوك لرغبتها رغم المه.

هو ليس اقل من لوك نبلا, اذا كان هو يومها قد ترك لها حق الاختيار, هو ايضا قادرا على القيام بذلك.

عاد من افكاره اليائسة على صوت صوفية تنشاده بعدم افتعال المشاكل,

كيف له ان يفتعل المشاكل واحساس بالفراغ يعم كل جسده, كان بالفعل قد اتخذ قراره سيازرهما حتى النهاية وليحترق هو في الجحيم.
كانت صوفية متوترة بدورها حضور ليون لا يعني سوى ان الاخوين سيتقاتلان الى ان يسقط احدهما صريعا عند قدمي الاخر فكرت بخوف.
سقطت باقة الورود التي كانت تحملها وتناثرت على السجاد المخملي , تركت انجلينا المرتعبة ونزلت الدرج بخطوات رشيقة.
حبا بالله ما الذي تفعله هنا ليون.
ابتسم ليون بالم لم يستطع اخفائه :
اليس لي الحق في حظور زفاف اخي قال ليون بنبرة جافة
بالطبع قالت صوفية باظطراب لكن ليون اتوسل اليك انت وعدته
بالتاكيد قال ليون باسى, لقد وعدته واليوم انا هنا لافي بوعدي .. ساكون اشبينه صرح ليون امام وجه صوفية الذاهل والان ايمكنك اصطحابي اليه .
بالتاكيد قالت صوفية وهي تشير لانجلينا التي كانت تقف مسمرة كالثمتال في اخر الدرج.
..
في غرفة جانبية , كان لوك واقفا يعدل ربطة عنقه السوداء بينما ديمتريوس جالس على الاريكة يتجرع مشروبا بعقل شارد.
للمرة الثانية, سيرى انجلينا تزف لغيره, عزائه الوحيد هذه المرة ان لوك كان يستحقها اكثر منه. لطالما كانت ملاكه ولولا لعبة القدر التي جعلت منها زوجة لليون لكان لوك وانجلينا ينعمان بالسعادة منذ سنوات. كان الاجدر بها بينهم جميعا وكان عليه تقبل حقيقة ان انجلينا لن تسمح له بان يكون يوما في حياتها فعلى الاقل سيكون سعيدا بمعرفة انها الى جانب لوك الذي سيحميها ويجعلها سعيدة.
يكفي قال لوك وهو ينظر الى انعكاس ديمتريوس والذي اصبح شكله مزريا من تاثير الشرب
لا اريد ان اركلك امامي ديم, على الاقل

خلال مراسيم الزواج قال لوك معلقا.
فتح الباب في تلك اللحظة واطل ليون بابتسامة وهو يقول, لا اظنك ستجعل من هذا البغيض اشبينك ليس وانا هنا على كل حال ,
علت الدهشة وجه لوشياس وهو ينظر الى ليون وكانه فقد صوابه, لم يتخيل ان ليون يمكنه ان ياتي اليوم على الاقل ليس ليسانده .
رفع ديم كاسه نحو ليون وهو يقول عزيزي ليوناديس العظيم انضم الي فلدينا نخب يجب انشربه انا وانت .
لنجعل النخب عن الاشياء الثمينة والضائعة من حياتنا,
ارتفع حاجب ليون بسخرية وهو ينظر الى ديمتريوس الثمل. قبل ان يشيح ببصره ويعود لتامل اخيه.
امسك ليون بربطة لوك وعدلها وهو يقول كنت واثقا ان ديمتريوس لن يقوم بدوره على اكمل وجه لذلك اثيت
الست حانقا
لا قال ليون مقاطعا , بعد كل شيء انجلينا هي من اختارتك وانا احترم قرارها واتمنى لكما السعادة.
امسك لوك بكتف ليون قبل ان يسحبه اليه في عناق اخوي صادق
اشكرك اخي.
ابتسم ليون ابتسامة يغطي بها الالم الذي جاهد لكبته.
هيا اظن ان الوقت قد حان, اسوء شيء هو ان تترك عروسك تنتظر.
اظن ذلك رد لوك ورفع كتفه مشيرا الى ديم الذي بدا بالكاد يستطيع الوقوف.
رغم ترنح ديم الطفيف الا انه تمكن اخيرا من الوقوف بثبات الى جانب ليون والذي كان ينظر الى الجميع بعينين فارغتين لم يكن بداخله سوى الفراغ بعد دقائق من الان سيفقد ام اولاده وحب حياته الى الابد, للمرة الاولى يجد نفسه مستسلما غير قادر على ان يفعل أي شيء, لم يكن يوما بهذا الضعف لطالما خاض معاركه بشراسة, لكن اليوم في هذه الساعة بالتحديد كان يفضل ان يظل ضعيفا من اجلهما يحاول باستماتة ابتلاع الغصة الهائلة والتي تمنعه من التنفس.

اخيرا بدات الموسيقى معلنة عن وصول العروس, ظل لوك ينظر الى الباب بامل لكنه لم يفتح ولم تظهر انجلينا.. ابتسم ابتسامة لم تصل عينيه, واتجه نحو الباب المغلق بخطى ثابتة.

وقف لدقيقة امام الباب المغلق, زفر بيأس قبل ان يقرر فتحه ويتامل انجلينا الواقفة بتململ وقلق.

لوهلة كانت هنالك لحظة من الصمت المطبق, انجلينا ولوك ينظران الى بعضهما نظرات معبرة اكثر من الكلام.

انتهت لحظة الذهول, قبل ان تقرر انجلينا قطع الصمت وهي تقول

انا جاهزة, كنت متوترة لبعض الوقت لكن صوفية ساعدتني .. عد الى القاعة وانا سأدخل فورا.

ابتسم لوك بألم وهو يتامل روعتها في الفستان الابيض, قبل ان يقول:

انا اسف انجلينا ..

لوك لا داعي لكل هذا.. لقد كانت لدي لحظة هلع وقد تخطيتها الان عد الى القاعة من فضلك قالت انجلينا بهمس.

كان لوك هادئا وهو يقول:

لقد انتظرت انجلينا, واقفا هناك قرب المدبح منتظرا, وفي صميمي كنت اعلم انك لا تريدين المجيء.. زفر بألم .. كنت اعلم انك لا تريدين ان تاتي لكنك كنت ستاتين على كل حال لانك تحبينني . لكن لو احببتك , لو احببت انجلينا الواقفة امامي ليس انجلينا التي احببت منذ سبع سنوات ولا انجلينا التي نسجت لها صورة في خيالي على مدى سنوات الفراق. لكن انجلينا الواقفة امامي .. لو فعلت ما كنت لاظل واقفا هناك في انتظارك, بالاحرى كنت ساتركك ترحلين معه.

حدقت انجلينا الى الواقف امامها غير مصدقة لما يقوله:

لوك انا ارتدي ثوب الزفاف, انه يوم زفافنا حبا بالله, وضعت انجلينا يدها في شعرها علامة على عصبيتها, قبل ان ترفع راسها لتواجهه.

ربما كنت قلقة قليلا, ربما شككت للحظة لكنني هنا الان واظن اني مستعدة.

ابتسم لها قبل ان يمسك بيدها المرتعشة

ويطبع قبلة رقيقة على باطن كفها ,
كنت اتمنى لو لم تظني انجلينا, كنت اتمنى
من كل قلبي لو انك فقط كنت تعلمين.
وضع لوك يد انجلينا لتتابط ذراعه قبل ان
يفتح الباب ويدخل وسط ذهول الجميع.
كان ليون واقفا في اخر الرواق ينظر اليهما
بدهشة كبيرة, بينما ديم يفرك عينيه
وكانه في حلم.
وصل لوك مبتسما قبل ان يضع يد انجلينا
في يد ليون والذي كان ينظر اليه بعدم
تصديق.
انتما تحبان بعضكما , لطالما فعلتما اتمنى لو
تتركان احقاد الماضي وتركزا على المستقبل.
اخرج لوك من جيب سترته علبة واعطاها
لليون, ارجو ان تكون صادقا هذه المرة قبل ان
يبتعد عنهما وياخد مكان ليون الى جانب
ديم.
كان الخمار على وجه انجلينا الشيء
الوحيد الذي يخفي المشاعر المتضاربة
بداخلها, كانت تريد الصراخ والضحك
بهستيرية موقف غريب هي وليون معا, ولوك
يسلمها بيده لاخيه.
رفعت انجلينا راسها لتواجه عينا ليون



المصوبتان على راسها, كان ينظر اليها
بشغف حقيقي, وكان حياته كلها تعتمد
على الكلمات التي ستخرج من فمها الان.
هل تتزوجينني اجابي مو, هل ستسمحين
لي بالتكفير عن كل ما فعلته في الماضي,
اقسم انني مستعد لان اعتذر لك لما بقي من
حياتي, دعيني اعبر لك عن مدى الضياع
والالم اللذان اشعر بهما من دونك. انا احبك
انجلينا بل اعشقك ولم اتخيل يوما ان احب
بالطريقة التي اشعر بها اتجاهك.
كانت كلماته لها وقع السحر على انجلينا
والتي بدت مخدرة تحت سحره, اقتربت
وانهالت الدموع التي جاهدت على كبتها.
ابتسمت اخيرا وهي تقول
اقبل ليون, انا اقبل بان اكون زوجتك.
انتهت مراسم الزفاف, تعهد ليون هذه المرة
ان يحبها ويصونها الى اخر يوم في حياتهما
وكان صادقا للمرة الاولى في كل كلمة
تلفظ بها, واخيرا تمكن من ان يقترب
مسحورا بابتسامتها العذبة وينزع عنها
قماش الدنتيل الذي كان يغطي وجهها,
كان مشتاقا اليها, لرائحة عطرها

لابتسامتها لانفها المنمش الصغير لعينيها الشبيهتان بلون غابة ماطرة واللتان اسرتاه من اول لقاء.
توقف لدقيقة يحبس انفاسه قبل ان ياخدها في عناق ملتهب تركها مقطوعة الانفاس.
بعد انتهاء الحفل والذي تجاوزوه باعجوبة فلا ليون ولا انجلينا كان مستعدا لمثل هذه العناية الالهية والتي قررت جمعهما مجددا , قرر لوك انه الوقت المناسب للانسحاب.
الى اين سال ليون وهو يمسك بذراع اخيه.
اريد ان اكون لوحدي لبعض الوقت, لا تقلق قال وهو يرى النظرة على وجه ليون.
لن اهرب الى أي مكان, اعدك بالعودة قريبا.
انت واثق لوك.
كل الثقة.
ومع توديع بسيط, حمل ليون انجلينا الى الهيليكوبتر ومنها الى طائرته الخاصة حيث قرر ان يبدا شهر عسلهما محلقين فوق المحيط.
ماذا عن الولدين سألت انجلينا مرتعبة.
لاداعي للقلق حبيبتي جداهما وصوفية قادران على الاعتناء بهما لبضع اسابيع.

بضع اسابيع صرخت انجلينا بدهشة وهي تحدق به كمن فقد عقله, الا تظن ان الوقت غير مناسب لما تقوله.
حدق ليون في وجه انجلينا الملتهب خجلا, قبل ان يلمس بطنها بتملك وهو يضعها على السرير الكبير وينضم اليها.
اظن اننا نملك الوقت الكافي قبل مجيئهما اضاف وهو يرخي ربطة عنقه ويتاملها بنظرات جائعة جعلت دمها يغلي من الاثارة.
انت فعلا اكثر رجل مجنون التقيت به في حياتي ليونايديس,
وانا اعترف انك المراة التي اصابتني فعلا بالجنون,
احبك ليون همست انجلينا ماخودة بدفئ جسده, وحرارة انفاسه التي كانت تدغدغ بشرتها الرقيقة .
ساجعلك سعيدة انجلينا اعدك همس ليون قبل ان ياخد شفتيها في قبلة متطلبة..وجائعة ساجعلك سعيدة الى الابد ماتي مو همس بصوت غلبت عليه الاثارة وهو يأخدها الى عالمه باستسلام تام .

بعد وقت طويل عادت انجلينا لتستلقي امنة بين ذراعي زوجها, ارتسمت على وجه ليون ابتسامة اكتفاء, يكفي ان ينظر الى وجهها البريء وعينيها اللتان غمرتهما الدموع ليدرك انه امتلك العالم باسره.

تحركت انجلينا من بين ذراعيه لتتامل ملامح وجهه التي تعشقها, لاول مرة ترى ليون مبتسما وسعيدا وربما حتى منتصرا.

وضعت راسها على صدره وطبعت قبلة رقيقة وهي تقول: انا احبك ليون لطالما فعلت حتى في الاوقات التي شعرت فيها بالكره نحوك.

اما انا فلم تبتعدي قط عني كنت دائما هنا قال وهو يمسك بيدها ليضعها فوق صدره الصلب لتشعر بدقات قلبه القوية.

الان فقط عادت لتؤمن بوجود النهاية السعيدة, النهاية التي ستعيشها مع الرجل الذي كرهت واحبت بنفس القوة والعمق

******

**النهاية**

**تمت الرواية بحمد الله**